

المرجع في مناهج البحوث

التربوية والنفسية

د. حسن شحاتة



المرجع في مناهج البحوث التربوية والنفسية

د. حسن شحاتة

مكتبة دار العربية للكتاب

المرجع في مناهج البحوث
التربوية والنفسية

شحاتة ، حسن .

المرجع في مناهج البحوث التربوية والنفسية / د. حسن شحاتة

ط 1. - القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، 2008

264 ص + 24 سم

تدعمك : 8 - 620 - 293 - 977

١ - علم النفس التربوي .

١ - العنوان . 370.15



مكتبة الدار العربية للكتاب

16 عبد الخالق ثروت تليفون: 23910250

فاكس: ٢3909618 - صرب 2022

E-mail: info@almasriah.com

www.almasriah.com

رقم الإيداع : 22292 / 2008

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : محرم 1430 هـ - يناير 2009 م



إهداء

إلى حامد عمّار

شيخ التربويين العرب

وعميد حركة التجديد الفكري والتربوي

ورائد التعليم الحديث

والساعي إلى إرساء قواعد البحث العلمي

والحاصل على جائزة مبارك في العلوم الاجتماعية 2008 م .

حسن شحاتة

المقدمة

تكفل الدول للمواطنين حرية البحث العلمي ، والإبداع الفنى والأدبى والثقافى ، وتوفير وسائل التشجيع اللازم لتحقيق ذلك . والبحث العلمى إحدى وظائف الجامعة . وهو معبر لتغيير الواقع ، ودفع عجلة التنمية داخل المجتمع ، وضرورة لتطوير البيئة وحل مشكلاتها ، وتوفير المعلومات اللازمة لتخذى القرار . وفوق ذلك كله فإن الجامعات قادرة على المواجهة العلمية لتحديات الحاضر ، ووضع الحلول والرؤى التى تنقلنا إلى المستقبل .

وهذا الكتاب يضع البحث العلمى والبحث التربوى فى إطار النقاش والحوار ، باعتبار ان ذلك نضال اجتماعى تكتسب من خلاله الأفكار وضوحاً ونضجاً وعمقاً فى فهم طبيعة أزمة البحث العلمى كشفاً عما يكون قد شابه من خلل وقصور ، وتأكيداً على أدواره فى خدمة التنمية الشاملة ، وتعرية لما يواجهه من مشكلات واقعية أو متوقعة ، واستشرافاً لما يسير عليه فى المستقبل . وقد تنوعت مسارات هذا الكتاب ، حيث تناولت البحث العلمى وأهدافه ومصادره وأساليب إعداد البحوث وكتابة التقارير ومراجعتها . كما تناولت علاقة البحث العلمى بالجامعة وأدوارها ، وأزمة البحث العلمى ، والحفاظ على الملكية الفردية ، والصيغ الغائبة عن تلك البحوث ، والتى ينشدها البحث العلمى العربى .

ومن أهم مسارات هذا الكتاب تناوله النظرى والميدانى لمجالات البحوث التربوية وأنواعها ومشكلاتها الواقعية والمتوقعة وأساليب تنمية البحوث التربوية وتطويرها . ودُيِّل هذا الكتاب بدراسة علمية تربوية ، أجريت فى كليات التربية

للبنات بالمملكة العربية السعودية، كشفت سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته، والمشكلات التي تواجه البحث التربوي بكليات التربية، والعوامل التي تساعد في تطوير البحث التربوي، وعلاقة هذه البحوث بالتخصصات التربوية والنفسية وبالدرجات العلمية لأعضاء هيئات التدريس ومعاونتهم، وبالجنسية والخبرة في الاشتغال بالوظائف الإدارية، والخبرة في الإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها.

والكتاب بهذه الاعتبارات عمل علمي ثري يسد فراغاً في ميدان البحث العلمي والبحث التربوي لتعظيم استثمارات الجامعات العربية، باعتبارها مؤسسات منتجة للباحث المبتكر، والعالم المبدع، والتكنولوجيا القادر على التحديث، والذي يمكن عن طريق التدريب المستمر والارتفاع بالقدرات البحثية لتحقيق آمال التنمية الشاملة في أمتنا العربية.

المؤلف

إعداد البحث العلمى

- ١ - البحث العلمى.
- ٢ - أهداف البحث.
- ٣ - التعامل مع المصادر.
- ٤ - مصادر جمع المعلومات.
- ٥ - اختيار البحث.
- ٦ - مسودة البحث.
- ٧ - توثيق المعلومات.
- ٨ - إعداد الهوامش والاختصارات.
- ٩ - كتابة التقرير.
- ١٠ - مراجعة التقرير وتقويمه.

١١ البحث العلمي :

البحث العلمي أداة ووسيلة موضوعية للكشف عن الحقيقة العلمية ، وهو طريق مقبول لتثبيت وترسيخ الحقيقة في المجالات الإنسانية ، حيث يتم عرضها ونقدها بموضوعية ، وهو الطريق الميسر لتوسيع الاتفاق العقل بين الناس ، وجعل أحكامنا أكثر قبولاً ودقة لدى الآخرين .

يبد أن الحقيقة التي نتوصل إليها عبر البحث العلمي ليست بالضرورة هي كل الحقيقة ، لأن الحقيقة نسبية ، كما أن التعميمات التامة مسألة لا يدعى البحث العلمي أنه قادر على أن يصل إليها ، ولا أنه قادر على إيجاد الحلول الناجعة لمشكلاتنا اليومية .

والبحوث العلمية أنواع : الاستطلاعي ، والوصفي ، والتاريخي ، والتجريبي ، والنظري ، والتطبيقي ، والميداني ، والمعمل ، وبحوث الحالة ، والوثائقي ، والإحصائي ، والمقارن .

وهذه البحوث تتنوع تبعاً للهدف المنشود من كل بحث ، غير أن الخطوط بين كل نوع من هذه البحوث ليست فاصلة تماماً ، فقد يكون البحث وصفيًا أو تاريخيًا ، أو هما معاً ، وقد يستعين في الوقت ذاته ، بالإحصاء أو الوثائق أو المقارنة . وتبعاً لغلبة جانب على غيره من الجوانب الأخرى ، يستطيع المقيّم للبحث أن يضعه في مكانه ، وأن يصنفه في خارطة نوعيات البحوث .

ويمر البحث بمرحلتين اثنتين : إحداهما : استكشافية استطلاعية ، وثانيتهما : مرحلة الإصدار والإنتاج ، ويمكن عرض هاتين المرحلتين في شيء من التفصيل :

المرحلة الأولى :

المرحلة الاستكشافية الاستطلاعية : وتشمل عدداً من الخطوات أو الإجراءات، من أهمها :

- التعرف على تصنيف المكتبة.
- المشاورة حول اختيار موضوع البحث.
- تحديد نقطة بحثية معينة.
- القيام بتجميع المصادر والمراجع حولها.
- التمييز بين المراجع الجادة، والمواد المسطحة.
- مراعاة أسس التوثيق العلمى.
- توظيف النصوص المقتبسة لخدمة هدف خاص.

المرحلة الثانية :

مرحلة الإصدار والإنتاج، والإسهام العقلى فى كتابة البحث وتشمل :

- إعادة ترتيب البطاقات لتحديد فصول البحث، وأجزائه، فى مسودة أولى.
- ثم إعادة تدوينه فى صورته النهائية.
- مراجعة البحث من حيث عناصر : الشكل، والمضمون، والتبويب، والتنظيم، والإخراج، والسلامة اللغوية.

وعلى العموم.. فإن البحث العلمى، يعتمد على المنهج التجريبي أو الوصفى أو التاريخى. ويهدف حل المشكلات ووضع التعميمات. ويسير بحسب خطوات المنهج العلمى، وهى : (تحديد المشكلة / تجميع البيانات / وضع الفروض / اختبار الفرض / النتيجة)، وتفصيل ذلك كما يلي :

- يبدأ البحث بمشكلة تستدعى الحل، ولذلك قبل : البحث هو علامة استفهام تحتاج إلى إجابة.

- جمع الحقائق المتعلقة، وتحليل الأدلة التى يتم الحصول عليها، وتصنيفها تصنيفاً منطقياً.

- استخدام العقل والمنطق لترتيب الأدلة فى حجج أو إثباتات يمكن أن تؤدي إلى حول للمشكلة .

- اختبار صحة الأدلة أو الفروض بالنقد وأساليب الإحصاء المناسبة .

- وضع الإطار المناسب واللازم لتأييد النتائج التى يتم التوصل إليها .

- بناء نتائج البحث بصفة أساسية على حقائق، بحيث تفسر وتوضح العلاقات بين العوامل المرتبطة بالمشكلة، وتوضع التعميمات .

- تقديم التوصيات التى تأخذ بالنتائج إلى حيز التطبيق العلمى .

المهم هنا هو البحث الذى يقوم به الطالب فى الجامعة، حيث يكلف بالأنشطة البحثية التى يقوم بها، والتى من أهمها :

المسح العلمى، وتحليل الوثائق وتفسير الأفكار والآراء وتعليقها ونقدها، أو عرض الكتاب، وإعداد التقارير، وجمع المعلومات عن شخصية تراثية أو معاصرة، وغيرها من التكاليفات البحثية . وهذا النوع من البحوث يسمى البحث الضفى، أو النقطة البحثية، أو البحث التفسيرى النقدى .

وأهم الخطوات التى يسير فيها البحث الضفى ما يأتى :

- التفتيش عن حقائق معينة حول موضوع أو مشكلة فى مجال معين، يتم عن طريق قراءة وجمع مايتصل بالموضوع أو المشكلة من المراجع أو المصادر أو المجلات أو المقالات أو الخبراء المتخصصين فى هذا المجال .

- التصنيف والترتيب لهذه المعلومات، بحيث تغطى جوانب الموضوع أو المشكلة، وبحيث تبدو المعلومات مترابطة فى إطار محدد .

- التفسير النقدى الذى يعتمد على المناقشة والحجج الواضحة المقبولة والمنطقية ويؤدى إلى بعض التعميمات، والنتائج، والرأى الراجع الذى يقدمه البحث حلاً لمشكلته أو موضوعه، بعيداً عن الانطباعات العامة .

ويمكن عرض المعلومات التالية لتوضيح مكونات البحث الصفى فى الجامعة، وكيفية إنجازه .

٢- أهداف البحث :

أهم ما يميز البحث فى المرحلة الجامعية الأولى ، هو أنه دراسة مكتبية ، تتضمن فحص المواد القرائية فى المكتبة ، ثم نقد وتقييم وتفسير هذه المواد .

وأهم أهداف القيام بالبحث ما يلى :

- تدريب الطالب على التفكير العلمى ، وحسن التعبير عن أفكاره ، وأفكار الآخرين .

- تعميق بعض القضايا التى لم تتسع المحاضرة لعرضها يعمق أو يتوسيع وشمول ؛ لتأكيد مفهوم القراءة خارج المقرر ..

- اكتساب مهارات القراءة والمكتبة ، من حيث : التصنيف ، والفهارس ، والمراجع ، ومصادر المعلومات .

- إتقان مهارة تجميع المواد المتعلقة بموضوع محدد ، والقدرة على تصنيفها ، وتوثيقها ، وتقديمها بلغة عربية سليمة .

- الأخذ بمفهوم تنوع الأفكار ، وتعدد الآراء ، والتفكير الحر النقدى ، والتفسير والتدليل والربط ، وإبداء الرأى .

ويرى حاجى خليفة فى مقدمة كتاب «كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون» أن التأليف على سبعة أقسام ، هى : إما شىء لم يسبق إليه فيخترعه ، أو شىء ناقص يتممه ، أو شىء مغلق يشرحه ، أو شىء طويل يختصره دون أن يخل بشىء من معانيه ، أو شىء متفرق يجمعه ، أو شىء مختلط يرتبه ، أو شىء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه .

وهذا النص - كما نرى - يحدد الأهداف ، ولكنه مع ذلك يترك لنا حرية اختيار المجال الذى نكتب فيه أو نبحث عنه ، فكل نقطة كبيرة أو صغيرة تصلح

مجالاً للبحث . وعلى ذلك فإن على الطالب ألا يتردد فى اختيار أية نقطة يراها جديرة بالنقاش والمعالجة .

ومن المتوقع أن ينعكس هدف البحث فى العنوان الذى اختاره الباحث . وينبغي أن يكون عنوان البحث مناسباً للهدف من إجراءاته ، وموجزاً على قدر الإمكان ، ومستخدماً للتعبير الدقيق الواضح المحكم ، وملتزم بالصححة اللغوية .

٢- التعامل مع المصادر :

إن حصر أفضل المراجع الموجودة فى المكتبة ، والمرتبطة بنقطة البحث ، ثم استخلاص المعلومات الأساسية منها ، أمران أساسيان لكى تبدأ بحثك .

وتحقيق ذلك يتطلب :

- الألفة التامة بالمصادر المختلفة فى المكتبة .

- معرفة الخدمات التى تقدمها المكتبة .

- إتقان ممارسة المهارات المكتبية .

ويمكن تفصيل مهارات العمل فى المكتبة من خلال النقاط التالية :

- قبل استخدامك للمكتبة يجب أن تألف موقعها ، وإمكاناتها ، وخدماتها ، وتعليماتها ، وأوقات عملها .

- ابحث عن أماكن الفهارس ، وتأكد من الطريقة التى نظمت وفقاً لها (المؤلف / العنوان / الموضوع) ، وهل هى فى أدراج مرتبة بحسب الحروف الهجائية ، ويتم استخدامها بطريقة يدوية ؟ أم هل وضعت على الكمبيوتر ، ويتم استخدامها بطريقة آلية ؟

- تعرف على تصنيف الكتب فى المكتبة ، هل يسير حسب تصنيف ديوى ، أم يسير حسب نظام مكتبة الكونغرس ؟ . . . وهما التصنيفان المعمول بهما فى المكتبات الجامعية .

- . تعرف أماكن أجهزة الكمبيوتر، والإنترنت، وقراءة المخطوطات،
المصورات، والتسجيلات وغيرها من الخدمات.

- خطط لعملك، ووضح لنفسك المهمة التي ستقوم بإنجازها قبل الذهاب إلى
المكتبة، حتي لا يضيع الوقت والجهد في القراءة والبحث بطريقة عشوائية.

- لكي تيسر عملك في المكتبة، ابدأ بالمراجع التي يسهل عليك الوصول إليها،
واحجز تلك التي يشتد الطلب عليها بعد مساعدة أمين المكتبة لك، ولا ترد على
المكتبة في ساعات الضغط الشديد والتنافس في الحصول على المراجع والخدمات.

- حاول أن تقضي في المكتبة فترة طويلة لإنجاز عمل معين، وحاول أن تضع
نصب عينيك أهمية الموازنة بين الوقت وكمية العمل، ضماناً لزيادة الإنتاج،
والشعور بالرضا عما أنجزته بعد جلسة في المكتبة، مما يزيد اهتمامك، ويدفعك
إلى بذل مزيد من الجهد.

- بعد أن تعثر على كتاب يفيدك في بحثك، صوّر كل المعلومات اللازمة منه،
حتى لا تعود إليه مرة ثانية.

- تعلم مهارة الانتقاء، بحيث لا تقرأ إلا المادة العلمية اللازمة لبحثك فقط،
وبالقدر الذي تحتاج إليه. إنك لا تستطيع أن تعمل كل شيء مرة واحدة. ركز
جهدك في عمل واحد في وقت واحد.

- اعمل عقلك وانتقد ما تقرأ، واربط بين الأفكار والمعلومات، فالمراجع
تختلف في درجة الاعتماد عليها، والثقة بها، والبحث ليس مجرد عملية نسخ،
بل هو انتقاء بوعى، وتنظيم للفكر، ونقد وإبداء رأى.

إن كل بحث يعتمد على مجموعة من المصادر الأولية، لأن العلم تراكمي،
ولأن اللاحق لا بد أن يضيف إلى السابق حتى ينمو العلم ويتقدم عن طريق
البحث والدراسة. كما أن الباحثين يستخدمون المصادر لمعرفة ما تم التوصل إليه
من أفكار، ولتوثيق ما يؤلفون، وللإعتراف بفضل السابقين من العلماء. وكل هذه
الأمور تعلقو بالبحث وقيمتة النظرية والتطبيقية، وتعلو من شأن الباحث لأماته،

وسعة علمه، وكونه مصدراً يعتمد عليه اللاحقون، ويذكرونه إلى جوار غيره من المصادر.

واختبار البحث، ووضع خطته يستتبعه جمع المصادر التي ستقدم لك المادة الأولية الخام التي ستنتج منها بحثك، وكل بحث له طبيعته التي تحدد مصادره، فمثلاً :

- بحث عن برامج الاطفال المتلفزة، يجعل التلفزيون مصدراً أولياً لهذا البحث.

- وبحث عن الاهتمام بالحوادث المرورية، يجعل الصحافة ووثائق الشرطة مصدراً أساسياً لهذا البحث.

- وبحث عن القيم الأخلاقية في شعر العامية، يجعل الرواية الشفوية مصدرك الأساسي، إلى جانب ما نشره عنه وعنه.

ويقال : فاقد الشيء لايعطيه، ومعنى ذلك أنه إذا لم يكن لديك الأفكار والمعلومات عن موضوع ما، فإنك لن تستطيع أن تكتب عنه أى شيء. من هنا كان للمعلومات أثر كبير في تشكيل هيكل الموضوع الذي تكتب عنه، وكان جمع المعلومات عن هذا الموضوع أمراً ضرورياً ولازماً حتى يخرج على الصورة المرجوة واللائقة.

٤- مصادر جمع المعلومات :

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال هو : كيف نحصل على المعلومات اللازمة لموضوع ما؟

والجواب : إن مصادر جمع المعلومات كثيرة ومتعددة، نذكر منها :

- القرآن الكريم وتفسيراته.
- الأحاديث النبوية الشريفة وشروحها.
- وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

- الدوريات (الصحف والمجلات).
- دوائر المعارف والموسوعات العلمية.
- البيانات والإحصاءات.
- الجداول والرسوم والخرائط.
- المقابلات الشخصية مع أهل الاختصاص فى كل مجال.
- المعاجم اللغوية والمتخصصة.
- الكتب فى فروع العلم المختلفة.
- المخطوطات.

والمطلوب منك هو : أن تحسن الإفادة من هذه المصادر، وأن تختار منها مايناسب الموضوع الذى تكتب عنه، وأن تعتمد منها المراجع الجادة التى تعمق معلوماتك، وتثرى موضوعك.

أما عن الإجراءات التى يقوم بها الطالب، فهى :

- أن تجمع المعلومات الضرورية واللازمة للموضوع.
- أن ترتب هذه المعلومات حسب أهميتها.
- أن تنتقى منها ما يوصل إلى الهدف من كتابة الموضوع.
- أن تصوغ الموضوع بلغة واضحة، مباشرة ودقيقة.
- أن تراعى ترتيب الأحداث ترتيباً منطقياً (الأسباب / النتائج / التسلسل الزمنى).

- أن تحلل المعلومات، وتعلق عليها إيجاباً أو سلباً، مع التعليل وذكر الأدلة وباختصار لا بد من ظهور شخصية الطالب.

إن طرق جمع المادة العلمية تختلف باختلاف أهداف البحث، ووظيفة المادة العلمية، وموقعها فى البحث، وإمكانات البحث، وإمكانات الباحث.

ومن أهم طرق جمع المادة العلمية ما يلى :

- نقل فقرات، أو أفكار محددة من الكتاب، بلغة المؤلف مع الحذف والاختصار.

- إعادة صياغة أفكار ومعلومات باستخدام لغة الطالب وأسلوبه بصورة مجملّة.

- شرح ومناقشة المعلومات الواردة، والتعليق عليها، وإبداء الرأى فيها.

- الاقتباس الحرفى للمعلومات، والتزام الدقة إلى أبعد درجة ممكنة، حتى إن الطالب لو وجد جملاً لاداعى لها، وضع نقاطاً ثلاث لتدل على الحذف (...).

- نقل معلومات فى مجملها وتحليلها ونقدها، الأمر الذى يتطلب عدم المغالطة فى إيراد آراء الغير، ثم نقدها.

وعلى هدى من هذه الأمور تنتقل إلى المسائل العلمية التى تترجم هذه الطرائق إلى منهاج عمل لجمع المادة العلمية.

وهنا يقوم الطالب بعد تحديد نقطة البحث، وتجميع المصادر بالسير فى الخطوات الآتية لجمع المادة العلمية اللازمة للبحث :

- قراءة أولية فى المراجع المتصلة بنقطة البحث، بهدف تحديد النقاط الفرعية للدراسة.

- تجميع المراجع المرتبطة بكل نقطة من النقاط الفرعية، والتى يمكن الرجوع إليها للحصول على المعلومات المطلوبة.

- تدوين المعلومات المرتبطة بكل نقطة فى بطاقات منفصلة (5 X 8 بوصة)، بسهولة استعمالها وترتيبها.

- تكتب كلمة تشير إلى النقطة الفرعية أعلى الركن الأيسر من البطاقة، ثم ترتب البطاقات تبعاً لهذه النقاط الفرعية.

- يسجل خلف البطاقة التفاصيل البيئوجرافية، وهى : (اسم المؤلف / عنوان الكتاب أو المقال / مكان النشر / الناشر / تاريخ النشر / أرقام الصفحات التى نقلت منها المعلومات).

- اجمع البيانات، ونظمها فى جداول أو رسوم بيانية، أو أية صورة أخرى تبرز علاقاتها، ثم صنفها بما يوضح الجوانب المختلفة لنقطة البحث.
- اكتب فقرات من الشرح والتفسير لكل قسم من أقسام نقطة البحث، واربط مبدئياً بينها، لتعود القارئ بالانتقال من نقطة إلى النقطة التى تليها.
- اقرأ ما كتبت مرة ثانية دون تعاطف مع ما هو مكتوب، حتى يمكنك أن تعيد ترتيب الفقرات، وتقدم عرضاً أكثر منطقية، أو انتقالات أكثر سلاسة.
- لكل ذلك، يفضل أن تكتب كل فقرة على بطاقة مستقلة، حتى يكون هناك مجال كاف لإجراء تصحيحات أو تعديلات، إذ باتباع ذلك يمكن إعادة كتابة فقرات أو إضافتها أو نقلها من قسم إلى قسم.
- اترك مسافات بين الأسطر، حتى تكون هناك مساحات للتصويب والإضافة، ويفضل استخدام القلم الرصاص لسهولة التغيير.
- يفضل أن تصوغ الفكرة بأسلوبك، ومن هنا اهتم بالأفكار التى ذكرها المؤلف لا بالألفاظ والجمل التى استعملها، حيث إن صياغتك للفكرة بأسلوبك دليل على فهمك واستيعابك.
- الطالب وهو فى سعيه لانجاز البحث يتعامل مع النصوص المنقولة من المصادر، والمقتبسة، والتمهيد لها، والتعليق عليها، والتوثيق. وكلها تشكل مهارات أساسية فى التعامل مع النص.
- نقل النص حرفياً يتطلب وضعه بين علامات تنصيص «...»، وإذا تركت منه بعض العبارات تضع علامة الحذف وهى ثلاث نقط أفقية هكذا... وتشير فى هامش الصفحة إلى أنك نقلت النص (بتصرف).
- كتابة الهامش الذى يشير إلى المصدر الذى اقتبست منه النص يكون هكذا:
اسم المؤلف / عنوان الكتاب / مكان النشر / دار النشر / سنة النشر / رقم أو أرقام الصفحات المنقولة منها.

- لا يفضل أن يكون الاقتباس نصاً مطولاً يبلغ صفحة أو يزيد، كما أن الاقتباس يكون بهدف، مثل : تدعيم رأى، أو نفي فكرة، أو التدليل عليها، أو التفسير، أو التعليق.

- الاقتباس يكون من المصدر الأصلي، وليس من مرجع عرض أفكاراً من هذا المصدر.

- التمهيد للنص المقتبس أمر أساسى حتى نضع النص المقتبس فى مكانه، كما أن الاقتباس يتطلب التعليق على النص المقتبس بالشرح أو التوضيح أو النقد أو إبداء الرأى.

5- اختيار البحث .

يسير الطالب فى سلسلة من الخطوات تساعد فى التعرف على نقطة البحث . ذلك أن نقاط البحوث هذه تمثل تحدياً لبراعة وإبداع الطالب الجامعى وكفاءته . وهذه الخطوات هى :

- محاولة الفهم الشامل للقضايا والأفكار الشائعة فى المجال العلمى الذى تقع فيه نقطة البحث .

- الاطلاع على الدوريات العلمة والبليوجرافيات السنوية والشهرية بوحى بالموضوعات التى يمكن أن يختار الطالب منها نقطة البحث .

- مناقشة الخبراء والمتخصصين فى المجال العلمى الذى يود دراسة نقطة بحث فيه .

- الاهتمام الشخصى، والرغبة الحقيقية لدى الطالب فى الحصول على نقطة للبحث، تعدّ مسألة أساسية تحفز على التنقيب، وحتى تكون نقطة البحث ممتعة، فضلاً عن كونها واجباً وسبيلاً إلى النجاح .

- التأنى فى الانتقاء مسألة أساسية، حتى لا يقع الطالب الجامعى فى سوء الاختيار، إما بانتقاء نقطة سبق إليها زميله، أو اختيار نقطة براءة عريضة أكبر من قدرة الطالب .

- قراءة الطالب لدراسة أو مقال يختلف فيه مع مؤلفه، وله رأى فيه، فإن هذا الاختلاف من شأنه أن يؤدي إلى قيام الطالب بدراسة هذه النقطة التى جاءت فى هذا المقال.

- الخبرة الجامعية التى يعيشها الطالب مجال خصب للتنقيب عن نقاط بحث حقيقية وليست متوهمة.

المهم هنا هو أن يسأل الطالب نفسه أسئلة تتعلق بنقطة البحث، هذه الأسئلة ستساعده فى الحكم على جودة نقطة البحث، وأنها جديرة بالدراسة، وهذه الأسئلة هى :

- هل تستحوذ نقطة البحث على اهتمام الطالب ورغبته؟

- هل هى نقطة جديدة؟

- هل يستطيع الطالب القيام بدراستها؟

- هل نقطة البحث نفسها صالحة للدراسة؟

- هل سبق لطالب آخر أن سجل للقيام ببحث فى هذه النقطة؟

ويمكن عرض هذه الأسئلة فى شيء من التفصيل :

- اهتمام الطالب بنقطة البحث يساعده فى تحمل المشاق وبذل الجهد والوقت فى دراستها.

- الحكم على جودة نقطة البحث يتطلب البحث عن الفجوات فى المعلومات الخاصة بها، وأنها تحتاج إلى استكمال، وعن القيمة النظرية أو العملية لنتائجها.

- يجب أن توضع القدرات أو المهارات التى يمتلكها الطالب فى الاعتبار، عند القيام بدراسة نقطة البحث، كما أن استعداده وكفاية مصادر البحث ومنافسة الوقت تساعده فى إمكانية القيام بدراسة نقطة البحث.

- هناك نقاط بحثية متخصصة جداً، أو عامة وعريضة، أو أنه لا تتوفر لها مصادر معلومات كافية، ولا قيمة عملية أو نظرية لنتائجها، وهنا يجب استبعادها.

- تتطلب أخلاقيات البحث ألا يأخذ الطالب نقطة بحث يدرسها زميله، فالأولية لمن سجل نقطة البحث أولاً.

- قيل أن تبدأ في عملك، سل نفسك بهدوء : ما المشكلة التي أسعى إلى حلها؟ وما الحدود التي أسلكها وصولاً للحل؟ وعليك حينئذ مراعاة ما يلي :

- كن واثقاً من أن النقطة التي اخترتها ليست عامة أو غامضة.

- وضح لنفسك النقطة عن طريق صياغتها على هيئة سؤال يحتاج إلى إجابة.

- ضع حدوداً لنقطة البحث، واحذف الجوانب والعوامل التي لا علاقة لها بهذه النقطة.

- عرف المصطلحات التي تستخدمها في بحثك معتمداً على مصادر أساسية في التخصص.

٦- مسودة البحث :

الكتابة عمل شاق، وعملية طويلة من التأليف، وإعادة التنظيم والحذف والصقل. والكاتب الناجح هو الذي يعيد كتابة بحثه مرات عديدة قبل أن يصبح راضياً عنه، كما أنه يتلقف في سعادة اقتراحات الآخرين للتحسين، حتى يستطيع الكتابة بكفاءة. وهنا نقدم لك المعلومات التالية :

- حدد ساعات منتظمة للكتابة كل أسبوع، والتزم بذلك.

- تأخير الزمان والمكان المناسبين لإغبار بحثك، حيث يكون في تناول يدك، أدوات الكتابة، والبطاقات، والمعاجم، والمصادر، وفي جو درجة حرارته مناسبة، وإضاءته مناسبة.

- انشغل بعمل واحد في وقت واحد، وبنقطة بحث فرعية واحدة، حتى تستكملها ثم أتركها جانباً لتعود إليها عند انتهاء نقطة البحث، ولقراءتها قراءة ناقدة.

- عندما تتعثر فى كتابة نقطة بحث فرعية عليك أن تعيد قراءة بعض المراجع ، وتعيد النظر فى التخطيط الذى سبق لك وضعه حتى تعود لك النظرة الشاملة والتصور الكلى لنقطة البحث الأصلية .

- تبادل مع زميل لك نقطة البحث التى يقوم بها كل واحد منكما ، بهدف كشف أية فجوات أو نقاط ضعف ، أو أفكار ليست واضحة ، أو أخطاء لغوية ، أو خطأ فى التوثيق .

- خصص قدراً من الوقت بغير تعجل ، لعمل التصويبات الوافية والمطلوبة ، حتى تطمئن إلى سلامة نقطة البحث ، منهجياً ولغوياً .

- اكتب بحثك باستخدام الكمبيوتر بالنظام الذى يطلب منك عند تقديمه ، وبحيث تحتفظ فى مكتبتك بصورة منه .

إن البحث ، مثل البناء ، يحتاج إلى لبنات كافية لإعلائه وترقيته ، واستكمال اللبنيات فى البحث أمر ضرورى ، كلما شعر الباحث أن موضوع بحثه فى حاجة إلى مزيد ، وهنا تكمن المتعة البحثية ، وينتقل الأمر من مجرد عمل آلى روتينى واجب ومطلوب ، إلى أن يكون رياضة عقلية ، وترفاً وجدانياً ، ولذة نفسية ، تشبع كيان الباحث وترضيه ، لأنها فى النهاية إسهامة وافرة لخدمة العلم ، وخدمة المعرفة ، وخدمة الإنسانية .

والبحث فى المستوى الجامعى لابد أن يكون شمة ترابط بين أجزائه ، وليس غايته جمع معلومات حول فكرة أو موضوع أو شخصية ، بل هو تدريب على مهارات البحث العلمى ، وإظهار شخصية الطالب . وهنا لابد أن نبادر ، فنقول : إن لكل طالب رؤيته حين يبحث ، فقد يتفق مع رأى ما ، وقد يختلف معه ، وهنا لابد أن يبرر : لماذا اتفق؟ ولماذا اختلف؟ داعماً رأيه بأراء الآخرين . إن الروح العلمية تفرض علينا التواصل ، ومعاملة الآخرين بخلق حسن بأن نتفق ألقاظنا ، ونستخدم ألقاظ الحضارة لا ألقاظ الحجارة ، وهنا نستخدم عبارات ، مثل : هناك رأى آخر ، أو لست أدرى عما إذا كان ، أو لعل هذه الفكرة لو جاءت منفصلة

نوعاً لما أثارَت تساؤلي، أو أنا لا أقف مع هذا الرأي، وغير ذلك من الأساليب الرقيقة المهذبة.

إن البناء المعماري للبحث يتطلب تصميماً واضحاً، يقوم على أمرين :

الاول : وجود فرضية، تسخر لها كافة السبل، للتدليل عليها، ويتم ذلك مروراً بعدة خطوات، هي :

- أكد النقطة أو الفرضية .

- إعط معلومات مفصلة أو براهين تؤيدها .

- ضع كلامك أكثر، إما بالمقارنة : زمنياً / مكانياً / موضوعياً / أو بالتصنيف والتقسيم .

- في الخاتمة تنبأ بما يحدث .

- يمكنك هنا وضع حلول من عندك تجدها ملائمة لما تعرضه .

- تذكر هنا أن كل موضوع يحتاج أداءة خاصاً، فالبحث التاريخي يتطلب بيان السبب والاثَر، والموضوع العلمي يحتاج إلى التأكيد والتثبت، وبعض الموضوعات يتطلب بلورة الحقائق والدليل عليها، أو أن نقطة ما بحاجة إلى طرح بدائل واختيارات للحلول .

الثاني : ترتيب البطاقات حسب نقاط رئيسية، أو قضايا فكرية، لها ثقل ملحوظ عن غيرها. ويتم ذلك عن طريق :

- حدد النقاط والقضايا الأساسية التي لها علاقة مباشرة بعنوان بحثك، والهدف منه، وفرضيته .

- صنف هذه التجميعات التي تجد أن لها تناسباً بعضها ببعض، والمصادر متنوعة .

- ضع المعلومات التي تدور حول عنوان واحداً معاً، وهذا يشكل لك فصلاً من فصول البحث، مثال ذلك :

* لو كنت - مثلاً - تبحث عن شخصية ما، ووجدت معلومات تتعلق بصفتها الخلقية والخلقية في أكثر من مصدر، فإنك تجمع كل هذا ضمن عنوان واحد ليكون فصلاً في البحث.

* ثم قد تجد بعض المعلومات عن المؤثرات في هذه الشخصية، أو تأثيراتها في الآخرين، فتضع المؤثرات في فصل، والتأثيرات في فصل آخر، وهكذا.

- إذا شعرت أن المعلومات التي جمعتها وسجلتها في بطاقات في حاجة إلى مساندة عدد من معلومات أخرى ترى أنها ضرورية، فعليك أن تذهب إلى المكتبة من جديد وتفتش عن بغيثك حتى تعثر عليها، وحتى تشعر يقيناً بأن كل مسار أو محور قد استوفى حاجته تماماً.

- في ترتيبك لقضايا البحث وأفكاره قد تفضل أن تبدأ من الخاص إلى العام، أو أن تبدأ من العموميات إلى أن تصل إلى الخاص، أو الأخص. إنه قرارك أنت، وتؤكد هنا أن لكل موضوع حيثياته الخاصة، وأن المعالجات السابقة لها هي التي توجه أحياناً إلى كيفية التناول الجديد.

- وأعلم أنه كلما شعرت بالقلق من جراء وفرة المعلومات التي جمعتها، أو كلما أحسست بأن الآراء تتوارد حول الموضوع ككل أو بعض من أجزائه - دفعك ذلك إلى مزيد من الثقة في الابداع والإبداع.

- وما دما قد اتفقنا على أن البحث بناء معماري، فلا بد أن تكون فصوله متوازنة ومتناسكة، فلا يكون أحد فصول البحث خمس صفحات، على حين أن فصلاً آخر تصل عدد صفحاته إلى عشرين صفحة، المهم هنا أن تكون أعداد الصفحات متقاربة قدر الإمكان، ليتحقق للبحث العدل في التوزيع والتوازن في البناء.

- حدد مصطلحات بحثك بوضوح، في أول مرة تظهر فيها في البحث، ويمكنك عرض ذلك في أول البحث، شريطة أن تلتزم بمبدول هذه المصطلحات طوال بحثك.

- اقتبس من المصادر في حدود ٢٠٪ من عدد صفحات بحثك، وعليك أن تشير في الهامش إلى المصادر التي اقتبست منها، والتزم في هذا بقواعد الاقتباس.

- كتابة عناوانات الجداول : ترقم الجداول بالترتيب من بداية التقرير البحثي حتى نهايته، بما في ذلك الجداول التي تظهر في الملحق.

- توضع كلمة (جدول) متبوعة برقمه بمفردها أعلى الجدول.

- كتابة عناوانات الأشكال : يكتب أسفل البيانات والأشكال الإحصائية والرسوم كلمة (شكل)، وترقم الأشكال بالترتيب طوال البحث، ويوضع (عنوان) الشكل بعد (رقم) الشكل، ويكتب العنوان في شكل هرم مقلوب.

٧- توثيق المعلومات :

إيراد التوثيق في البحث إثبات لحق المؤلف، وأمانة علمية تحسب للباحث، وهو دلالة على دقة البحث وأصاليته وجودته. وهنا لا بد من إثبات المصادر التي اقتبست، والتي أثرت البحث. ويتم ذلك كله على ضوء مجموعة من القواعد الخاصة بالتوثيق، هي :

- القرآن الكريم:

في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾.

إذا أردنا توثيق هذه الآية، فإنه يتم ذكر اسم السورة، ورقم الآية، وذلك على النحو التالي في هامش الصفحة :

(١) سورة القمر، الآية ٥٤ .

وتتم الاستعانة عادة، في توثيق القرآن الكريم، بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمؤلفه : محمد فؤاد عبد الباقي.

- الأحاديث النبوية :

- وإذا تم الأخذ عن كتب الأحاديث الميوبة، فإننا نذكر اسم المصدر الأصلي

(صحيح البخارى أو صحيح مسلم)، ثم رقم الجزء، ثم الكتاب، يليه الباب، ثم رقم الصفحة، مثال ذلك :

صحيح البخارى، الجزء الأول، كتاب الطهارة، باب الوضوء، ص ٩٢.

- إذا تم أخذ حديث عن كتاب غير محبوب من كتب الحديث، تكتب بيانات الكتاب العادية (المؤلف : العنوان، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة إن وجد، التاريخ، الجزء إن وجد، رقم الصفحة).

وتتم الاستعانة عادة فى توثيق الأحاديث النبوية بالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث لمؤلفه : فنسك.

- المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف المرتبة هجائياً :

- المعاجم اللغوية : يكتفى بذكر اسم المعجم والمادة : لسان العرب (ق و ل).

- دوائر المعارف : يكتفى بذكر اسم الدائرة والجزء والصفحة : دائرة المعارف، المؤلف، ج ٢، ص ٢٨٤.

ونظراً لتعدد دوائر المعارف، يحيد ذكر المؤلف إن وجد.

- معاجم الأعلام : تكون على النحو التالى :

- غير الدين الزركلى : الأعلام ج ٥، ص ٩٤.

- عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ج ٦، ص ٧٣.

- التوثيق بالكتب :

الكتب المؤلفة :

- إثبات حق المؤلف الأصلى لفكرة استعيرت دون أن تنقل بنصها، يضع الباحث رقماً صغيراً بين قوسين فى نهاية الفكرة المقتبسة وفوق نهاية الحرف الأخير للكلمة الأخيرة، ثم يثبت المصدر فى الهامش.

- يوضع النص القصير المكتسب داخل علامة التنصيص «...» ويكتب على مسافتين، ثم يكتب الرقم الذى يدل على الهامش على نصف مسافة لأعلى، بعد العبارة أو الجملة المقتبسة.

- أما النصوص الطويلة المقتبسة، والتى تزيد عن أربعة سطور مطبوعة، فإنها تكتب فى فقرات مستقلة على مسافة واحدة بحيث تكون متميزة عن سياق الكتابة فى الصفحة، ولا ضرورة لاستخدام علامات التنصيص.

- من كتاب لمؤلف واحد : المؤلف، العنوان، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة (إن وجد)، التاريخ، الجزء (إن وجد)، رقم الصفحة، مع حذف الألقاب العلمية.

- كتاب لمؤلفين اثنين : يذكر اسم الأول، واسم المؤلف الثانى، مع ذكر باقى مكونات التوثيق.

- كتاب لثلاثة مؤلفين : يذكر أسماء المؤلفين الثلاثة مع ذكر باقى مكونات التوثيق.

- كتاب لأكثر من ثلاثة مؤلفين : يذكر اسم المؤلف الأول، وكلمة (وآخرون)، مع ذكر باقى مكونات التوثيق.

الكتب المحققة :

تذكر اسم المؤلف القديم، عنوان الكتاب، المحقق، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، التاريخ، الجزء، الصفحة.

ويتبع ما طبق فى عدد المؤلفين على المحققين.

وإذا عرف المؤلف القديم بلقب معين، يذكر اللقب أو الكنية أولاً، ثم الاسم، مثل : سيبويه، عمرو بن عثمان : الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٩٨٧م، ج ٣، ص ٤٩.

الكتب المترجمة :

يذكر اسم المؤلف أولاً، وبين قوسين نكتب كلمة (مؤلف)، ثم عنوان

الكتاب، نقلاً عن (اسم الكتاب باللغة الأجنبية إن وجد)، ثم اسم المترجم، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، التاريخ، الجزء (إن وجد)، الصفحة. مثال ذلك:

بيتر هاي (مؤلف). موجز تاريخ الأدب الأمريكي، نقلاً عن (اسم الكتاب باللغة الأجنبية)، هيثم على حجازي، لبنان، دار الكتاب العلمية، ط ١، ١٩٨٢م، ص ٨٤.

ملاحظات :

- نكتب بيانات النشر كاملة في المرة الأولى فقط.
- عند الاقتباس مرة ثانية من مصدر الاقتباس مباشرة، يحال بكلمة : السابق، ثم يذكر رقم الصفحة.
- في حالة أخذ اقتباس من مرجع تم الأخذ منه سابقاً، وفصل بين الاقتباسين بمراجع أخرى، يكفي بذكر المؤلف، والعنوان، والصفحة.
- إذا تم الاقتباس من صفحتين أو أكثر يكتب الهامش على النحو التالي :
انظر الصفحة ١٧، ١٨، أو صفحات ١٧، ١٩، ٢٣، أو صفحات ١٧-٢٤.

٨- إصدااد الهوامش والاختصارات :

- يكتب أسفل الصفحة جميع الهوامش المتعلقة بالنصوص التي تظهر في تلك الصفحة بخط أصغر من خط المتن.
- يتم فصل الهوامش عن متن الصفحة بخط صغير.
- تكتب جميع الهوامش على مسافة واحدة، وتترك مسافتان بين كل هامش والذى يليه.
- يسبق كتابة المرجع في الهامش رقم يتفق مع رقم الإشارة المستخدمة في المتن.

- إذا كان النص يتكون من جداول أو مواد رياضية أو معادلات لا تستخدم الأرقام كإحالة، بل تستخدم نجمة (*) للإشارة إلى الهوامش.

- ترقم الهوامش ترقيماً متصلاً طوال تقرير البحث، أو يبدأ الترقيم جديداً مع كل صفحة أو كل فصل.

- يفضل بعض الناشرين طريقة أخرى في التوثيق، توفر مساحة الطبع وتكاليفه، وهى : وضع رقم المرجع كما هو فى قائمة المراجع، وكذلك رقم الصفحة أو الصفحات داخل قوسين. مثال ذلك:

(٢٩ : ٣٠٨ - ٣١٠).

فالرقم (٢٩) يرمز لترتيب هذا المرجع فى قائمة المراجع آخر البحث أو الفصل.

والأرقام (٣٠٨ - ٣١٠)، هى أرقام الصفحات التى اقتبست منها فى أثناء البحث.

يمكن تكرار المرجع نفسه برقم آخر إذا اقتبس منه مرة ثانية فى مكان آخر.

كلمة أخيرة :

- الالتزام بأسلوب واحد أمر أساسى فى إعداد قائمة المراجع التى تثبت فى نهاية البحث.

- إذا أثبت فى قائمة المراجع عملين أو أكثر لمؤلف واحد، وبالنسبة جاءت مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، فإن عليك أن تضع بدل اسم المؤلف خطأ متصلاً بعد كتابة اسمه فى المرجع الأول (المؤلفات التى ألفها بمفرده تسبق التى شارك فيها).

- إذا ألف الكتاب ثلاثة مؤلفين فأقل تكتب أسماءهم جميعاً، وخلاف ذلك يكتب اسم المؤلف الأول متبوعاً بكلمة : (وآخرون).

- أسماء المؤلفين العرب التي تحمل لقباً أو كنية، تكتب تحت الاسم الأخير للمؤلف ، مثل :

عبد الرحمن الكواكبي، يكتب تحت حرف (ك) الكواكبي، عبد الرحمن.

- تحذف أداة التعريف من السياق الهجائي في فهارس (المؤلف / العنوان / الموضوع) إذا وردت في البداية، ثم ترتب تبعاً للحرف التالي لأداة التعريف، مثل :

أبو الحسن المواردي، يكتب تحت حرف (الميم) هكذا : المواردي، أبو الحسن.

- تحذف كلمة (ابن ، أب ، أم) في السياق الهجائي من أسماء المؤلفين إذا وردت في البداية ثم ترتب تبعاً للحرف التالي لهذه الكلمات، مثال :

ابن خلدون، عبد الرحمن، يكتب تحت (الحاء) هكذا : ابن خلدون، عبدالرحمن.

- أرقام الصفحات المقتبس منها لا تكتب في قائمة المراجع في نهاية البحث أو الكتاب.

٩- كتابة التقرير.

تبدأ مرحلة كتاب بالبحث، بعد تصنيف البطاقات وترتيبها، وتصميم هيكل البحث، ويتم ذلك على الوجه التالي :

- تضم كل مجموعة من البطاقات التي تعالج فكرة جزئية إلى بعضها، ثم يقرؤها الباحث بتركيز وتأمل، وما دونه عليها من ملاحظات تنصل بالمادة العلمية.

- تعرض المادة العلمية التي تتضمنها البطاقات عرضاً واضحاً، والباحث هنا يناقش ويحلل ويعلل ويكون مادة جديدة في كل نقطة فرعية من نقاط البحث.

- المسودة الاولى : أهم مهاراتها الانشغال بالأفكار وترتيبها، وتسلسلها، وتوثيقها.

- المسودة الثانية : يقوم فيها الباحث بمراجعة دقة العبارة، والصحة اللغوية، ووضوح الخط، وتنظيم الهوامش، وقائمة المراجع.

- مراجعة المشرف للبحث، حيث يوصى ببعض التعديلات، ويشير إلى الأخطاء اللغوية والفكرية والتوثيقية.

- وهنا يقوم الطالب الباحث بتصويب الأخطاء التي لاختلاف عليها، ثم يناقش المشرف في القضايا إذا كان له رأى فيها، ويصبح المسئول عن هذه الآراء، وعليه الدفاع عنها وتبرير رأيه في المناقشة.

إرشادات حول لغة البحث :

لغة البحث العلمى لها مميزات وشروط، يجب على الباحث أن يتقنها، لأنها تؤثر على جودة البحث، وأهم هذه الإرشادات هى :

- الجمل قصيرة، واللغة بسيطة لا تكلف فيها، بعيدة عن المجاز وعن الصور الأدبية، أو المبالغات والتعميمات الكاسحة، بل استخدم الأسلوب العلمى المباشر.

- لا تستخدم الضمير (أنا)، ولا تسند الأفعال إلى نفسك (بحثت - نقرر)، استخدم كلمة (الباحث).

- لا داعى للمقدمات الطويلة، وابتعد عن الصيغ الجاهزة، مثل : (من المدهش هنا ... مسك الحتام هنا ... وغير ذلك).

- لكل فكرة فقرة واحدة، ولايزيد طولها عن نصف الصفحة تقريباً، وترتبط بما قبله وما بعدها.

- تمسك بأدب البحث العلمى عند الاختلاف فى الرأى مع الآخرين، فعليك أن تستخدم الألفاظ المهذبة البعيدة عن السخرية أو التهكم أو التعالى على الآخرين.

- لاستخدام الألفاظ التي تدل على التأكيد، مثل : (من المقطوع به / أوافق تماماً / بما لا شك فيه / من المؤكد)، وكذلك التفضيل، مثل : (أحسن قول/ أعظم شيء)، بل استخدم الألفاظ التي تدل على التواضع والتسوية، مثل : (لعل ذلك / على الأرجح / فيما أرى / من الأفضل / من الأحسن / إلى حدٍ ما / غالباً ما / معظم الأمور).

١٠-مراجعة التقرير وتقويمه :

هذه الأسئلة يمكن الاسترشاد بها لتقويم نقطة بحثك، أو للتمييز بين البحوث القيمة والردئية. وهذه الأسئلة الاسترشادية بعضها لمرحلة ما قبل اختيار نقطة البحث، وبعضها أثناء إجراء البحث، أو بعد الانتهاء من البحث، وتفصيل ذلك كما يلي :

أ- عنوان البحث :

- هل يحدد عنوان نقطة البحث ميدان المشكلة تحديداً دقيقاً؟
- هل العنوان واضح، وموجز، ويؤدى معنى تاماً؟
- هل تم تجنب الكلمات التي لا لزوم لها، والعبارات الجذابة الغامضة المضللة؟

- هل وضعت الكلمات الأساسية في بداية عبارات العنوان؟

ب- المواد التمهيديّة :

- هل يحتوي بحثك على صفحة العنوان، والتمهيد، وكلمة الشكر، وقائمة المحتويات، وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال؟
- هل تتفق خصائص هذه المواد السابقة مع النظام المطلوب في جامعتك؟
- هل دونت عناوين أقسام البحث، ورقمتها؟
- هل تتفق العناوين التي سجلت في قائمة المحتويات، وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال، اتفاقاً تاماً مع نظيراتها المسجلة داخل مكونات البحث؟

ج- عرض نقطة البحث :

- هل عرضت نقطة البحث عرضاً دقيقاً وكافياً وواضحاً؟
- هل انعكست نقطة البحث بوضوح فى عنوانه؟
- هل عبرت عن نقطة البحث فى جملة استفهامية، أو تقريرية صحيحة لغوياً؟

د- مجال نقطة البحث وكفايتها :

- هل تتفق نقطة البحث مع توجهات ومطالب القسم العلمى الذى تدرس فيه؟
- هل حددت نقطة البحث بدرجة تسمح بدراستها، وتعكس أهمية هذه الدراسة؟
- هل نقطة البحث جديدة وجديرة بالدراسة؟

هـ- تحديد المصطلحات :

- هل أعطى المصطلح تعريفاً واضحاً ودقيقاً؟
- هل يتفق المصطلح مع ما ورد فى المعاجم المتخصصة أو آراء الثقات فى ميدان التخصص؟
- هل استخدمت المصطلحات والمفاهيم فى صلب البحث كما حددت فى قائمة المصطلحات بثبات ودون تغيير؟

و- طريقة معالجة نقطة البحث:

- هل تم جمع المعلومات والبيانات من مصادر أولية؟
- هل أعطى شرح أو تفصيل للمنهج المتبع فى البحث؟
- هل تتفق أدوات جمع المعلومات مع طبيعة نقطة البحث؟
- هل محصت المواد المصدرية تحييضاً دقيقاً وناقداً للتأكد من صحتها؟

- هل تم الرجوع إلى المختصين فى مجال نقطة البحث لجمع معلومات؟
- هل هناك عوامل تؤدي إلى تحيز فى اختيار المصادر أو تحليلها أو عرض النتائج أو تفسيرها؟

ز- خلاصة البحث والنتائج :

- هل فسرت النتائج ونوقشت وقدمت التعميمات؟
- هل استخدمت الجداول والأشكال استخداماً له قيمة، وبحسب قواعد محددة وتم قراءتها وتفسيرها؟
- هل تقرير البحث سليم لغوياً، وتوثيقياً، ومكتمل العناصر اللازمة لتقرير البحث؟

- هل تقترح الدراسة مشكلات أخرى تحتاج إلى البحث؟

المراجع والملاحق :

- هل طريقة كتابة المراجع صحيحة وبياناتها كاملة؟
- هل هذه المراجع تم الاعتماد عليها فعلاً فى البحث؟
- هل طريقة كتابة الهوامش سليمة؟
- هل نظمت قائمة المراجع تنظيمياً سليماً؟

ح- شكل التقرير وأسلوبه :

- هل البحث فى شكله النهائى قد كتب وتنظم بشكل جذاب، وفق نظام القسم العلمى والكلية التى يقدم لها؟
- هل تمت مراجعة الجداول والأشكال وعنواناتها وأرقامها، وأرقام الفصول والعنوانات الرئيسية؟
- هل أقسام البحث متناغمة فى عدد صفحاتها، ومتناسقة مع غيرها، ومتلزمة بالتنظيم نفسه؟
- هل لغة البحث سليمة لغوياً تستخدم اللغة العلمية المبسطة، وتلتزم بنظام الفقرات، وتستخدم علامات الترقيم والأرقام الصحيحة؟

البحث العلمى فى الجامعة

- ١ - الجامعة والبحث.
- ٢ - البحث العلمى فى القرن الواحد والعشرين.
- ٣ - أزمة البحث العلمى.
- ٤ - الحفاظ على الملكية الفكرية.

١- الجامعة والبحث :

تكفل الدولة للمواطنين حرية البحث العلمي والإبداع الفنى والأدبى والثقافى، وتوفر وسائل التشجيع اللازمة لتحقيق ذلك. والبحث العلمى إحدى وظائف الجامعة وهو معبر لتغيير الواقع، ودفع عجلة التنمية داخل المجتمع، وضرورة لتطوير البيئة وحل مشكلاتها، وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذى القرار. وفوق ذلك كله فإن الجامعات قادرة على المواجهة العلمية لتحديات الحاضر، ووضع الحلول والرؤى التى تنقلنا إلى القرن القادم.

إن البحث العلمى يعانى أزمة فى المنهج والهدف، ووضع البحث العلمى فى إطار النقاش والحوار، نضال اجتماعى تكتسب من خلال الأفكار وضوحاً ونسجاً وعمقاً فى فهم طبيعة الأزمة القائمة فى جامعاتنا، والحل لابد من دراسة البحث العلمى كشفاً عما يكون قد شابه من خلل وقصور، وتأكيداً على أدواره فى خدمة التنمية الشاملة، وتوعية لما يواجهه من مشكلات، واستشرافاً لما يسير عليه فى المستقبل. ومن ناحية أخرى فإن السعى للخروج من أزمة البحث العلمى فى جامعاتنا يقتضى :

- التأكيد على الأمانة العلمية، وإعلاء قيمة الدقة والموضوعية، ووضع ميثاق أخلاقى للبحث العلمى نعمل على غرسه عند الباحثين.

- تنمية روح النقد العلمى البناء الذى نضمن به نمو البحوث العلمية وتطورها فى خدمة حركة التنمية الشاملة فى مصر، وحل مشكلات المجتمع وتطويره.

- تنمية روح التفكير العلمى، واحترام وجهات النظر، والإيمان بتعدد الرؤى، وحق الاختلاف الذى يؤدى إلى التنوع والثراء، فى الفكر والرأى والنتائج البحثى العلمى.

- الحوار البناء الذى يضمن تدعيم المدارس العلمية، وتلاقح الأفكار لتكوين مدرسة بحثية مصرية عربية لها بذورها وجذورها وفروعها وثمارها، التى تعود على الأمة بالنفع والتقدم.
- التأكيد على الاهتمام بحركة الترجمة عالية الكفاءة والأمانة فى مجالات ذات الإنتاج المبتكر والتطبيقات التكنولوجية.
- زيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمى تدريجياً، وصولاً إلى النسبة الدولية التى تجعلنا قادرين على الاستفادة من نتائج البحوث.
- إدارة الوقت فى مجال البحث العلمى ضماناً للجودة وحسن الأداء.
- وضع تشريع متكامل للبحث العلمى على نسق قانون الجامعات يحدد مرافق البحث العلمى ومراكزه والعلاقة بينهما، ويحدد أساليب استثمار نتائجه فى مجالات التنمية الشاملة.
- إنشاء مجلس أعلى للبحث العلمى يضع القواعد المنظمة لأساليب التعاون والتكامل بين هيئات ومراكز البحث ضماناً لوحدة الهدف.
- تنشيط حركة البعثات الخارجية وفقاً لاحتياجات الوطن من التخصصات الجديدة فى مجال العلم وتطبيقاته.
- غرلة البحوث العلمية، واستخراج ما ينفع منها فى حل مشكلات التنمية، وحث الهيئات والمؤسسات للإفادة من هذه البحوث.
- توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار حتى نتحاشى القرارات سيئة السمعة، التى تتخذ فى غرف مغلقة وتأتى بنتائج عكسية وسيئة تضر بالمصلحة العامة.
- وفى إطار اهتمام الجامعات بقضايا البحث العلمى لدفع عجلة التنمية، وتطوير البيئة وحل مشكلاتها وتوفير المعلومات اللازمة لتخذى القرار، أقام مركز تطوير التعليم الجامعى عام ١٩٩٦ مؤتمراً عن «البحث العلمى فى الجامعات والتحديات المستقبل»، أكد على أن ٧٠٪ من قوة البحث العلمى فى مصر توجد داخل

الجامعات، وأن أى هبوط فى مستوى التعليم سوف يؤثر بشكل سلبي على منظومة العلم والتكنولوجيا، وأن قضية البحث العلمى فى الجامعات موضوع بالغ الأهمية وله آثاره وانعكاساته الكبيرة فى مستقبل الأمة، وفى إعداد الباحث والتكنولوجى المؤهل والقادر على حل مشكلات المجتمع. كما أننا نتطلع إلى جامعاتنا لتعظيم استثماراتها كمؤسسات منتجة للباحث المبتكر والعالم المبدع والتكنولوجى القادر على التحديث، والذي يمكن عن طريق التدريب المستمر الارتفاع بقدراتهم العلمية لتحقيق الآمال التنموية المستهدفة. كما ورد فى هذا المؤتمر أن البحث العلمى فى مصر يحتاج إلى خطة قومية تشترك فيها جميع المراكز البحثية والجامعات، وأن النهوض بالبحث العلمى يحتاج إلى روح الفريق وتفرغ الأساتذة الكامل.

إننا فى حاجة إلى تشجيع البحث العلمى الجامعى بالتنقيب عن المواهب وتدريبها وتوجيهها والاستفادة منها، وتوفير التقنيات الجديدة وتطويرها، والاتجاه إلى الأبحاث عبر الأنظمة وعلاج مشكلات الصناعة والعناية بالدراسات الاجتماعية للعلوم، والأكيد على استخدام البحوث التطبيقية والبحوث الأساسية.

إن أزمة البحث العلمى ليست فى الجامعات وإنما فى المناخ الاجتماعى الذى يفتقد الإدراك بالهدف من البحث العلمى ودوره فى اللحاق بالعالم المتقدم وحل مشكلات علمية يطرحها المجتمع. وأن الجامعة لا تستطيع أن تنصدى لمشكلة البحث العلمى إلا حينما يقرر المجتمع أنه فى حاجة إليه. كما أننا فى حاجة إلى تطوير الأنظمة الداخلية للمؤسسات العلمية، والاهتمام بالتقيد العلمى البناء. إن مستوى النقد لا يتجاوز مناقشة الرسائل العلمية خلال قاعات البحث. ولابد من عمل تقارير لفحص الإنتاج العلمى بدلا من وضع تقارير الاستاذية فى ملفات سرية، وأن تذخر الدوريات العلمية بهذه التقارير.

إن الارتفاع بمستوى الأداء الجامعى يتطلب من عضو هيئة التدريس وقفة ومراجعة تكسيه عديداً من الخبرات والمعارف المستمرة، وتساعدته فى معرفة نقاط

القوة والضعف فى أدائه . كما أن اهتمام أساتذة الجامعة بالبحث العلمى أمر ضرورى لأنه الطريق لتطوير الأذهان ومواكبة العصر، وأن يكون الأستاذ على وعى بأهداف العملية التعليمية وتنشيط دوافع الطلاب . كما أن الحرية الأكاديمية حق مكفول للجميع؛ لأنها هى الطريقة لتكوين شخصية الطالب الجامعى والعملية التعليمية وتحسين أداء أستاذ الجامعة، كما إن المعلم الجامعى لابد أن يتابع ويشارك بصورة إيجابية فى رسم السياسة التعليمية بالجامعة، وإن عملية التقييم الذاتى تساعد المعلم على تحديد دوره فى هذه العملية التعليمية .

إن هناك بعض الشروط لابد من توافرها ليكون لنا مكان بارز فى النظام العالمى الجديد، أهمها : توافر الإدارة السياسية الواعية بقيمة ودور العلم والتكنولوجيا فى بناء الدولة، وتوافر الإمكانيات والطاقة المؤسسية والمالية والبشرية الفادرة على الابتكار والإبداع العلمى وربطه بأولوية التنمية الشاملة . إن عمليات الابتكار التكنولوجى أصبحت خاضعة لمنهج منظومى متكامل، تشترك فى وضعه وتنفيذه جهات تكنولوجية عديدة مع هيئات استشارية ووكالات حكومية .

إن البحث العلمى فى مصر يحتاج إلى خطة قومية تشترك فيها جميع المراكز البحثية والجامعات . كما أن الدراسات العليا فى الجامعات تفتقر إلى التطبيقات العملية التى يستفيد منها المجتمع، بالإضافة إلى أن المعامل بالجامعات تنقصها الإمكانيات والتجهيزات العلمية الحديثة وكذلك تعاني من سوء الاستخدام وعدم الصيانة الدورية .

إن جامعة عين شمس بها مكتبة للدراسات العليا تضم ٧٢ ألف رسالة علمية، ورغم ذلك فإن طلاب الدراسات العليا لا يستفيدون منها الاستفادة اللازمة، بل يكتفون بعمليات النقل فقط وتحجاءلوا الغرض الرئيسى لإنشائها وهو تعريف الباحثين بما تم دراسته وبحثه من قبل لئلى يبدأوا من حيث انتهى الآخرون .

إن هناك سلبية أصبحت تلازم كثيراً من المؤتمرات الجامعية، وهى ارتباط

الأبحاث بتدريسات أعضاء التدريس إلى الوظائف الأعلى : أستاذ مساعد وأستاذ . إن الأبحاث التي تعرض أمام المؤتمر هي بانوراما شاملة لرؤى علمية وفكرية وثقافية لاساتذة وخبرات كبيرة، عايشت البحث العلمي لسنوات طويلة في مجالات الطب والهندسة والعلوم والرياضيات والزراعة والآداب والتربية والطفولة . إلخ، إلى جانب رؤى الوزارات من خلال مراكز أبحاثها، إن مصر تمثل من المقومات ما يحقق لها إنجازات كبيرة في سياق البحث العلمي على المستويين الإقليمي والدولي بما لديها من العلماء والباحثين، أكاديميين وتطبيين، عبرت مساهماتهم حدود الوطن إلى كثير من العالم المتقدم.

وهذا الرصيد العلمي الكبير في الداخل والخارج يستطيع سد فجوات التخلف وتطوير المجتمع، والمشاركة في إثراء الحضارة الإنسانية بكل جديد ومفيد . إنه بالتعاون وتوفير المناخ العلمي السليم والإدارة الجيدة، وتحميد الأولويات والتنازل طواعية عن تضخيم الذات وعبادة «الأنات» تتقارب الجزر المنعزلة، وتتنافس العقول المدركة لمسئوليتها، وتثمر الأفكار خيراً ونفعاً عظيماً، والقضاء على ظاهرة السرقات العلمية وضرورة التصدي لها بالحسم والردع حماية للفكر والإبداع . وأخيراً لابد أن نكون على اقتناع تام بأن استيراد الأجهزة الحديثة لا يصنع تقدماً، وتظل مجرد شكل وديكور، ما لم تتوافر لها قاعدة علمية وكوادر فنية تبذل وتضيف إليها؛ حتى لا تظل سوقاً لتصريف منتجات الدول المصدرة للتكنولوجيا، لأنها بطبيعة الحال لا تريد لدول العالم الثالث أن تقوم فيها قاعدة علمية، تكون أساس انطلاقاً لنهضة صناعية تنافسها في الأسواق العالمية لتحكم قبضتها على مقدرات الشعوب، فتظل تابعة لها تخلص خيراتها وثرواتها، وهذا الاستعمار الثقافي والتقني أشد خطراً وتوحشاً من الاستعمار القديم في صورة احتلال عسكري . . العالم في سباق علمي مثير . . القوة فيه والغلبة لمن يعرف أكثر ويوظف هذه المعرفة لصالحه .

٢- البحث العلمي في القرن الواحد والعشرين :

لقد أصبح الحديث بملا الأسماع في دول العالم الثالث عن بناء جسور إلى

القرن الواحد والعشرين . . وبناء الجسور، وإقامة نهضة صناعية، لا يأتى بالتمنى، فالقرن الواحد والعشرون، صحيح أنه يبدأ فلكيًّا بانتهاء منتصف ليلة ٢١ ديسمبر ١٩٩٩، ولكن الاستعداد لاستقباله بدأ منذ ٥٠ سنة على الأقل؛ أى من منتصف القرن العشرين فالدول التكنولوجية لم تصل إلى ما وصلت إليه من نجاحات فى مجال التكنولوجيات عالية الجودة والكفاءة، وفى انطلاق الصناعة والزراعة والاقتصاد وتحقيق مستوى معيشة أفضل لمواطنيها بين يوم وليلة. وإنما بالعمل الجاد والعقول المسنيرة التى تربت فى ظل نظام تعليمى جيد ومستقر من الحضارة إلى الجامعة إلى الدراسات العليا، وسيادة مناخ بحثى صحى حاضن للإبداع، دافع للتقدم راعٍ للتميز والنبوغ، خالٍ من المفوقات والتعقيدات، ليس عيباً أن تقوم دول العالم الثالث باستيراد التكنولوجيا العلمية ولكن العيب أن تظل مستوردة، مستهلكة فالاستيراد لا يصنع تقدماً، وتظل الأجهزة مجرد شكل وديكور، وفى غياب وجود قاعدة علمية وكوادر فنية مدربة تبذل وتضيف لا تقوم نهضة صناعية متطورة ولا تستطيع أن تشق لنفسها طريقاً نحو بناء تكنولوجيا جديدة تكتسب صفة القومية، وتستطيع بمنتجاتها الجديدة أن تدخل ميدان المنافسة العالمية، وستظل دول العالم الثالث تتنازعها مناطق النفوذ وسوقاً كبيرة لتصرف منتجات الدول التكنولوجية وملئى التوكيلات والعمولات. إن استيراد التكنولوجيا العالمية والاكتفاء بتشغيلها سواء تم ذلك بأيدي وطنية أو باستخدام خبرات أجنبية، هى بداوة علمية، تفرح بالشكل دون الجوهر، لا تبني حضارة ولا تشارك فى تقدم، وتلك هى التبعة القاتلة.

إننا فى حاجة إلى ترجمة المعارف والعلوم المستحدثة والتقنيات المتطورة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية لنشر الثقافة العلمية بين الشباب، والتأكيد على الالتزام بالأمانة العلمية وتنمية روح النقد البناء لنمو البحوث، والتنسيق بين مراكز البحوث والجامعات لضمان عدم التكرار وغربلة البحوث واستخراج ما ينفع منها وتوظيفها واستثمارها قومياً فى حل مشكلات التنمية.

إننا مطالبون بمشاركة الهيئات والمؤسسات الاقتصادية فى تمويل البحوث التى نحتاج إليها، وزيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمى ووضع تشريع متكامل

يحدد مراكز البحث والعلاقة بينها والتنسيق بين الجامعات ومراكز البحوث، بما يضمن عدم تكرار في الأنشطة وتزويد طالب الجامعة بقاعدة ثقافية ومعرفية تعتمد على إتقان اللغات الأوروبية، وتكوين شبكة معلومات علمية قوامها نتائج البحوث التي أنجزتها مراكز هيئات البحث والجامعات تكون في متناول الباحثين؛ حتى يفيدوا منها وليبدؤوا من حيث انتهى الآخرون، وتعزيز العمل البحثي المشترك، وأن تنال نتائج البحث مكانة متقدمة عند متخذي القرار، وتدريس إدارة البحث العلمي والتقدم التقني والصناعي لطلاب الدراسات العليا، وتنشيط حركة البعثات الخارجية لملاحقة التطور العالمي في مجال العلوم والتكنولوجيا.

إنَّ هموم العلماء ومراجعة أمانة لواقع . . «البحث العلمي» . . وطرح جوانب القصور . . والعمل بروح الفريق في المشروعات ذات الطابع القومي تأتي على قائمة أولويات البحث العلمي في المرحلة الراهنة؛ ذلك لأن البحث العلمي داخل الجامعات يعاني أزمة حقيقية في المنهج والأهداف.

إنَّه حسب إحصاءات الأمم المتحدة تبين أن إسرائيل هي الدولة رقم (١) في العالم، التي تخصص أعلى نسبة من دخلها القومي لتطوير الأبحاث العلمية متقدمة في ذلك على دول عديدة . . بينما تأتي مصر في مرتبة متأخرة فهل يعنى ذلك أننا غير مهتمين بهذا الموضوع . . وهل تكفى الجامعات بمهمة التدريس فقط . . ومن المؤسف أننا نضع نصب أعيننا اللحاق بالغرب، وأن نقب في كيف يفكر العرب علمياً، مع أننا لا نكفى أنفسنا عناء التأمل في عبارة «جارودي» أن انهيار الاتحاد السوفيتي بدأ في السبعينيات، عندما أعلن خروشوف أن هدف الاتحاد السوفيتي هو اللحاق بالغرب.

٢- أزمة البحث العلمي:

إن البحث العلمي يحتاج إلى مزيد من الاهتمام في مجتمعنا . . ونشر الوعي بين المواطنين بأهميته، انطلاقاً من أن الجامعة ليست منفصلة عن المجتمع . . إن الخطأ الذي تقع فيه أننا لانتشئ أبناءنا على قيمة البحث العلمي . . الأمر الذي يعنى أننا نفتقد الهدف من البحث العلمي في مجتمعنا . . وإحداث أى نهوض

بمستوى البحث العلمى، يتعين الرد على التساؤلات الآتية : هل الهدف منه البحث والوصول إلى الحقيقة بشكل مطلق؟ هل للحاق بالعالم المتقدم.. هل العثور على حلول للمشكلات التى يواجهها المجتمع.. هذه الاهداف الاستراتيجية ليست بالوضوح الكامل فى مجتمعتنا.

إن مشكلة البحث العلمى عندنا أنه ولد مشوهاً منذ مولد أول جامعة مصرية - جامعة القاهرة - فلم تكن قضية البحث العلمى مطروحة على أجنحة الجامعة، ولم يوضع لها أساس رصين لتتراكم العلمى والمعرفى المطلوب لتطوير المنتج العلمى؛ حيث كانت مصر خاضعة آنذاك للاستعمار الإنگليزى بمعنى أن البداية الحقيقية للبحث العلمى ولدت متعثرة.

ومن المهم أن نؤكد أن البحث العلمى لا يمارس فى فراغ حيث لا مجال للانفصال بين الجامعة والمجتمع.. وربما تنقل مصر السريع بين الاقتصاد الرأسمالى والاقتصاد الموجه، ثم العودة ثانية إلى الاقتصاد الحز أثر على أهداف ومرتكزات البحث العلمى، حيث إنه لا توجد خطة تحكم نمو وتطور الأبحاث العلمية.. ومعظم النجاحات تتم بشكل فردى.. كما أن سوق المجتمع العلمى مأمونة بالخارج.. وبالأجنحة الدولية.. ويبقى التأثير السلبى لهجرة جيل من الطلاب والدارسين إلى البلدان النفطية؛ الأمر الذى يعنى توقف مسيرة التطور العلمى.. وهذا ساهم فى دعم بلورة ما يسمى بالمدرسة الوطنية فى البحث العلمى.

ويبقى أن «تسليم المفتاح» فى كثير من الأدوات والاختراعات التى اعتدناها لسنوات طويلة أمر لاهلاقة له بالبحث العلمى.. وهو أقرب إلى الانتفاع «الاستخدام» وتغليب استيراد التكنولوجيا.. وما أبعد الفارق بين تصنيع التكنولوجيا.. واستيرادها من الخارج.. وأيضاً ضرورة استشارة «روح» الفريق والتخلى عن الفردية والأنانية؛ حيث أدى ذلك إلى «إعاقة» تخليق مدارس وطنية، تتخذ من المناقشة أداة لها لتطوير العملية العلمية.. ثم لماذا لانفكر فى عمل «حراك» للأساتذة بين الجامعات ومراكز البحوث لرفع العمل العلمى فيما بعد الأستاذية.

إن أزمة البحث العلمى ليست مقصورة على الجامعات وحدها . . بقدر ما هى جزء من مشكلات الدول النامية . . تلك الدول التى بدأ بها البحث العلمى «مشوها» . . وارتبطت فى مصر بالبعثات فى عهد محمد على «تسليم مفتاح»؛ حيث ذهب المبعوثون ليحصلوا على درجات عملية . . ويقدموا علماً جاهزاً لهذا جاءت تجريتهم «فجة ومبتسرة» يعكس اليابان؛ حيث كانت بعثاتها تركز على «كيف حدث» وحملوا عند عودتهم «سر الصنعة» وسر المعرفة .

إن العلم المصرى حافظ على نوع من التواصل - من طرف واحد - من الغرب يلخصها «الاستيراد والتصدير» . . وكان نتيجة ذلك أننا أخذنا نتاج الغرب ولم نرد عليه شيئاً . . الأمر الذى نجم عنه تبعية معرفية؛ إذ يكفى أن الجماعة العلمية عندما تكونت جاءت أقرب إلى الامتداد للجامعات العلمية فى الخارج .

وترتب على ذلك أن الإبداع العلمى يكاد يكون معدوماً . . وتقتصر على «المحاكاة» لما هو كائن فى الخارج، ولن يتغير ذلك الوضع ما لم يحدث تغير اجتماعى وإدراك واع لوظيفة العلم، وربما يبقى الأمل فى إحياء النقد العلمى لتصبح هذه الأوضاع . . يضاف إلى ذلك ضرورة التعامل بمنظور جديد مع الغير . . المتحررين من الدونية . . وإعادة اكتشاف كنوز الحضارة العربية .

إن حال البحث العلمى فى الجامعات تتطلب عودة روح الفريق وتفرغ الأساتذة الكامل للبحث العلمى . . يكفى أن تسجل موضوعات رسائل الماجستير والدكتوراه يخضع لعامل المصادفة . . ولايراجع فى معظم الأحيان . . ومن المهم أن تقوم كل جامعة بوضع خطة متكاملة، وأن يتم التركيز فيها على موضوعات ذات قيمة، يعهد لكل قسم بتصيب منها . . وذلك تحت إشراف المجلس الأعلى للجامعات .

إن احتياج الدول النامية ينصب على العلوم التطبيقية والتى تلبى احتياجات مباشرة للمجتمع . . لاسيما وأن العلوم البحتة متطورة جداً فى الخارج ويتعذر علينا المنافسة .

إن الجامعات تعاني من مشكلات عديدة، على رأسها الانقصال بينها وبين قطاع الإنتاج والصناعة.. وفي عصر التخصصية يكون وضع المنتج المحلي «تسليم المفتاح» حرجاً للغاية؛ حيث لن يقوى على المنافسة مع نظيره الأصلي.. ويتعين على إمكاناتها حتى تتولى تمويل تطوير البحث العلمي. إنَّ المعامل تعاني من نقص في الإمكانيات والتجهيزات؛ حيث لا توجد دراسة مفصلة للأولويات.. يضاف إلى ذلك سوء الصيانة والأمانة العلمية.. وهذا كله يؤدي إلى أن يستهلك الجهاز قبل أن يستخدم.. إن مسألة الإمكانيات لا تمثل المعوق الرئيسي.. حيث إننا نفتقد إلى خطط جيدة للبحث العلمي.. وإلا فما معنى أن يدرس طالب الدراسات العليا ست سنوات، ثم تفاجأ عندما تقرأ رسالته أنها لا تقدم جديداً.. هذا جوهر أزمة البحث العلمي.

ويبقى أن يلبي البحث العلمي الضرورات المجتمعية والحضارية بما في ذلك وضع سياسة علمية بحثية لكل جامعة مرتبطة بالسياسة العلمية، وفق أولويات المجتمع.. والسعى للحصول على مصادر تمويل البحوث العلمية من قبل واضعي السياسة العلمية، على أن تشارك الدولة مع المؤسسات والأفراد في تعزيز الميزانيات والموارد البحثية، وربما يكون مفيداً إنشاء «صندوق قومي لتمويل البحوث العلمية».

هموم الجامعة والتحديات كثيرة هي المشكلات التي تواجه الجامعات.. يكفي أن نشير إلى «الأعداد الغفيرة» للطلاب.. ونقص التجهيزات في المعامل.. وقبل ذلك ضغوط الحياة على العاملين بالتدريس في الجامعة، ويضاف إلى ذلك الانفجار المعلوماتي الرهيب.. وغيرها من التحديات التي يتعين على «البحث العلمي» مواجهتها والتغلب عليها، قبل أن ندخل القرن القادم.

٤- الحفاظ على الملكية الفكرية:

ولا أحد يختلف عن أهمية البحث العلمي والدور الذي يقوم به في خدمة أي مجتمع.. ولكن أخطر ما يواجه البحث العلمي هو سرقة الأبحاث العلمية..

فهى أولاً تؤدى إلى ضياع مجهود كامل لباحث أفنى وقته وجهده لإنتاج هذا البحث . . وثانياً أنها تجعل عملية البحث العلمى تدور فى دائرة مفرغة، دون التوصل إلى نتائج جديدة أو تطورات أكثر عمقاً وأكثر إفادة . . ويصبح البحث العلمى مجرد وجاعة اجتماعية ووسيلة للحصول على درجة علمية . . إن لسرقة الأبحاث العلمية طرقاً ووسائل وأنواعاً مختلفة يعرفها بعض أساتذة الجامعة جيداً . . وربما أقدم هذه الطرق والأنواع هو أن يقوم أحد الباحثين فى جامعة ما بسرقة بحث كامل لباحث آخر فى جامعة ثانية، معتمداً على عدم وجود شبكة تربط الأبحاث فى الجامعات المختلفة . . وهذا النوع من السرقات ينتشر فى الجامعات الإقليمية وكذلك يحدث هذا النوع من جانب الباحثين العرب، عندما يقومون بالسطو على أبحاث علمية لباحثين مصريين، فينقلون الإطار النظرى والدراسات السابقة ويلفقون النتائج .

أما الطريقة الثانية لسرقة الأبحاث العلمية فهى السطو على كتاب نشر فى الخارج، ثم يقوم أحد الباحثين بإعادة إنتاجه بطريقة معينة على المادة العلمية الموجودة فى الكتاب، وينشر الكتاب باسمه مركزاً على عدم انتشار الثقافة العلمية بين أفراد المجتمع العلمى .

أما الطريقة الثالثة لسرقة الأبحاث العلمية . . فتتمثل فى قيام المشرف على رسالة الماجستير أو الدكتوراة بالاستيلاء على بعض النتائج البحثية، التى توصل إليها طائب الماجستير أو الدكتوراه الذى يشرف على رسالته، ويضع هذه النتائج فى ورقة بحثية خاصة به توضع فى سجل ترقياته . . وهذه الطريقة منتشرة بشكل كبير وواضح فى الجامعات . . ويقف طلبة الماجستير والدكتوراة عاجزين عن المطالبة بحقهم أو كشف الجريمة التى يرتكبها الأساتذة المشرفون . . خوفاً على مستقبلهم، وحتى يمكنه الحصول على الدرجة العلمية .

أما الطريقة التى ظهرت وانتشرت بسبب التقدم فى مجال الاتصالات والمعلومات . . فهى سرقة الأبحاث عن طريق الإنترنت، حيث يقوم أحد الأساتذة أو الباحثين بالحصول على الأبحاث، التى تمت فى تخصص معين من الإنترنت، ثم يقوم بتجميع تفاصيل وتحارب ونتائج من أبحاث مختلفة وترتيبها أو تلفيقها

فى بحث منفصل خاص به . . وهكذا ينتج بحث مزور ومسروق فى خلال عدة ساعات ، دون أن يكتشف أحد ذلك .

أما النوع الأخير لسرقة الأبحاث العلمية . . فهو ترجمة أحد البحوث الأجنبية ، دون الإشارة إلى أن هذا البحث مترجم ، ويتم نشره على أنه بحث أجراه الباحث بنفسه بعد تغيير المكان والزمان والأرقام .

يبد أن هذه الظاهرة قلت كثيراً بسبب انتشار وسائل الاتصال والفضائيات ، حيث أصبح من السهل التعرف على مختلف الأبحاث وما يدور فى المعامل والجامعات . . وتقع مسئولية سرقة الأبحاث على المجلس الأعلى للجامعات ، حيث إنه لابد من أن يقوم المجلس بتسجيلها ونشرها لمنع السرقة أو تكرار الأبحاث . . وكذلك يقع على الإعلام دور كبير فى مقاومة عملية السرقة العلمية ، عن طريق نشر الأبحاث العلمية والتوعية بها ؛ مما يساعد على خلق نوع من الثقافة العلمية .

ولكن كيف لنا أن نعيد إلى الجامعة قدسيته؟

الخطوة الأولى على الطريق تتمثل فى إنشاء جامعة للدراسات العليا . . جامعة وظيفتها تخريج طلاب حاصلين على الماجستير والدكتوراه . . ويتولى التدريس بها كبار الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة . . ولا يضطلعون بأعمال إضافية . . تماماً كما هو الحال فى بعض البلدان الأوروبية .

ربما تأخر إنشاء جامعة للدراسات العليا عندنا وراء التفاوت الكبير بين ثقافة الجيل الحالى من الباحثين وثقافة جيل الأساتذة فى الماضى . . إن التعجيل بإنشاء هذه الجامعة سوف يقضى نهائياً على الجرائم المتعلقة بالبحوث .

يرتبط بذلك أيضاً أن تضع الدولة ضوابط جديدة فى طريقة مناقشة الرسائل الجامعية ، بحيث يتم توزيع السلطات المطلقة الممنوحة للمشرف على أكثر من جهة . أيضاً تيسير سبل التقاضى فى السرقات العلمية ؛ لأنها بتعقيداتها الحالية تجعل الكثيرين يؤثرون الصمت .

إنَّ المسئولية يتحملها بالأساس الأستاذ المشرف والقسم العلمى . . فالجامعة أساسها القسم العلمى . . وكذا رؤساء الجامعات . . فهؤلاء جميعاً مطالبون بمراجعة سجلات الأساتذة، الذين تخصصوا فى الإشراف على الطلاب العرب . . ومراجعة المدة الزمنية بكل بحث - تاريخ التسجيل وتاريخ المناقشة - وإدراجها فى قائمة «سوداء» من أجل الحفاظ على البحث العلمى وسمعة الجامعات .

ولابدَّ أن يستمر تقويم الأستاذ الجامعى بعد حصوله على الأستاذية . . وأن يوافق المجلس الأعلى للجامعات على تسجيل البحوث فى فهارس خاصة منعاً للتكرار . . وأن يوضع شعار «لا تشر على خطأ ولا حماية لفساد موضع التطبيق العلمى» . . ومن المهم التفكير جدياً فى إنشاء كلية للدراسات العليا . . تضم كبار الأساتذة الغيورين على البحث العلمى . . والأهم من ذلك وضع ما يسمى «مجسات» لضبط هؤلاء إلى جانب التشديد أثناء مناقشة الرسائل وإبتداع أساليب جديدة للتقن؛ مما إذا كان البحث من صنعه أم لا؟ . . حيث يمكن سؤال الباحث عن اسم المرجع الأجنبى . . وكيف حصل عليه . . وترجمة بعض الفقرات إلى اللغة الأجنبية أو العكس . . وغيرها من «تكنيكات» المناقشة التى تكشف معدن الباحث ولا تتحول المناقشات إلى «ديكور علمى» وزفة المجاملات والتفاق، يضاف إلى ذلك أنه لابد من التطبيق الدقيق لقواعد النجاح فى الدراسات العليا، وأن ترتفع نسبة الحد الأدنى للنجاح إلى ٧٥٪ بدلاً من ٦٥٪. أيضاً من المهم تبنى فلسفة جديدة فى اختيار المعيدى تبعد عن المجاملة . . إنها قانونياً أساسياً هو أبوة المؤلفات العلمية والمؤلفات عامة . . فالقانون نص صراحة على نسبة المؤلف إلى صاحبه، واعتبرها من صميم النظام العام فى المجتمع؛ إذ يتعلق بحق معنوى لصاحب المؤلف، من منطلق أن التأليف هو التعبير عن قدرة المؤلف على الابتداع والاختراع .

وهو أيضاً صورة لفكرة الشخص، ومن هنا نعتبر - قانوناً - أن الحق الأدبى والمعنوى للمؤلف من الحقوق المالية فى حياته، وأن يوصى بحق النشر لأحد ورثته . . لكن القانون نفسه لا يسمح له أن يتنازل عن الجانب المعنوى الذى يمثل

فى «أبوة» المصنف ونسبته لصاحبه . إن التلاعب فى هذا الجانب يجعل من المصنف «عملاً لقيطاً» ينتمى إلى أب غير شرعى . . وهو أخطر ما يهدد الفكر ويهدد القدرة الإبداعية وقيمتها المعنوية فى المجتمع . . لذلك فإن هذه الظاهرة . . ظاهرة «تعليب الأبحاث» لابد من الوقوف فى وجه القائمين عليها .

البحث العلمى بين صيغ غالبية وصيغ غائبة

- ١ - أهمية البحث العلمى.
- ٢ - الصيغ الغالبة فى البحث العلمى.
- ٣ - الصيغ المنشودة فى البحث الجامعى.

البحث العلمى بين صيغ غالبة وصيغ غائبة ،

يتناول هذا الفصل عدداً من المحاور التى تشكل فى مجموعها دراسة نظرية تطبيقية عن البحث العلمى فى الجامعات العربية، اعتمد فيها المؤلف على :

- الكتابات العربية وغير العربية التى عنت بالبحث العلمى الجامعى فى إطار خبرة اليوم واستشراف الغد.

- خبرتى بالبحث العلمى منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن، ومنها :

● اشتغالى بالبحث العلمى باحثاً ومشرفاً ومناقشاً.

● مشاركتى فى لجان ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين.

● خبرتى السابقة كمدير لمركز تطوير التعليم الجامعى.

● عضويتى بالمجالس القومية المتخصصة «المجلس القومى للتعليم العالى والبحث العلمى».

وبداية أود أن أشير إلى أن هذه المحاضرة تستهدف ما يلى :

- كشف مسارات وتوجهات ومثالب البحوث العلمية فى الجامعات العربية، للتبصير بالمزلق والامور التى يجب الالتفات إليها عند الانشغال بالبحث العلمى :

- تنشيط حركة البحث العلمى وزيادة فاعليته بعرض الرؤى المستقبلية والانفتاح على أفكار وخبرات الآخرين.

- المساعدة فى تكوين حص نقدى حيال البحث العلمى الجامعى من حيث الموضوع والمنهج والإجراءات.

* هذه محاضرة ألقاها المؤلف فى كلية التربية للبنات / الاقسام الادبية بالرياض على المكرمات أعضاء هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات فى أول فبراير ١٩٩٩م.

- السعى نحو تغيير الذهنية للانتقال من الآلية وثقافة الإبداع إلى التجديد وثقافة الإبداع.

وهذه المحاضرة تنظمها ثلاثة محاور، هي :

- أهمية البحث العلمى فى الجامعة .

- الصيغ السائدة والغالبية فى مجال البحث العلمى الجامعى .

- ثم الصيغ المنشودة والغائية لتطوير البحث الجامعى .

ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلى :

١- أهمية البحث العلمى :

رسالة الجامعة خماسية مركبة، فهي أولاً تشابك فيها وظيفة التعليم والتعلم لهندسة العناصر البشرية المتخصصة وتصنيعها، وثانياً اقتحام آفاق البحث وإنتاج المعرفة، وثالثاً تبسيط العلوم بمختلف فروعها ونشرها لانتفاع الجماهير بإسهاماتها، ورابعاً الإثراء المتبادل بين الرصيد المتجدد للثقافة العربية الإسلامية ونظيره من نتاج مختلف الثقافات الأجنبية، وخامساً وأخيراً تقديم الخدمات الفنية والعلمية والتكنولوجية لمشروعات التنمية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

وهنا لابد من التأكيد على أن البحث العلمى هو أحد المؤشرات التى تؤخذ فى الاعتبار، عند المفاضلة بين الجامعات باعتبارها بيوت خبرة تسخر البحث العلمى لخدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً، متوخية فى ذلك الإسهام فى رفى الفكر وتقدم العلم، وتنمية القيم الإنسانية. وتزويد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات، وإعداد الإنسان للألفية الثالثة مزوداً بأصول المعرفة وطرق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة ليسهم فى بناء وتدعيم المجتمع، وصنع مستقبل الوطن، وخدمة الإنسانية. ويهتم البحث العلمى الجامعى كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث الإسلامى وتقاليد الأصيل، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الإيمانية والخلقية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والمؤسسات الإنتاجية والهيئات العلمية عربية وأجنبية.

إن البحث العلمى الجامعى هو عملية الوصول إلى حلول للمشكلات من خلال تجميع البيانات بطريقة مخططة منظمة، ثم تحليل تلك البيانات وتفسيرها ومناقشتها، أو هو طريق للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة.

ويتفق المهتمون بتطوير التعليم الجامعى على أن البحث العلمى فى الجامعة يجب أن يكون مزدهراً وإلا اعتبرت الجامعة مقصرة فى أداء مهامها. ويبدأ الخلاف فى الرأى حول طبيعة البحث العلمى فى الجامعة، والأهداف التى يسعى لتحقيقها، ومسئولية تحديد أولويات البحث، والعلاقة بين البحث داخل الجامعة وخارجها، والتنظيم الخاص بالبحث العلمى وكيفية تمويله، وموقع أعباء هيئة التدريس على خريطة البحث العلمى (مانتيف، ١. ن - ١٩٧٤ ص ٦٠٨).

البحث العلمى الجامعى يشكل المهمة الأولى لمن يدرسون للحصول على الدرجات الأكاديمية، وهؤلاء يجب ألا ينفصل عملهم بالبحث عن تعليمهم وتدريبهم. هنا لا يكتسب الباحث مهارات البحث العلمى والمعرفة العلمية فى ميدان تخصصه فحسب، وإنما يتفهم أيضاً الأسلوب العلمى، وينمى قدرات المبادرة والتفكير الابتكارى لديه. وتتوقف سمعة الجامعة ككل على مستوى الدراسات العليا بها، فترتفع بارتفاعه، وتهبط بتدهوره.

إن عضو هيئة التدريس الذى يشترك بهمة فى البحث العلمى يكون أكثر قدرة على تطوير محتوى المقررات التى يدرسها، وطرائق التدريس التى يستخدمها، بل إنه بذلك يمتلك روح البحث والتقصى والابتكار. إن البحث العلمى الذى يجرى فى الجامعة باعتبارها بيت خبرة يجلب موارد مالية إضافية للجامعة تدعم تمويل البحوث العلمية بها، كما أنه يساعد الجامعة فى القيام بدورها بقدر أكبر فى تحقيق التقدم العلمى والتكنولوجى وفى التنمية الشاملة للإنسان والعمران.

البحث العلمى الجامعى إما أساسى أو تطبيقى. وهدف البحث الأساسى زيادة المعرفة العلمية، وفتح مجالات جديدة للبحث، دون النظر إلى أغراض علمية.

أما البحث التطبيقي فهذه التوصل إلى المعرفة العلمية بفرض علمي ملموس .
وللعمل العلمي والتكنولوجي جانب آخر مهم هو التطبيقي، وإنتاج مواد وبضائع
جديدة وإبتكار عمليات وطرائق وإعداد نماذج للتطوير .

إن البحث الأساسي يتطلب روحاً إبتكارية، وجسارة وذهناً متفتحاً وتحمساً
كبيراً وتفانياً وفيضاً مستمراً من الباحثين والجامعات أوفر حظاً من هذه الناحية،
فأساس وجودها التابع اللامتناهي للأجيال، وعلى هذا فالواجب أن تكون
الجامعات عملاً حيويّاً في تنظيم البحث الأساسي، الذي يمكن أن يضمن التنمية
السريعة المطلوبة لهذا التنظيم . شريطة أن تكون مراكز التعليم والمنهجية، وأن
توجه قواها نحو المزيد من تنمية البحث العلمي الأساسي وتطويره باعتباره
استثماراً بعيد المدى، من أهدافه الرئيسية تنمية قدرات الإنسان العقلية والروحية .
ويشكل البحث التطبيقي في الدول النامية أهمية كبيرة ذلك أن نفعه ظاهر،
ونتائجه أسرع، وهو قبل ذلك كله مطلب اجتماعي لدفع حركة التنمية وتطوير
الإنتاج . وإن نجاح البحث العلمي وفاعليته في تحقيق التقدم يتوقف إلى حد كبير
على التفاعل الوثيق بين كلا النوعين البحث الأساسي والبحث التطبيقي . فكل
منهما ينشط الآخر، حيث يفتح البحث الأساسي آفاقاً جديدة أما البحث
التطبيقي، في الوقت الذي وفر فيه البحث التطبيقي فرصاً جديدة للبحث
الأساسي .

إن البحث العلمي يعتمد على أهداف واضحة هي التنبؤ والفهم والتحكم بغية
تحقيق المعرفة العلمية (السيد، فؤاد ١٩٧٧ ص ١٢) . ويعد التنبؤ بحدوث أمر ما
وما يتصل به من أمور خطوة أساسية في سبيل إحراز المعرفة العلمية ومدخلها
طبيعياً للفهم والتحكم . ويشتمل الفهم كهدف من أهداف البحث العلمي على
معرفة الأسباب والعوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة، وعلى معرفة تكوينها
الداخلي وعلاقتها وتأثيرها وتأثرها في الظواهر الأخرى . أما التحكم فإنه يعني
مدى القدرة على تغيير الظاهرة عن طريق توجيه العوامل المؤثرة فيها . ويزداد

فهنا للظاهرة وقدرتنا على التنبؤ بها تبعاً لزيادة قدرتنا على التحكم. إن دقة التنبؤ والفهم والتحكم عمليات نسبية. وتزداد دقة هذه العمليات في العلوم الطبيعية عنها في العلوم الإنسانية.

البحث العلمي طائفة من القواعد العامة، التي تصاغ بطريقة تؤدي إلى الوصول إلى الحقيقة، وهي قواعد تنصف بالتنظيم والضبط والموضوعية. وليست هناك طريقة علمية واحدة للبحث، بل إنها طرق علمية تختلف تبعاً لاختلاف مهارات الباحثين، ومدى ابتكارها. وتتلخص أهم خطوات البحث العلمي في المشكلة والفروض والاختبار والتجريب. وهناك بحوث مرحلية تقتصر على دراسة خطوة واحدة من خطوات البحث، وقد نستعين بخطوات أخرى، وبحوث رئيسية تستغرق كل خطوات البحث أو أغلبها لحل المشكلة.

إن البحث العلمي الجامعي يجتنب الحلول العفوية للمشكلات التي تواجهنا، ويؤكد تضامير الجهود في عمليات علمية منظمة، تساعد في الوصول إلى قرارات تستند إلى الحقيقة. وهو الوسيلة لنقل الجهود المبذولة إلى مستويات أفضل باستمرار بالكشف عن الجديد وتيسير إدخال هذا الجديد، والأخذ به على أساس من الدراسة وتقدير المتغيرات والنتائج. كما أن البحث الجامعي هو الوسيلة لنظرة شاملة إلى أي نظام في الدولة بمفرده وجوانبه المختلفة، وإلى علاقاته مع الأنظمة المجتمعية التي يؤثر فيها ويتأثر بها - لهذا كله كان الاهتمام بالبحث العلمي اتجاهاً عاماً تأخذ به الدول المتقدمة على أوسع نطاق، وتسعى الدول النامية إلى التوصل به في مواجهة مشكلاتها المختلفة، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

٢- الصيغ القياسية في البحث العلمي :

ويمكن عرضها في النقاط التالية :

- نعتز ومنذ البداية أن دولاً عربية كثيرة قد أولت الجامعات اهتماماً متزايداً باعتبارها محفل الفكر وموطن التقدم وقاطرة التطوير والتنوير؛ فأنشأت مراكز

بحثة، وشبكات قومية للمعلومات وتوسعت فى إنشاء الكليات التطبيقية والتكنولوجية وكليات البيئة وتنفيذ مشروعات للترابط بين الجامعات العربية والارجنية فى مجالات التنمية الزراعية، وإنتاج الغذاء، والصناعة والطاقة والعلوم التطبيقية والتعليم والصحة والتنمية الاقتصادية والبيئة، وإنشاء الوحدات البحثية المتميزة ذات الطابع الخاص، ومراكز المستقبلات التى تعنى بالتطورات المستقبلية والتخطيط للمستقبل، ومراكز تسويق الخدمات الجامعية، والتوسع فى البعثات الخارجية، ونظام الإشراف المشترك وربط الجامعات بمراكز الأبحاث وبنوك المعلومات بالجامعات الأمريكية والأوربية، ناهيك عن رعاية الدراسات العليا والتوسع فيها على المستوى القومى.

- توافر بعض عناصر البيئة العلمية المناسبة لإجراء البحوث الجامعية، والتى من شأنها المساعدة على البحث وذلك فى بعض البلدان العربية، مثل : حضور الباحثين للمؤتمرات العلمية لكونها تتيح لهم فرصة تبادل الآراء وتعرف نتائج البحوث الأخرى، وعدم المساس بالحرية الأكاديمية؛ حيث إن حرية البحث وإبداء الرأى مكفولة تقريباً فى بعض الجامعات، والسماح بإنشاء الجمعيات العلمية، وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات بين الجامعيين على المستويات المحلية والقومية، بل وتوفير الدعم المادى لدى عدد محدد من الباحثين للمشاركة فى تلك المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة، التى تعقد خارج حدود الوطن بشروط فيها التقدم ببحث على هذه المؤتمرات، والحصول على موافقة بقبول البحث من تلك المؤتمرات، وذلك لمرة واحدة كل عام دراسى.

- إغفال النظرية النقدية التى تبرر التوظيف الاجتماعى للبحث العلمى، حيث اتجهت بحوث كثيرة للحصول على درجات علمية، ووضحت ثمارين بحثية يقوم بها الطلاب لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه، وينطبق ذلك على كثير من بحوث أعضاء هيئات التدريس؛ للوفاء بطلب الإنتاج العلمى اللازم للترقية فى سلك هيئة التدريس، الأمر الذى يشير إلى سيادة الطلب الفردى على البحث الجامعى من منظور المنفعة الشخصية، وما يرتبط بذلك من حراك طبقى أو عوائد مادية.

شاهد على ذلك فقر الفكر بالنخلى عن البحث العلمى، بعد الوصول إلى درجة الاستاذية فى أغلب الأحيان.

ومن الإنصاف أن تسجل بالتقدير جهود نفر قليل ممن لهم بحوث تسهم بمبتكرات النظرية النقدية فى التحليل والكشف عن التوظيف الاجتماعى والأيدىولوجى للبحث الجامعى، غير أن بعض هذه البحوث جاءت بمساندة متخذى القرار، حيث ظهرت عقب إصدار القرار. وما تأمله هو أن تنمو الرؤى النقدية فى وطننا العربى، لتخفف من غلواء البحوث المثالية المجردة من كل إطار تاريخى أو سياق اجتماعى.

- قلة الاهتمام بإعداد الباحثين الذين يتعاملون مع التكنولوجيا المتقدمة والمقول الإلكترونية ويتقنون اللغات الأجنبية ومهارات القراءة للدراسة، إضافة إلى عدم وجود الإدارة العلمية التى تضع الخطط والسياسات اللازمة للبحث العلمى (الغنام، محمد أحمد ١٩٨٣ ص ٤٧).

- مرحلة الدراسات العليا الدراسة فيها ناقصة قدرأ، محدودة اتساعاً، مسطحة عمقاً، قاصرة من حيث مواجهتها لمطالبات الأعداد العالى المتخصص، بالإضافة إلى عدم وجود بحوث الفريق أو البحوث الجماعية، والتى هى أكثر تنظيمات البحوث مناسبة لتدريب الباحث الناشئ، الأمر الذى نتج عنه معاناة الباحث من الجمود الفكرى، والالتزام الكامل بحرفيات المنهج العلمى وأساليبه، مع اتصاف بالتهاون والتمويه والعجلة (عثمان، سيد ١٩٩٢ ص ٣٦).

- وحدات البحوث العلمية التابعة للجامعات العربية هى فى الغالب الأعم، تنصرف متفردة فى اختيار موضوعات البحث العلمى، وكذلك فيما يتعلق بتوجيه الأداء البحثى، حيث لا تتوافر عادة سياسة علم وتكنولوجيا داخل الجامعة التى تتبعها هذه الوحدات. ومع غياب قائمة بالمشكلات الفعلية التى تتطلب حلولاً، لم يكن وارداً وضع تصورات لمهام البحث العلمى والتطوير التكنولوجى، وبالتالي اعتماد آليات عمل تمكن الباحثين والمبدعين من تحقيق أهداف محددة (سعيد، منى ١٩٩٦ ص ٥٣).

إننا لانحاول الحقيقة كثيراً إذا قلنا إن معظم الإصلاحات التي تتم في الدول النامية تأتي من مبادرات فردية، أو نتيجة تأثير مجموعات وافدة إعلامياً كبيراً، أو هي حصيلة خبرات شخصية مر بها أصحاب القرار. وقد تكون هذه الإصلاحات مفيدة لدى أصحاب زاوية الرؤية، ولكنها لم تخضع للبحث العلمي والتجريب قبل التعميم؛ أي إنها لم تبن على أساس نتائج بحوث علمية متعمقة هادفة.

- فرض القيود والشروط حول الحصول على البيانات، إضافة إلى عدم توافر بيانات حديثة، وعدم تحديث بعض البيانات القديمة، وعدم تقديم تفسير موضوعي لفئة أخرى من البيانات؛ مما يشكل عائقاً أمام تجميع البيانات الحديثة والدقيقة اللازمة لإجراء البحث العلمي، ناهيك عن ندرة وتبعثر في البيانات والمعلومات بسبب عدم وجود مسوح شاملة، وعدم وجود قاعدة بيانات كمبيوترية عريضة وميسرة أمام الباحثين، وإذا وجدت تحكم البعض فيها، وفرضت السرية على بعضها مما يعوق مسيرة البحث العلمي الجامعي.

- قلة الوقت المتاح لعضو هيئة التدريس لإجراء البحوث، وعدم وجود هيئة مسئولة عن إجراء البحوث والتنسيق بينها على مستوى الجامعة، ونقص التنسيق بين مؤسسات المجتمع والجامعة في تحديد الموضوعات التي تحتاج إلى بحث، ونقص المراجعة العلمية للتخصصات المختلفة، وقلة المكافآت التشجيعية للباحثين، وكثرة الإجراءات الإدارية، وعدم وجود خطة واضحة للبحوث التي تحتاج إلى تنفيذ، وقلة الأجهزة العلمية اللازمة لإجراء البحوث، وطول الفترة اللازمة للحصول على سنة التفرغ العلمي (ست سنوات)، وعدم وجود مكتبات خاصة بكل كلية، وطول فترة الدوام الرسمي لعضو هيئة التدريس، وعدم وجود مجلة للجامعة لنشر البحوث بها، وبطء الإجراءات اللازمة لشراء وتوفير الأجهزة المطلوبة (البروتاني، ثويبة، وهندي، صالح ١٩٩٥ ص ٣١ - ٧٨).

- الكثير من الجامعات العربية لا تزال تعاني من حالة الجمود، التي تبدو جلية في طرق إعداد أبنائها وبناتها في إطار التلقين لا التنشيط؛ ليتخرج منها في الأغلب أنصاف متعلمين من مستهلكي المعرفة لامتتحي المعرفة.

- كما أن بعض تلك الجامعات محاط بأسوار تفصلها عن حركة التغيير والتجديد والتفاعل مع متغيرات ومطلوبات العصر وطموحات المستقبل، وإذا أضحي البحث العلمي الجامعي لا يرتبط ارتباطاً قوياً بحركة المجتمع وقدرته على إشباع حاجاته الحاضرة والمستقبلية، ناهيك عن عدم الارتباط بين البحث العلمي وتطبيقاته التكنولوجية والتنمية القومية وحركة الإعمار وبناء الإنسان.

- حادثة بعض الجامعات العربية، إضافة إلى غياب الاستراتيجيات والخطط التنموية للبحث العلمي فيها أدى إلى تخلفها، كما أن أنشطة البحث العلمي لا تمثل أكثر من ٥% من أعباء هيئة التدريس بالجامعات العربية، على حين تمثل ٣٣% من أعباء هيئة التدريس في جامعات الدول المتقدمة (اليونسكو ١٩٨٧ ص ١١).

- البحث الجامعي على كثرته يدور في فلك عدة موضوعات يعينها، تتكرر بصورة متعددة حول موضوعات محددة لا تمتد إلى قضايا ومشكلات آنية أو مستقبلية، دوماً اختلاف بينها اللهم في نوعية العينة واختلاف طفيف في المنهج أو أدوات القياس.

- أحادية الرؤية هي السمة الشائعة في بحوث علمية جامعية، حيث الرأي الواحد والفكر الواحد في التفسير، والنظرة الخطية من حيث المدخلات، والنظرة الإطلاقية الاستعمالية من حيث تصور الباحث واحتكاره للحقيقة وتعميماته الكاسحة بعيداً عن النظرة المنظومة وتعدد المدخلات وارتباطها والنظرة النسبية المتواضعة. إنها مسألة الانغلاق الفكري، وهنا تصبح المعرفة نتاجاً سلطوياً في مصدرها وفي التعامل معها، والمعرفة السلطوية بطبيعتها يقينية مطلقة نهائية، لا تعترف بقواعد المنهج العلمي الحديث من الاحتمالية أو النسبية أو التعددية.

ومثل هذا التوجه البحثى أحادى الرؤية يضيق حرية الباحث وحرية الفكر، ويقتل الإبداع، ولايساعد على تطوير المعرفة. يسود هذا المنهج الفكرى فى البحث العلمى الجامعى فى الوقت، الذى استقر فيه المنهج العلمى الحديث على أن المعارف حول الطبيعة والمجتمع هى معرفة احتمالية ونسبية لانهائية.

- نحا المنهج المتبع فى البحث الجامعى منحى إحصائياً بحثاً فى الأغلب جعله يتصف بالجمود والركود، وأخذت الإحصاءات والأرقام والجداول والمعالجات الإحصائية تغطي وتسود حتى اختفت شخصية الباحث، وأصبح يتلاعب بالأرقام والإحصاءات. ساعده فى ذلك ما يتوافر الآن من أجهزة الحاسب الآلى، والعقول الإلكترونية المتقدمة التى تناولت عن الباحث مهمة المعالجات الإحصائية، حتى غالى البعض وأسرف فيها. وانحصر دور الباحث فى التطبيق الآلى لعدد من الاختبارات والمقاييس والاستبيانات، وجمع المعلومات والإلقاء بها فى جعبة الحاسب الآلى، وطلب معلومات كمية ضرورية أو غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً فى بحثه. وامتلات البحوث بجداول التحليل العاملى وتحليل الثباين، وأصبح الباحث يقوم بدور المتعهد، فهناك من يؤجر ليطبق الأدوات، ومن يصصح ويتولى الحاسب الآلى إكمال المهمة، وبذلك فقد الباحث مهارات البحث، والحس البحثى وشخصية الباحث. ولاينبغى أن يفهم من ذلك التقليل من شأن المعالجات الإحصائية الضرورية، ولكن الخطأ فى الإصراف (العيوى، عبد الرحمن ١٩٨٩ ص ٨).

- المجالات العلمية غير متخصصة عموماً فى الدول العربية، حيث إنها تنشر مقالات وموضوعات فى مجالات مختلفة، وتوزع دون انتظام وبكميات محدودة (عبيد، إلهام ١٩٩٧ ص ٨٧)، كما أن الرسائل العلمية لم تقدم نماذج فعالة فى خلق أطر نظرية جديدة، أو تقديم حلول علمية لحل المشكلات الملحة.

- عدم الرغبة فى الاطلاع والقراءة المستمرة بين بعض الباحثين وانتشار السرقات العلمية، وغياب المدارس البحثية والتنظيم والتخطيط للبحوث داخل الأقسام العلمية (خضر، عبد الفتاح ١٩٨١ ص ٢٧).

- غياب سياسة واضحة للبحث العلمى داخل الجامعة الواحدة، وافتقار الجامعات إلى قاعدة معلوماتية بحثية أدى إلى ضعف التنسيق بين الكليات المتناظرة فى الجامعات على المستوى القطرى والمستوى القومى وإلى تكرار موضوعات البحث العلمى ، وبحث مشكلات متوهمة وغير حقيقية.

- ضعف العلاقة بين الجامعة ومؤسسات الإنتاج نتيجة غلبة الطابع الأكاديمى النظرى على كثير من الرسائل الجامعية؛ مما يفقده الاتصال بمشكلات المجتمع، ويفقد الممارسين الثقة فى جدوى البحوث العلمية، حيث إن لديهم انطباعاً بأن الباحثين العلميين فى الجامعات. بعيدون عن الميدان وأنهم يتحدثون عن مثاليات، ويطلبون من الممارسين أن يكونوا مجرد مستهلكين للمعرفة، وليسوا مشاركين فى البحوث العلمية الجامعية التى يطلب منهم فى النهاية العمل بتنتاجها.

٢- الصيغ المتشودة والغائبة هى البحث الجامعى :

ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلى :

- تبنى استراتيجيات تحقق الربط بين البحوث التطبيقية فى الجامعات وخطوة التنمية الشاملة، باعتباره فكراً جديداً لوظائف البحث العلمى الجامعى، يعكس إدراكها لأهمية تحقيق التعاون والتكامل بين سياسات الدولة، التى تسعى إلى تلبية مطالب مجتمعية عامة وقطاع الصناعة والأعمال، الذى يقوم بصفة أساسية على مفاهيم التنافسية الاقتصادية العلمية، ومحاولة الإفادة من موارد هذا القطاع فى تمويل مشروعات بحثية أكاديمية بالجامعات تستهدف تحقيق الربط بين البحث العلمى الجامعى وإحداث التنمية الاقتصادية (عبد، رمضان، وعلى، محمود ١٩٩٨ ص٢). وفى هذا الإطار الجديد ظهرت مجالات ثلاثة أساسية للبحث الجامعى كاستجابة تغيير مخطط نحو اجتماعية المعرفة، تمثل الاستشارات البحثية المجال الأول لإسهام البحث العلمى الجامعى فى تحقيق التنمية الاقتصادية، ويمثل تسويق الأبحاث الجامعية المجال الثانى لتأكيد الوظيفة الاجتماعية للبحث العلمى الجامعى، وهو مايعنى ظهور صيغة جديدة للجامعة كمشروع استثمارى يشمل

المشاركة فى تسويق الأنشطة البحثية، ومنهجاً أكثر تدعيماً للتنمية الاقتصادية، وأكثر قدرة على حل المشكلات التى تصطنعها آليات السوق فى عصر المعلوماتية. أما المجال الثالث الجديد للبحث العلمى الجامعى ، فهو التعاقدات البحثية الأكاديمية من أجل تطوير منتجات المؤسسات الصناعية والمجتمعية؛ الأمر الذى يؤكد على توجيه الجامعات نحو الاستجابة لمشكلات المجتمع، والاضطلاع بمسئولياتها فى حل مشكلاته.

إن هذه المجالات الثلاثة للبحث العلمى الجامعى تستجيب لمقولة أساسية ورؤى معرفية جديدة هى أن : وظيفة الجامعة هى فتح الطريق نحو تنمية القدرة على التفكير وإثراء المعرفة البشرية، والتطبيق الابتكارى لهذه المعارف (الباز، أسامة ١٩٩٦ ص ١٥٣).

- التعليم الجامعى معنى بإعداد باحث علمى، قادر على نقد المعرفة لا نقل المعرفة، يمتلك مهارات الوصول إلى مصادرها، وكيفية تطبيقها فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة، يتعامل مع المعرفة باعتبارها وحدة واحدة، مدركاً أنه لحدود فاصلة بين العلوم الأساسية والتطبيقية والتكنولوجية عند دراسة الظواهر الطبيعية والمشكلات المجتمعية، متقناً ثقافة التفاوض والحوار بين الثقافات، بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة واحدة مسامية الجدران.

- نحن فى حاجة إلى تشكيل باحث علمى جديد، يتحرك فى إطار القيم الخلقية السامية، يمتلك ذهنية منقحة ناقدة فى إطار منهجية جديدة إعداد باحثين بعد احتضان ورعاية التفوق والمتفوقين، وتوفير مناخ إبداعى قوامه الحرية والبهجة والتشجيع، يمتلك مهارات البحث العلمى والتعامل مع شبكات المعلومات، والانتقال من الثقافة الورقية إلى الثقافة الكمبيوترية التى تتطلب امتلاكاً لمهارات اللغة الإنجليزية.

- النهوض بعناصر البنية الأساسية للبحث العلمى الجامعى، من حيث : توفير الأجهزة العلمية والمعامل والأبنية البحثية، وإيقاد المبعوثين إلى الجامعات المتقدمة

فى التخصصات الدقيقة، وتنشيط الزيارات العلمية لأعضاء هيئات التدريس بين الجامعات القومية والأجنبية للاطلاع على منظومة البحث العلمى الجامعى، وحضور المؤتمرات والندوات الدولية والقومية المتخصصة، وإنشاء شبكة تخدم البحث العلمى فى الجامعات العربية، إضافة إلى شبكة محلية تخدم الجامعات فى الداخل وتوفر الاتصال بالجامعات الأجنبية وينوك المعلومات على المستوى الدولى، وإنشاء مركز للمستقبلات فى كل جامعة لتحقيق الوعى البحثى بمتغيرات الحاضر ومطلوبات المستقبل، والعمل على تقليل النقل من الغير، والانتقال إلى المشاركة فى تصنيع وهندسة المستقبل، خاصة وأن الجامعات العربية بها ثلاثون ألف عالم يعملون فى مائة جامعة عربية... إنهم الرصيد الذهبى للأمة العربية الإسلامية، القادرون على تحقيق القيادة والريادة بعون الله تعالى.

- استشراف المستقبل يتطلب الاهتمام بالبحوث البيئية / والربط بين النظريات الحديثة وتطبيقاتها الميدانية، وإجراء بحوث العمل، والاستجابة للمشكلات المتوقعة، والأخذ بالبحوث التطويرية، والتركيز على البحوث المستقبلية، والبحث الفريقى، والمشروعات البحثية، والبحوث البيئية، ورعاية الفئات الخاصة، ومساعدة صانعى القرار، والارتباط بصيغة المجتمع وظروفه ومرحلته الحضارية ومواءمة احتياجات المجتمع وأولوياته من البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية، وأن يكون مرتبطاً بتطور حركة المجتمع، وبما يريده، وما يستطيعه لقيادة التغيير فى المجتمع وهياكله (كاظم، محمد إبراهيم ص ١١٥).

- إنشاء مجلس أعلى للبحوث يتولى التخطيط لها على المستوى القومى، ويقوم على أساس الاتصال المباشر بمراكز البحث العلمى بالجامعات العربية ليقدم لها الاقتراحات والتوجيهات والدعم المادى والبشرى للقيام بالمشروعات البحثية الضخمة، التى تجرى على المستوى القومى العربى، وبذلك نضمن للبحث العلمى الجامعى دماء متجددة وآفاقاً متسعة ومتنوعة، نكفل للجامعة دورها القيادى والريادى فى حركة التطوير والتنمية باعتبارها خط الدفاع الأول للأمن الاجتماعى، الذى هو أحد مكونات الأمن القومى العربى.

- بناء نموذج لإنتاج المعرفة يحقق أهداف التنمية الشاملة، يتزامن فيه الاهتمام بالإبداع الإنسانى وإسهامه فى إنتاج هذا النموذج المعرفى بمشروعات التحديث والتطوير. وهنا لابد من التأكيد على مفهوم وحدة المعرفة، وما يعنيه من تداخل التخصصات العلمية وتنوعها كمدخل لتطوير البحث العلمى الجامعى، والدعوة إلى تكوين فرق متكاملة تنتج مشروعات بحثية قومية. مع ضرورة إعداد قاعدة بيانات بأسماء واهتمامات أعضاء هيئات التدريس المتميزين فى مجالات بحثية محددة، وتوفير معلومات متجددة عن الخبرات الأكاديمية والباحثين العلميين بصفة عامة فى المجالات المستحدثة والتكنولوجيا المتقدمة. وهنا لابد من ضرورة تسويق قاعدة البيانات هذه على شبكات المعلومات (عبد رمضان وعلى، محمود ١٩٩٨ ص ٣٥).

- الجودة فى اختيار موضوعات البحوث العلمية الجامعية، واختيار المشكلات الحقيقية التى تنبع من الواقع الفعلى للممارسات داخل المؤسسات الإنتاجية والتخدمية وخارجها، والتعمق فى الخلفية النظرية للبحث، والاستناد إلى رؤية جديدة ونظريات حديثة وخلفية فكرية أو أيولوجية تتناغم معه توجهات الدولة، وبناء أدلة بحث مناسبة لطبيعة الدراسة والهدف الذى تسعى إلى تحقيقه، واستخدام^١ أساليب الإحصائية دون إصراف، والتعمق فى تحليل وتفسير نتائج البحث العلمى بصورة واضحة متكاملة، بحيث يقدم البحث إضافة جديدة تساعد فى تطوير المعرفة أو الاشتباك مع الواقع والممارسين فى الميدان.

- منح أعضاء هيئات التدريس حوافز تشجيعية لإجراء البحوث مادية أو كالألقاب الفخرية للباحثين المتميزين، وتشجيع طلاب الجامعات على إجراء البحوث فى العطللة الصيفية تحت إشراف أساتذتهم وإقرار نظام التفرغ بمرتب مجز للأساتذة للقيام ببحوث علمية أساسية أو تطبيقية، وتوفير متطلبات البحث العلمى من مكاتب حديثة وشبكات للمعلومات وبيانات إحصائية وزيارات علمية داخل الوطن وخارجه، وتحقيق التوازن المطلوب بين الجهد المبذول فى التدريس الجامعى والجهد المبذول فى البحث الجامعى وخدمة المجتمع.

- التوسع فى إنشاء مراكز للبحث، وإعطائها المرونة الإدارية، والتمويل المناسب والاستقلالية بعيداً عن السيطرة المركزية، واجتذاب الباحثين الممتازين والانفتاح على ثقافة الإنترنت، وتنويع وسائل نشر البحوث العلمية، وتوفير التسهيلات اللازمة للقيام بدورها كبيوت خيرة للمؤسسات الإنتاجية والخدمية، وحل مشكلات المجتمع، وحتى نضمن للبحث العلمى الجمعى استمراره وتميزه.

- تطبيق فكرة توءمة الجامعات، وتعنى إنشاء قنوات علمية بين الجامعات العربية والأجنبية لتعزيز الحركة الأكاديمية وإجراء البحوث المشتركة، وتبادل الأفكار المبتكرة، والتقنيات الجديدة فى المجالات البحثية وتبادل أعضاء هيئة التدريس، وكذلك زيادة الاهتمام بالبعثات إلى الخارج، والاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية الحية لمختلف التخصصات.

تطوير البحث التربوي

- ١ - أهمية البحث التربوي.
- ٢ - مجالات البحث التربوي.
- ٣ - أنواع البحوث التربوية.
- ٤ - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي.
- ٥ - تنمية البحوث التربوية وتطويرها.

البحث التربوى نشاط أساسى لتنمية الكفاية فى المواقف التعليمية، وتوفير المعرفة التى تسمح بتحقيق الأهداف التربوية بأكثر الطرق والأساليب فاعلية. كما أنه يسهم فى تجنب العملية التربوية مخاطر التخطيط والعشوائية؛ الأمر الذى قد يؤدى إلى توضحيات عديدة بالنسبة للمجتمع والأجيال الصاعدة فيه. إن تنظيم العملية التربوية يتضمن الإجابة عن سؤالين : أولهما لماذا نربى؟ وثانيهما كيف نربى؟ ويتضمن السؤال الأول جوانب تتعلق بفلسفة المجتمع، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومكانة التربية فيه ودورها فى تحقيق أهدافه. أما السؤال الثانى وهو كيف نربى؟ فإنه يتضمن جوانب تتعلق بالمؤسسات التربوية وبالمفاهيم وطرق التدريس، وإدارة التعليم واقتصادياته، وطبيعة الأفراد، وكيفية تعلمهم.

إن البحث التربوى يسهم فى تطوير الفكر التربوى علمياً وعربياً وقطرياً؛ بغية تحقيق المزيد من تطوير حياة الإنسان وزيادة سعته، كما أنه يسهم فى دراسة الواقع وحل المشكلات التى تواجهه، ودراسة الأنظمة التربوية من أجل زيادة كفاءتها، ثم قيادة قاطرة التجديد التربوى وفق تطور الحياة دائمة التغير.

والبحث التربوى باعتباره جزءاً من البحث العلمى الجامعى يسهم فى نشر المعرفة، ويتمثل ذلك فى توفير مادة التدريس والتدريب، وتنمية المعرفة ويتمثل ذلك فى إنتاج البحوث التى تضيف الجديد إلى ميدان التربية، ثم تطبيق المعرفة ويتمثل ذلك فى خدمة البحث التربوى للمؤسسات التعليمية، ووضع الحلول للمشكلات التربوية المطروحة على الساحة التعليمية والتربوية.

ويستهدف البحث التربوى استكشاف القوانين ومبادئ العمليات التربوية حشاً لتطوير التربية وتقديمها لمواكبة الحاضر والمستقبل. ووضع الأسس النظرية والعملية

لخطة تربوية عامة تتطوى على تحديد الاهداف التربوية العاجلة والأجلة لنوعيات التعليم ومراحله وصفوفه. كذلك تجويد نوعية التعليم وتحسين مردوده، وتحديث المفاهيم التى ينبغى تعلمها، والعادات التى ينبغى اكتسابها، وكذا أساليب التفكير وتحسين نوعية التربية، التى يوفرها الآباء والأمهات للأبناء والبنات فى مرحلة ما قبل التعليم النظامى. كما يستهدف أيضاً تطوير الأثر الذى تتركه التربية غير النظامية خاصة التأثير التربوى لوسائل الإعلام مسموعة ومرئية ومقروءة. ونقل الخبرات الثرية المتناغمة مع الثقافة العربية الإسلامية إلى المدارس بالدول العربية عبر البحوث المقارنة. ولعل من أهم ما يسعى البحث التربوى إلى تحقيقه تغيير الذهنية لدى القيادات التعليمية لتأخذ بمفاهيم حديثة، مثل : تعدد الرؤى، والانفتاح الثقافى، والتكنولوجيا المتقدمة، والتعليم للحياة وليس للامتحانات، وتنمية التفكير قبل التحصيل، وتنوع مصادر التعلم الذاتى.

أولاً - أهمية البحث التربوى :

مضى الوقت الذى كانت تعامل فيه التربية على أنها حرفة يتصدى لها أى فرد، وتقوم على الجهود العفوية، والاجتهادات الشخصية. فقد تأثرت بالتطورات العلمية، وأخذت تتحول إلى مهنة لها أسوار، لها أصولها العلمية ومبادئها الخلقية. وأصبح التمييز بين الأنظمة التعليمية يعنى النظر إلى كل نظام من زاوية قدرة العاملين فيه، والموجهين له على تحريكه وتطويره والنهوض به، فى ضوء المتغيرات التى تشكل واقع، وتؤثر على مستقبله، وهو الأمر الذى يتطلب عمليات أساسية، من أهمها : تحليل شامل لأوضاع النظام التعليمى من أجل تعرف مواطن الضعف والقوة فيه، والقيود الإنسانية والسياسية والمالية التى تعوق تطوره، والمتغيرات التى يمكن التحكم فيها من حوله.

يضاف إلى ذلك أن البحث التربوى يساعد فى توفير المعلومات اللازمة لوضع أنماط أو نماذج تعبر عن حركة التعليم فى مواقف وظروف معينة، ويسهل بها تقدير النتائج فى حالة تغير هذه المواقف وتلك الظروف. كما أن البحث التربوى

يساعد أيضاً فى الكشف عن اتجاهات التعليم وتحديثها، والعمل على التأكد من فاعليته والاختيار من بينها قبل البدء فى تنفيذها، ذلك أن البحث التربوى يتضمن العمليات التى أصبحت لازمة لتوفير القوة والفاعلية لأى نظام تعليمى.

إن تقدم البحث العلمى والإفادة منه فى تطوير الحياة رهن بما يتوافر له من كوادى علمية وفنية متنازة من الباحثين والعاملين. وتؤكد الكثير من الدول العربية هذا المنحنى، وتحاول الأخذ به على أوسع نطاق، إدراكاً لأهمية البحث العلمى ودوره فى تطوير أنظمتها التعليمية وتعبئة جهودها القومية من أجل ذلك؛ وصولاً إلى أمانها وآمالها فى مستقبل يتكافأ قيمة وشرفاً مع إمكاناتها الضخمة ودورها الحضارى فى العالم، ويشمل هذا فى : إنشاء المراكز المتخصصة فى البحث التربوى، وتكوين الأوضاع التعليمية على أسس علمية، والاستعانة بالخبرات الفنية المختلفة، والتعاون مع المنظمات الدولية من أجل ذلك، وتشجيع البحث العلمى بكافة الوسائل الممكنة، وتنمية الوعى بأهميته فى معالجة المشكلات التى تواجهها النظم التعليمية فى الدول العربية، وتزويد المهتمين بميدان البحث العلمى التربوى بالمقاهيم والمهارات الأساسية والجديدة، ومساعدتهم على الاطلاع على التجارب والنماذج الجديدة فى التربية، والعمل على تطوير أجهزة البحث التربوى وتقويم نشاطها ووظائفها.

إن على التربية أن تواجه تحديات القرن القادم؛ حتى تحافظ على استمرار وجود الإنسان العربى الكفء فى عالم تكنولوجى علمى متغير سريع التغير، حتى تنشىء جيلاً جديداً لمجتمع جديد، لا يقتصر على مجرد نقل المعرفة، بل نقد المعرفة وتصنيع المعرفة، فى عالم لم يعد فيه المعلوم علماً، بل أصبح التفكير والإبداع أساس نهضته وتقدمه.

إن قصور المدرسة بصورتها الحالية عن أداء أدوارها التربوية وتثريتها من دورها التعليمى، وعجزها عن القيام بدور فاعل فى تغيير الذهنية وأتسنة الإنسان، بل قصورها عن الاتساع لهذا العدد الضخم من الاطفال، وظهور مشكلة

الاستيعاب، وكذا مشكلة التسرب والارتداد إلى الأمية... كلها أمور تجعل البحث العلمي التربوي مطلباً قومياً وجامعياً وإسلامياً قبل ذلك كله. يجب أن تتطور المدرسة في الدول العربية لتستجيب لمناخ حضارى جديد، يتطلب نقل المعرفة بصورتها الحديثة إلى بناتها وأبنائها، وجعل المدرسة مزرعة للفكر نعى بثقافة الإبداع لا بثقافة الإبداع، ونقل المدرسة إلى عوالم التكنولوجيا المتقدمة حتى تخرج إنساناً قادراً على أن يفكر عالمياً ويطبق محلياً. يجب أن تتطور المدرسة لتستجيب لهذا المناخ الحضارى الجديد، عن طريق التجويد والإصلاح والتجديد والتحديث. وهذا الأمر يتطلب المعالجة العلمية للمشكلات التربوية بهدف التوصل إلى الحلول المناسبة تخلصاً من عيوب الواقع التربوى، وإصلاحاً له، وطرحاً لصيغ جديدة للعملية التربوية، ولأشكال غير تقليدية لمدرسة المستقبل. إن قوام ذلك كله هو البحث التربوى.

وهناك خصائص للباحث العلمي التربوى والمهارات اللازمة له، ذكرت بعضها إحدى الدراسات التربوية الحديثة من وجهة نظر بعض أعضاء هيئات التدريس بالكويت يمكن عرضها كما يلي (عبيد، إلهام ١٩٩٧ ص ص ٩٣ - ٩٨).

*** المهارات البحثية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوى هى على الترتيب:**

الامانة العلمية، ودقة الملاحظة، والعمل البحثى الجماعى واختيار وتحديد المشكلة التى يقوم بدراستها، وتحديد نوعية المعلومات المطلوبة، والتحليل الكيفى، واختيار أساليب البحث العلمى المناسب لمنهج البحث وأهدافه، وبناء أدوات مناسبة، واستخدام مصادر المعلومات الآلية (الإنترنت، والإريك)، وطرح الأسئلة بطريقة تفيد فى عمل بحثه، ودمج المعلومات التى حصل عليها مسبقاً فى تسلسل منطقى مترابط، وجمع البيانات المرتبطة بالبحث، والتحليل الكمي، واستخدام الكمبيوتر، والبحث المكتبى.

*** المهارات المعرفية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوى العربى هى :**

القراءة الانتقائية، والقدرة على الاستنتاج، والوعى بأنواع مناهج البحث

العلمي، والمرونة الفكرية، وعقلية انتقائية، والحدس، وعقلية استقلالية، ودائم الاطلاع على كل ما هو جديد، وعقلية نقدية غير تبريرية، وذو ثقافة مهنية، والقدرة على التنبؤ في مجال تخصصه بطريقة عملية دقيقة، وإجادة لغة أجنبية واحدة على الأقل، وعقلية إبداعية.

• الخصائص النفسية والاجتماعية التي يجب أن يمتلكها الباحث التربوي العربي، هي : الالتزام والجدية والمثابرة، والاستماع الجيد، والثقة بالنفس ويقدر قيمة الوقت، واحترام الرأي الآخر، والتقويم الذاتي، والنزوع إلى الكمال، والحيادية وعدم التعصب لفكرة أو رأي، والواقعية، والشعور بالمسئولية الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي الجيد، وشخصية محبوبة، واجتماعي غير انعزالي، والموضوعية، والطموح، وإقناع الآخرين بما يريده.

• الخصائص التربوية المجتمعية التي يجب أن يمتلكها الباحث التربوي العربي، هي : الحساسية المجتمعية لقضايا ومشكلات المجتمع، والانفتاح على الفكر التربوي العالمي، وعلى وعى بفلسفة التعليم الجامعي وأهدافه، والوعى بدور التربية في تنمية المجتمع وتطويره، والوعى بفلسفة التعليم عن بعد وأهدافه، وتشخيص مشكلات وقضايا النظام التربوي، والوعى بواقع نظام التعليم وتاريخه.

ثانياً - مجالات البحث التربوي :

جاء الاهتمام المتزايد بالبحث التربوي جزءاً من الاهتمام بالبحث العلمي الجامعي، وتعبيراً عنه على أساس أن الإنسان هو مصدر القوة والتقدم في كل مجتمع، وأن التربية هي التطبيق الأساسي لتحقيق أي قوة ذاتية لجميع أفراد المجتمع، وأن البحث العلمي وسيلة التربية لتحسين أساليبها، والنهوض بمستواها، ومواجهة المطالب المتعددة الملقة عليها. من هنا أخذت مجالات البحث العلمي في التربية تتسع وتعدد لتشمل كل مدخلاتها ومتجانتها، وكل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تؤثر في كفايتها وجودتها، ولعل من أمثلة ذلك :

- التوظيف الاجتماعى للتعليم بنشء العوامل والقوى والمتغيرات، التى تكمن وراء اختيار معارف بعينها، ومقومات بذاتها فى إعداد شخصية المواطن، وتفحص أنواع القيم والدوافع والمهارات والقدرات التى يزود بها النظام التعليم رباثته من الطلاب وهؤلاء الذين يلقظهم بعد حين، والتمايز فى أنواع المعارف وأساليب التفكير، وطرق الغرييلة، ومقومات تكوين الشخصية، وعلاقة التعليم بفرص العمل، والإبداع والإبداع فى نتاج العمل والفكر، إلى غير ذلك من الوظائف التى يؤديها نظام التعليم فى نطاق نظم المجتمع الأخرى سياسية واجتماعية وثقافية.

إن نجاح البحث التربوى يعنى زيادة فهمنا وتعميق رؤيتنا للظواهر التربوية، وإيجاد حلول مناسبة وواقعية للمشكلات الملحة التى تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية فى المجتمع.

- التعليم كنظام يدخل ضمن نظام أكبر يتطلب البحث فى الجوانب التالية :

- علاقة التعليم كنظام بالقوى التاريخية والاجتماعية التى تحيطه.
- علاقته بالانظمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافة المحيطة به داخل المجتمع.

● علاقته بالانظمة التربوية الأخرى داخل مؤسسات المجتمع.

● علاقته بالانظمة العربية والعالمية.

- التعليم كنظام قائم بذاته يتطلب البحث فى الجوانب التالية :

- مدخلاته : وتتضمن الأهداف المتوقعة، وطبيعة الطلاب فيه والمناهج والمعلمين والمبائى والمعامل والميزانية.
- العلاقات داخل النظام نفسه.
- مخرجات التعليم التى تتمثل فى مدى تحقيق الأهداف ونوعية المتخرجين فيه.

وهناك مجالات تربوية تحتاج إلى مزيد من البحث التربوى، هى :

- دراسة خصائص الصغار والكبار وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم وطرق تعلمهم.

- الظروف البيئية التي تساعد على تحقيق تعلم أكثر إيجابية وأفضل أثراً.

- البحث في صياغة الأهداف التربوية، والوسائل التي تكفل تحقيقها دون ضياع أو فاقد.

- إخضاع المقررات الدراسية والمناهج وطرق التدريس والعمليات الإشرافية والإدارية للتقويم والدراسة من أجل تطويرها، والكشف عن الجديد فيها.

- البحث في نظم تربية المعلم وتدريبه.

- دراسة اقتصاديات التعليم وأنواع المباني الدراسية.

- علاقة التعليم ككل بمطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبفلسفة المجتمع وتطلعاته في المستقبل القريب والبعيد.

- وضع السياسات والاستراتيجيات والمخططات التربوية.

- أهم الإشكاليات التربوية التي ينبغي أن يتولاها المتخصصون بالبحث والدراسة؛ من أجل تعرف الوقائع والحقائق الثابتة في باطن النظام التعليمي وتحاويله هي : الطلب الفردي أو المجتمعي على التعليم، والتوحد أو التعدد في أساسيات الثقافة، وسيطرة الدولة صاحبة السيادة والشرعية وضغوط جماعات المصالح، والتمايز على أساس القدرات والمواهب الذهنية واليدوية والفنية والجسمية في مقابل القدرات المادية والنفوذ، ودور التعليم في تنمية مختلف الطاقات والقدرات الإنسانية، أو التركيز على القدرات الذهنية وحدها، وبحث وظيفة التعليم في تنمية القدرات والطاقات إلى أقصى مايمكن أن تبلغه لدى كل فرد أم العمل على الغربة، والتخلص من الطلاب بأسرع مايمكن، ودراسة توظيف التعليم من أجل الإنتاج والإنتاجية أو للاستهلاك والاستمتاع والزينة، والتعليم الفردي والتعليم الجماعي، والعملية التعليمية بين التلقين والحفظ والطريقة البنكية من ناحية وبين الاستيعاب والتخيل والإبداع والتفكير العلمي من

ناحية ثانية، وتوظيف التعليم من أجل حرية الوطن والمواطن وتحقيق التنمية الشاملة المطردة، والحرية المستولة والرخاء المبدع للأمة العربية (عمار، حامد ١٩٩٣ ص ١٧٩).

ثالثاً - أنواع البحوث التربوية :

تختلف أنواع البحوث التربوية باختلاف زاويا الرؤية . وعادة ما تنقسم هذه البحوث بحسب طبيعتها، واتجاهها، ومناهجها، ومداخلها، ومن حيث القائمين بالبحث ويمكن عرض ذلك كما يلي (عبد الحميد، جابر، كاظم، أحمد خيرى ١٩٨٥، ص ٧٨):

١- أنواع البحوث التربوية من حيث طبيعتها :

أ- بحوث أساسية أو بحثة أو نظرية، وهدفها الوصول إلى حقائق وتعميمات وقوانين محققة من أجل تكوين نظام معين، وهى تسهم فى نمو المعرفة العلمية بقطع النظر عن تطبيقاتها العملية.

ب- بحوث تطبيقية، هدفها تطبيق المعرفة العلمية المثورة، وكذلك التوصل إلى معرفة لها فائدتها العملية فى مهاجمة بعض المشكلات.

وهناك نوعان من البحوث التطبيقية : بحوث معملية هدفها تطبيق معارف علمية داخل إطار محدد، وبحوث فعل أو عمليات وهدفها تطبيق المعارف العلمية، سواء المستقلة من البحوث الأساسية أو المعملية على المجال العام أو المجتمع.

٢- أنواع البحوث التربوية من حيث اتجاهها:

أ- بحوث أكاديمية تهتم بالتعمق والشمول والربط بين الجزئيات، وتنفيد فى الخطط طويلة الأمد.

ب- بحوث ميدانية تهتم بالمعالجة السريعة للمشكلات فى حد ذاتها بصرف النظر عن علاقتها بغيرها، وتنفيد فى الخطط قصيرة الأمد.

٣- أنواع البحوث من حيث تناولها ومناهج البحث فيها :

أ- بحوث تاريخية، هدفها وصف وتسجيل الأحداث والوقائع التي جرت في الماضي وتحليلها وتفسيرها، لاكتشاف عوامل وقواتين تساعد في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

ب- بحوث وصفية، هدفها وصف الظاهرة، وجمع الحقائق والمعلومات وتقويم هذه الظواهر في ضوء ما ينبغي أن تكون عليه، وفي ضوء معايير أو قيم، واقتراح الخطوات التي يجب أن تكون عليها.

وهذه البحوث الوصفية تنقسم إلى :

* بحوث كشفية، هدفها معرفة موضوع ما، وقد يكون ذلك عن طريق المسح.

* بحوث تشخيصية، هدفها تحديد العلامات المميزة، والمظاهر الفارقة لكل مشكلة.

* بحوث تقويمية، هدفها تعرف مدى ما تحقق من نتائج.

* بحوث مسحية، وهي دراسة شاملة مستعرضة لعدد من الحالات، يمكن الوصول منها إلى تقرير عام عن الواقع.

* بحوث العلاقات المتبادلة، هدفها البحث عن الأسباب في الظواهر الحالية مثل الدراسات السببية المقارنة، ودراسة الحالة.

ج- بحوث تجريبية، هدفها إخضاع الظاهرة للتجريب، والضبط التجريبي وصولاً إلى النتائج التي تتعلق بتغيرات محددة؛ أي إنها بحوث تتحكم في الظواهر التربوية.

٤- أنواع البحوث من حيث المدخل للبحث :

أ- بحوث ذات مدخل واحد، حيث تدرس المشكلة من بعد واحد من أبعادها.

ب- بحوث ذات مداخل متعددة، حيث تدرس المشكلة أو الظاهرة من أبعاد مختلفة: تاريخي - اجتماعي - اقتصادي - ثقافي - علاقتها بغيرها.

٥- أنواع البحوث من حيث القائمين بالبحوث :

- أ- بحوث فردية، حيث يقوم بها فرد واحد، وهي جزئية ذات مدخل واحد.
- ب- بحوث جماعية، حيث يقوم بها أفراد متعددون، يختلفون في التخصص والفهم ويتفقون في الهدف.

رابعاً - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي ،

كثر الجدل والنقاش في الآونة الأخيرة حول البحث العلمي التربوي، من حيث : طبيعته، وجدواه ومنهجه، ومشكلاته، ونموذجه السائد. وتزايد هذا الحوار الذي اتسعت دائرته لتشمل كثيراً من المفكرين الاقتصاديين والاجتماعيين والسياسيين والتربويين منظرين وممارسين ميدانيين.

وكثر التساؤل عن طبيعة الأزمة القائمة في البحث التربوي. هل هي أزمة في نموذج المنهج العلمي السائد في بحوثنا التربوية؟ أم إنها أزمة في التفكير الإيديولوجي الممثل للمنحى الاجتماعي المحيط بالبحث التربوي؟ أم هي أزمة في هذا وذاك، أي أزمة في المنهج والمنحى معاً، وما المخرج من هذه الأزمة على المستوى العلمي النظري؟ وهل من إمكانية لتأسيس علم نقدي في التربية يطرح تصورات لبنية علم بديل يتجاوز الأزمة القائمة، ويفسح الطريق أمام إمكانية التعبير عن حركة الواقع الاجتماعي وطموحاته؟ (البيلوي، حسن ١٩٨٨ ص ٣٦):

ومن خلال تتبع الدراسات والبحوث التي تعرضت لأزمة البحث التربوي واقعه ومستقبله، ومن خلال خبرتنا بميدان البحث التربوي وتعاملنا مع الباحثين إشرافاً ومناقشة، ومشاركة في الندوات والمؤتمرات محلياً وقومياً بل ودولياً، وشغلنا للوظائف الإدارية والقيادية المرتبطة بكليات التربية ومراكز تطوير التعليم

الجامعى، وعضوية اللجان والجمعيات العلمية والتربوية - أمكن التوصل إلى هذه المشكلات الواقعية والمستقبلية المرتبطة بالبحث التربوى، والتي يمكن عرضها كما يلى :

- البحث التربوى يعانى من كثرة المتغيرات التى تؤثر فى العملية التعليمية، وعلى الباحث فى دراسته أن يواجه هذه المسألة بأن يثبت أو يستخلص من العوامل الخارجية، التى قد تحول بينه وبين قياس العوامل الرئيسية الظاهرة التى تنصدى لدراساتها.

- ويعانى البحث التجريبي التربوى من مشكلة معرفة الشخص لدوره فى التجربة؛ إنه فرد فى تجربة ما. وتحميل به هذه المعرفة إلى أن يسلك سلوكاً مختلفاً عن سلوكه العادى فى حياته اليومية، وقياس مدى تغير هذا السلوك واختلافه عن السلوك العادى عملية شاقة عسيرة؛ لأن مثل هذا التغير يختلف تبعاً لاختلاف خصائص الأفراد. وبهذا يختلف سلوكه عن السلوك الذى نتوقعه منه، لو لم يكن يعلم أنه هو نفسه موضوع التجربة (السيد، فؤاد البهى ١٩٧٧ ص ١٢).

- أدوات القياس فى التربية تشهد تقدماً بطيئاً بسبب تعقد الظواهر والمشكلات السلوكية التربوية، كما أن هناك مشكلات وأسئلة متعلقة بالقضايا التربوية تحتاج إلى حلول. وقد أظهر علم التربية قصوراً ملموساً لأنهبقى متخلفاً فى إطاره النظرى، ومازال بحاجة إلى أبحاث فى هذا الإطار خاصة فى دقة القياس.

- إن مادة البحث التربوى هى الإنسان، وتلك مادة معقدة، فقد يكون السلوك الملاحظ غير ناتج عن المثير المحدد من قبل الباحث، كما أن الباحث يتعامل مع متغيرات كثيرة من الصعب ضبطها فهو يعمل بشكل عام فى ظروف أقل دقة إذا ما قورن بعمل الباحث فى العلوم الطبيعية، إضافة إلى خضوعه لمعايير قانونية وأخلاقية، تشكل محددات للبحث التربوى (عودة، أحمد، وملاكوى، فتحي ١٩٨٧ ص ٢٧).

- أضف إلى ذلك أن كثرة من متخذي القرار التربوي يعتمدون على خبراتهم السابقة وآرائهم الأحادية، مع أن هذه الخبرات والآراء ليست دقيقة ولا موضوعية، بل مبنية في كثير من الأحيان لتزييف الوعي الجماهيري ولكسب تأييد وهمي، ولذلك فإن إيمان التربويين بأهمية البحث التربوي في اتخاذ القرار التربوي هي الخطوة الأساسية نحو النضج العلمي للتربية، فدون البحث العلمي لن تكون لعلم التربية خلقية نظرية كما هو الحال في العلوم الطبيعية، وما لم تنضج التربية علمياً فستبقى الحلول المطروحة للمشكلات التربوية حلولاً هشة ووهمة.

- إن محددات الطريقة العلمية في البحث التربوي والبحوث الإنسانية بوجه عام، والاختلاف في طبيعة المشكلات يؤدي إلى اختلاف في دقة النتائج التي يتم التوصل إليها للأسباب التالية (عودة، أحمد، وملكاوي، فتحى ١٩٨٧ ص ٣٨):

- تعقد المشكلات التربوية حيث تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد، مما يسبب ضعفاً في تعرف المشكلة.

- ضعف القدرة على الضبط التجريبي، حيث إن بعض المشكلات غير قابلة للتجريب المخبري، ومن العسير عزل بعض المتغيرات المتداخلة عن المتغيرات المستقلة والتابعة (المتغيرات الأساسية) في البحث.

- تغير الظواهر الاجتماعية تغيراً سريعاً نسبياً، مما يقلل من إمكانية تكرار التجربة في ظروف مماثلة.

- عدم الاتفاق على تعريفات محددة لمفاهيم تربوية يخلق عدم الاتفاق على مدلولاتها، ولا تزال مشكلة المصطلح التربوي قائمة وتحتاج إلى اتفاق بين أهل التربية.

- أغفل المشتغلون بالعلوم التربوية والنفسية النظرية النقدية التي أبررت التوظيف الاجتماعي للتعليم في سياق الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية (عمار، حامد ١٩٩٣ ص ١٦٩)، ولم يتعد التحليل السائد في

معظم الدراسات أكثر من تصور عام يفتقد العمق العلمي للعلاقات بين التعليم والمجتمع، ومن ثم لم ينشوا في أعماق تلك العلاقات، أو في تأثيرها المتباين على مختلف الشرائح الاجتماعية. لقد تجاهل معظم التربويين وواضعي السياسة التعليمية مسألة التوظيف الاجتماعي للتعليم. وقد يكون الدافع إلى ذلك مساهمة التربويين للسلطة وخطابها الرسمي، وقد يكون تكاسلهم في الاطلاع على مختلف النظريات التربوية واقتصارهم على النظريات الوضعية البراجماتية في مفاهيمها الجزئية وفلسفتها النفعية الأتية دليلاً للفكر والفعل.

- كبح جماح التفكير العلمي في البحث التربوي منهجاً وأسلوباً؛ للوصول إلى المعرفة، وإلى تطويرها، بل وإلى توضيح قصورها، واستبدالها بمعطيات وقوانين علمية جديدة، حيث يسود في مراحل التعليم المختلفة التعليم البنكي والمعرفة السلطوية التي هي بطبيعتها يقينية مطلقة نهائية، لاتعترف بفوائد المنهج العلمي الحديث من الاحتمالية والنسبية والتعددية فجاء البحث التربوي معتمداً على منهج القياس وصولاً إلى المعرفة والأحكام، بعيداً عن المنهج العلمي الذي يقوم على التخيل في فروضه وعلى التجريب والاختبار في إقرار نتائجه. إن تحميد البحث التربوي لا يغني عن مواجهة الحاضر بموضوعية؛ من أجل التحرك نحو المستقبل بكل ثقة وإمكانية.

- وفي دراسة أجريت لتحديد مشكلات البحث التربوي الأكثر حدة كما يشعر بها أعضاء هيئة التدريس في جامعتي اليرموك والإمارات العربية المتحدة، ودرجة التوافق بينهما في ترتيب هذه المشكلات المحتملة في البحث التربوي. وقد توصلت إلى أن أهم هذه المشكلات، هي : عدم الاستفادة من البحث التربوي في اتخاذ القرارات التربوية، وعدم ترجمة نتائج البحث التربوي في برامج قابلة للتطبيق، وثقل الأعباء المتوقعة بعضو هيئة التدريس (عودة، أحمد ١٩٩١).

- وفي دراسة أخرى استهدفت تعرف واقع البحث التربوي وأهم معوقاته في دولة قطر. وكانت أهم ماتوصلت إليه من معوقات ما يلي :

- عدم وجود هيئة معاونة من المعيدين والباحثين، وعدم وجود خطة واضحة للبحوث التربوية، والعادات والتقاليد التي تحول دون إجراء بعض البحوث، ثم صعوبة الإجراءات الروتينية، ونقص التمويل وقلة المخصصات المالية، وقلة المكافآت المرصودة للباحثين، وقلة المراجع العلمية، وقلة أدوات البحث والمقاييس المقننة، وعدم توافر الوقت الكافي للباحث بسبب ظروفه وأعماله، وعدم فتح أبواب الدراسات العليا بالجامعة، وقلة الخبرة باستخدام الكمبيوتر (الصاوى، محمد وجيه ١٩٩٣). وجاء فى مقال علمى عن اتجاه البحوث النفسية موضوعاً ومنهجاً فى مصر أن : المتأمل فى مسار البحوث النفسية يلمس أنها على كثرتها تدور فى فلك عدة موضوعات بعينها، تتكرر بصورة متعددة حول موضوعات محددة، ولا تتسع آفاقها لتشمل موضوعات جديدة إلى الحد الذى يحدث معه أن يتكرر الموضوع بعينه، دونما أى اختلاف اللهم فى نوعية العينة التى تجرى عليها البحث، واختلافات طفيفة فى المنهج أو الأدوات القياسية المستعملة، والمفروض أن يتصف بالحيوية والدينامية وملاحقة تطورات العصر (العيسوى، عبد الرحمن ١٩٨٩ ص ٧).

إن البحوث الحالية لاتتصدى، كما ينبغى أن يكون، لمشكلات المجتمع على اعتبار أن العلم وسيلة المجتمع فى تحديث شكل الحياة على أرضه، وأداته فى التطوير والتغيير. والنمو والتقدم والسير بالمجتمع قدماً إلى ما هو أفضل. ولا يخفى أن المجتمع يعهد بمؤسساته العلمية وبأحبيه ومفكره بمهمة التصدى لمشاكل المجتمع الراهنة والآتية لكى يقدم لها الحلول والمقترحات، وبذلك يكون للعلم وظيفة تنموية وتطويرية هادفة، تدفع بالمجتمع إلى اللحاق بالعصر، بل إن العلم لا ينتظر ولا يقف ساكناً منتظراً حدوث المشكلات ثم التصدى لها، ولكن عليه أن يتنبأ بها، ويواجهها قبل حدوثها، وأن تكون له رؤيته المستقبلية.

والمأمول أن تنه آفاق البحث النفسى لدراسة مشكلات معاصرة كالتعصب والتطرف والإرهاب والعنف والإدمان، وكذلك مايعاناه بعض أفراد المجتمع من الأمراض النفسية والعقلية والسلوكية، وما يوجد فى المجتمع من سلبات كالتواكل والاعتمادية واللامبالاة وعدم تحمل المسئولية، والتمسك بقيود الروتين وأغلاله

والعقم الإداري والتسلط وأحادية الرؤية وجماعات الضغط الاجتماعي والإقصاء وجرائم الرشوة والتزوير والتزيف، وكذلك مشكلات غلاء الأسعار، وانقلاب هرم الأجور، وجرائم الخطف والاعتصاب والتهرب إلى خارج حدود الدولة.

- لقد نحا المنهج المتبع في جل البحوث النفسية منحى إحصائياً بحثاً جعله يتصف بالجمود والركود، وأخذت الإحصاءات والأرقام والجداول والمعالجات الإحصائية تغطي وتسود حتى اختفت شخصية الباحث وتوارت خبرته الشخصية والذاتية ومرثياته الخاصة وخبرته المهنية.

- أصبح التلاعب بالأرقام والإحصاءات في البحوث التربوية سمة غالبة، ساعد في ذلك مايتوافر الآن من أجهزة الآلى والكمبيوترات والتكنولوجيا المتقدمة، التي تناولت نيابة عن الباحث حتى مهمة المعالجات الإحصائية. وتزايدت طلبات الباحثين من هذا الكمبيوتر إلى أن وصلت إلى حد طلب معلومات غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً في بحثه، وبذلك فقد الباحث مهارات البحث وتقنياته وفنونه وفقد الحس البحثي وموهبة العلم والعلماء، وقضى على روح البحث وعلى شخصية الباحث. ولا ينبغي أن يفهم من ذلك التقليل من شأن الفنون والمعالجات الإحصائية الضرورية، ولكن الخطأ في الإسراف (العيسوي، عبد الرحمن ١٩٨٩ ص ٨).

إن الأرقام مهما بلغت دقتها لاتزداد عن كونها حقائق جامدة صماء، يبعث الباحث فيها الروح، وذلك بما يضفيه عليها من التفسيرات النفسية والطبية والاجتماعية والتربوية والخلقية والروحية من واقع الخبرة المهنية ومن ثنايا المنظور التربوي.

إن اختيار متغيرات البحث لا يتم في ضوء تأسيس نظري، أو دلائل إمبريقية ميدانية، حيث يتم إلقاء المتغيرات في سلة البحث التربوي بشكل عشوائي، دونما الاستناد إلى هذا التأسيس، أو تلك الدلائل.

إن هناك أخطاء في البحث التربوي تعزى إلى الباحث، وأخرى تعزى لطبيعة البحث التربوي نفسه، ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلي :

- تقديم معلومات غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً دون أن تكون لها وظيفة حقيقية في البحث، وأن حذفها من البحث لا يؤثر على وحدته العضوية. ويرجع السبب في ذلك أن الباحث كان قد قرأ هذه المعلومات وأراد أن يثبت المصدر الذي اشتقت منه، ظناً منه أن تضخم حجم البحث وكثرة التوثيق ميزة تحسب له، على حين أنها تحسب عليه.

- كثرة الاقتباسات والاستشهادات لأدنى ملاية، بل وتوثيق معلومات لا تحتاج إلى توثيق، حيث صارت أموراً من أدبيات البحث التربوي. وقد نسي الباحث أن الاقتباس لا بد أن تكون له وظيفة في البحث. تأكيداً لفكرة، أو تفسيراً لرأى، أو تعليلاً لمسألة، أو معارضة لمقولة، أو إثباتاً لمصطلح.

وفي أحيان كثيرة يحاول الباحث أن يتملق ويتقرب من عضو هيئة التدريس المشرف على رسالته العلمية فيحشر مقولات من كتب ومؤلفات وأبحاث لهذا المشرف، وتلك آفة من آفات البحث العلمي، تجد قبولاً وارتياحاً لدى بعض المشرفين على بحوث الماجستير والدكتوراه خاصة إذا استبعد الباحث بحوثاً ومؤلفات متخصصة لا لشيء، إلا لأن صاحبها على خلاف مع المشرف على الرسالة!

- وضع بحوث ودراسات ومؤلفات في قائمة المراجع، وكلها لم يوظف في صفحات البحث. يظهر ذلك جلياً عند مقارنة المراجع التي ذكرت في هوامش الصفحات بقائمة المراجع التي أثبتت في نهايته، والعلة في ذلك محاولة إثراء قائمة المراجع الأجنبية؛ حتى يكتسب الباحث صفة سعة الاطلاع والإحاطة بمجال البحث ومتغيراته.

- تنجّه بعض البحوث إلى محاولة معرفة فاعلية طريقة واحدة على تحسين أحد جوانب التحصيل، أي تأثير متغير مستقل وحيد على متغير واحد، وهو أمر لا يتفق مع مفهوم تربوي، وهو أنه ليست هناك طريقة مثلى أو فضلى لأن لكل طريقة مزاياها، حسناتها وعيوبها. والفكر الحديث في ميدان البحث التربوي يهتم

بالموازنة بين عدة طرائق للتدريس وتأثيراتها على عدد من المتغيرات التابعة التي لا تركز - كما هو شائع - على المجال المعرفي، بل تمتد إلى المجال الوجداني، والمجال المهاري أيضاً.

- قراءة النتائج بعد جدولتها من الأمور الشائعة في مجال البحث التربوي، كما أن الاكتفاء بإثبات مستوى الدلالة من الأمور التي يختم بها الباحث بحثه. أما الاهتمام بالكيف في مقابل الاهتمام - الشائع - بالكم فهو الغاية من البحث التربوي، الذي يتطلب التنبؤ والتفسير والتعليل والموازنة وإبداء الرأي؛ أي ترجمة النتائج الكمية إلى تجدييدات تربوية ومشروعات مستقبلية، تجعل للبحث التربوي غاية وهدفاً ومغزى في مجاله.

- الترجمة الحرفية التي لا تعكس خصائص التراكيب العربية وخصائص اللغة المنقول إليها، مما لا يجعل ما يقال كلاماً يحسن السكوت عليه، ولا يؤدي إلى معنى تام، أو نقالات فكرية منطقية وواضحة، تنمي الأفكار ونثرها قضية تحتاج إلى وقفة ومراجعة؛ خاصة إذا تضمنت هذه الترجمات مصطلحات تربوية تحتاج إلى الدقة والتحرى كل ذلك يجعل البحث التربوي غير متماسك، وكأنه أشنات غير مجتمعات، ناهيك عن الأخطاء اللغوية نحوية وصرفية وإملائية ودلالية، وكذا استخدام اللغة الأدبية الفضفاضة التي لا طائل تحتها، مع أن البحث التربوي له لغته العلمية السليمة الدقيقة الموضوعية.

- التعصب لإطار نظري وفكرة تربوية محددة، على الرغم من رغم الباحثين بأنهم موضوعين ومنفتحون عقلياً للرؤى المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى القشل في فهم سلوك معين، كما أنه يوجه تفسيرات النتائج.

- اعتماد تصميمات تجريبية مختلفة مما يؤدي إلى نتائج مختلفة باختلاف تلك التصميمات، كما يختلف التحليل الإحصائي حسب المتغيرات الداخلة في البحث، وحسب طريقة اختيار العينة، وحسب أسلوب جمع البيانات.

- الخلل في التحليلات الإحصائية، والذي سببه التحيز لنتيجة معينة مسبقاً أو

فى درجات الحرية التى تظهر دلالة إحصائية للفروق الصغيرة رقمياً، أو فى تقليل الثباين داخل المجموعات، أو التلاعب فى الدرجات الخام، قبل معالجتها إحصائياً، أو فى مرحلة جمع البيانات قبل تحويلها إلى نتائج رقمية.

- أخطاء فى التطبيق وتسجيل الإجابات بطريقة ناقصة أو ملفقة أو بعيدة عن التطبيق الميدانى للأدوات إرضاءً للآخرين، ومساندة لمخخذ القرار التربوى، أو الرغبة فى مخالفة ما هو معتاد وشائع، أو لإثارة الإعجاب أو العطف.

- اختيار مشكلات متوهمة وغير حقيقية بغية المنفعة الشخصية والحصول على درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه أو للترقية إلى وظائف جامعية عليا (أستاذ مساعد - أستاذ مشارك - أستاذ).

- الاتجاه السلبى نحو البحث التربوى حيث لا يلمس الميدان جدوى لنتائج هذه البحوث، ولتعاملها مع الأرقام والإجراءات الإحصائية التى ينظر إليها على أنها غاية وليست وسيلة للوصول إلى نتائج منضبطة، حتى أنه يمكننا القول إن بعض البحوث النفسية إذا طرحت منها العمليات الإحصائية فإن النتيجة تساوى صفراً.

- وقد ذكر أحد الباحثين رؤية ورأياً حيال بحوث المناهج، أكد على ظاهرة محاكاة بحوث أجريت فى مجتمعات أخرى أمريكية أو أوروبية بغض النظر عن مدى تماثل أو تغاير المشكلات، التى نهتم بها تلك البحوث الأجنبية مع المشكلات التى تعانى منها مؤسساتنا التربوية مع أن مشكلات تلك الدول مشكلات رفاهية، وليست مشكلات ضرورة، كما أن مشكلة قابلية نتائج البحوث التربوية للتطبيق الفعلى على مستوى حجرة الدراسة تبقى بغير حل ذلك أن البحوث الحالية لاتعطى قدراً كافياً من الاهتمام للكيفية التى يمكن بها وضع نتائج تلك البحوث موضع التنفيذ. ناهيك عن غياب الخلفية الفكرية والتصور المفاهيمى عن تلك البحوث؛ الأمر الذى يحيل البحث التربوى إلى مجموعة من الإجراءات الآلية التى يلعب فيها العقل دوراً هامشياً، ولعل ذلك أحد الأسباب القوية التى تجعل الباحثين غير قادرين على إعطاء تفسيرات مقبولة للنتائج التى توصلوا إليها، وعدم قابلية تلك النتائج للتعميم (عطيفة، حمدى، ١٩٨٨ ص ١١).

- عدم ثقة الممارسين الميدانيين في أحيان كثيرة في النتائج التي تتوصل إليها البحوث التربوية؛ حيث يقوم بها باحثون غير أكفاء ينغمسون في الأحاديث النظرية البعيدة عن واقع المدرسة والفصل الدراسي، بل إن هناك فئة مثالية من الباحثين تحاول أن توظف أفكاراً وتبتدع تنظيمات لانتلائم البيئة التي يبحثون فيها، وأن معظم أفكارهم مستورد من الغرب، كما أن بعض الباحثين يعمدون إلى تقييم الجهود المختلفة للممارسين؛ مما يولد لديهم شعور بعدم المبالاة بما يقدمه البحث التربوي. ولعل ذلك يعود إلى عدم توافر خبرة تدريسية كافية لدى الباحثين تمكنهم من تعرف المشكلات الحقيقية في الميدان، والافتقار إلى السمات الشخصية اللازمة للباحث التربوي، وعدم توافر خلفية كافية لدى الباحث في المجالات الأخرى المرتبطة بمجال دراسة (عبد الحليم، أحمد المهدي ١٩٨٣ ص ٨٨).

- محدودية عدد الثغرات في البحث التربوي الواحد، وهذا الأمر يؤدي إلى طمس الطبيعة المتكاملة والمشاكلة للمشكلات التربوية.

- إيلاء التصور المنهجي أهمية كبرى تفوق التصور المفاهيمي للعلم، وهذا التوجه لا يؤدي إلى حدوث تقدم ملموس في مجال المعرفة التربوية، ولكنه يكرس الاهتمام البالغ بالناحية الكمية في معالجة النتائج.

- وفي دراسة قامت بها باحثتان تحت عنوان : نظرة إلى البحوث المستقبلية في مجال التربية، عرضتا واقع البحوث التربوية في المشكلات التالية : معظم البحوث تقوم على أسلوب رد الفعل أو تتبع الأسلوب الصياني العلاجي، يظهر ذلك من خلال المبررات على أن المشكلة موجودة بالفعل، وأن الهدف من بحثه هو تقديم علاج لها. (العاصي، ثناء، وأبو سعدة، وضيفة ١٩٨٨ ص ٤١٤). كما أن البحوث التربوية ركزت على حل مشكلات النظام التعليمي، ولم تعط اهتماماً كافياً لقضايا أو مشكلات ارتباط النظام التعليمي بالمجتمع، وأن بعض الرسائل الجامعية بحوث فردية جزئية يتناول فيها الباحث بالدراسة متغيرات

محددة من الظاهرة التربوية، وأن يحوّناً أخرى اعتمدت على أدوات ومقاييس، قد لا تتلاءم مع طبيعة الظاهرة التربوية، كما أن أغلب البحوث تعتمد الاستبيانات واستمارات استطلاع الرأى، التى هى فى جوهرها آراء شخصية.

إن بعض البحوث ينسج متوال بحوث أخرى دون تغيير، كما أن عدداً غير قليل لا يرتبط بالتغير الاجتماعى؛ من حيث العلاقة بين النظرية والتطبيق. (هلال، عصام الدين ١٩٨٧ ص ٩٠). كما أن كثرة من البحوث التربوية لا تتناسب مع تطلعات المجتمع المستقبلية، وتنتهى بتوصيات فى صورة شعارات لإجرائية يعصب تحقيقها.

- وفى دراسة تناولت معوقات البحث العلمى فى جامعة السلطان قابوس كما يراها أعضاء هيئة التدريس، جاء ترتيب المعوقات كما يلى (البروانى، ثوبيه، هندى، صالح ذياب ١٩٩٥) :

- عدم وجود بند خاص لتمويل البحوث، وقلة إشراك أعضاء هيئة التدريس فى الندوات والمؤتمرات العلمية بصفة دورية وقلة الوقت المتاح لعضو هيئة التدريس لإجراء البحوث، وقلة عدد مساعدى البحث، وعدم وجود هيئة مسئولة عن إجراء البحوث والتنسيق بينها على مستوى الجامعة، ونقص التنسيق بين مؤسسات المجتمع العلمانى والجامعة فى تحديد الموضوعات، التى تحتاج إلى بحث، ونقص المراجع العلمية للتخصصات المختلفة، وقلة المكافآت التشجيعية للباحثين، وكثرة الإجراءات الإدارية، وعدم وجود خطة واضحة للبحوث التى تحتاج إلى تنفيذ، وقلة الأجهزة العلمية اللازمة لإجراء البحوث، وعدم وجود دراسة مسحية على مستوى السلطنة للبحوث، التى أجريت فى كل تخصص حتى يمكن الاستفادة منها، وصعوبة حصر الباحثين للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث على مستوى السلطنة، وطول مدة الفترة اللازمة للحصول على سنة للتفرغ العلمى (سب سنوات)، ولا توجد مكثبات خاصة بكل كلية تحتوى على البحوث التى أجريت للإفادة منها.

وقد أشار أعضاء هيئة التدريس إلى معوقات أخرى، هي : بطء الإجراءات فى شراء وتوفير الأجهزة المطلوبة، وعدم وجود بند مالى خاص بتغطية نفقات إحصاء مرجع من جامعة أو مركز بحث فى الخارج، وصعوبة تعيين مختصين ومساعدى بحث، وعدم وجود هيئة أو جهة للإشراف على البحوث وتنسيقها، وقلة إدراك أهمية البحوث ودعمها من الجهات الممولة، وعدم وضوح أولويات البحث العلمى، ونقص التنسيق بين المؤسسات والجامعة فى تحديد الموضوعات، التى تحتاج إلى بحث، وعدم وجود مجلة للجامعة لنشر البحوث فيها، وطول فترة الدوام الرسمى لعضو هيئة التدريس وأثره السلبى على إنتاج البحث.

خامساً - تنمية البحوث التربوية وتطويرها :

هناك وسائل متعددة لتنمية البحوث التربوية، تقوم بها المؤسسات التربوية والوزارات المعنية والمراكز العلمية والمنظمات الإقليمية والعربية والدولية، يمكن عرضها كما يلى :

- إنشاء ودعم أجهزة البحوث التربوية، وضمان توفير الكفاءات العلمية لها، وتدريب العاملين فيها، وتخصيص الموارد المالية اللازمة لها، وتطوير هذه المراكز لتصبح مراكز إقليمية عربية.

- تكوين هيئة استشارية عربية للبحوث التربوية، يراعى أن تضم ممثلين عن المؤسسات العامة فى البحوث التربوية وغيرهم من الخبراء لوضع برنامج قومى لتطوير البحوث التربوية وتنميتها والانتفاع بنتائجها، واقتراح مشروعات مشتركة تقوم بها المؤسسات العامة، توطئة لإنشاء مؤسسة عربية للبحوث التربوية تتولى مهمات هذه البرامج، وتعمل على تعميقها وتوسيعها، وتكفل التعاون العربى فى نشاطها.

- إنشاء برنامج قومى لتنمية البحوث التربوية بحيث يحقق : زيادة الوعى بأهمية البحوث التربوية فى التصدى للمشكلات التربوية التى تواجهها الدول العربية، والعمل على تطوير أجهزة البحث القائمة فيها، والتنسيق بين جهود هذه الأجهزة القائمة وتبادل الخبرة فيما بينها.

- تتبادل الدول العربية نتائج بحوث الخبراء فى مجال البحث التربوى، وأن تقدم الدول العربية القادرة المساعدات الفنية فى هذا المجال إلى الدول العربية، التى لاتزال فى حاجة إلى هذه المساعدات.

- تطوير أجهزة البحوث التربوية على المستوى الوطنى والمستوى القومى لدراسة قضايا التعليم على أسس علمية، ولإيجاد قياس لتحديد النوعية التربوية، ولاستحداث الوسائل والأساليب العلمية لمواجهة المشكلات المتصلة بمستوى التحصيل والتكيف والإنتاجية من حيث العدد الأمثل من التلاميذ للفصل، ومن حيث المناهج وتطويرها، ومن حيث المعلمين ومستويات إعدادهم وطرق توجيههم، ومن حيث الكتب والمكتبات والمعامل والمختبرات، ومن حيث الرعاية الاجتماعية والصحية فى المجتمع المدرسى وتنظيماته؛ إلى غير ذلك من جوانب العملية التربوية.

- إجراء البحوث التربوية لمعالجة المشكلات المحلية، وإعداد المتخصصين لذلك، وتوفير الإمكانيات التى تعينهم على القيام ببحوثهم، وتفرغهم لهذه المهمة، والمساعدة على نشر هذه البحوث، وإنشاء أجهزة متخصصة للبحث العلمى التربوى فى وزارات التربية وفى الجامعات العربية.

- عقد المؤتمرات والحلقات الدورية والتدريبية، ونيسير انتقال المطبوعات وتحقيق التعاون البحثى بين الهيئات والمجالس المتخصصة، وتشجيع البحوث التربوية والتعليمية فى مجال التعليم المهنى والفنى بمختلف أنواعه، ولاسيما البحوث التى تناول طرق التعليم والتدريب والتقويم والتخطيط.

- إنشاء مدارس تجريبية مهنية وفنية؛ ليشتم فيها إجراء وتجريب البحوث العلمية، والتطبيقات التربوية لتوصيات البحوث قبل تعميمها على الصعيد العربى.

- تزويد مراكز وهيئات البحث التربوى بالبحاثة المستقلين الأكفاء، الذين تندرج أعمالهم فى إطار خطة البحث العامة باعتمادات مالية كافية؛ تأميناً للإنجاز أعمالهم فى أحسن الظروف، وضماناً لنشر هذه الأعمال.

- تتوقف قيمة البحوث التربوية على الاختيار المناسب لموضوعات البحث العلمى ومناهج البحث ووسائله، والرقابة التى يتم فى إطارها إنجاز هذه البحوث، والدقة العلمية التى يراعيها القائمون بهذه البحوث.

- تقتضى عملية تنظيم البحوث التربوية وضع خرائط بحثية وخطط بحثية ستوية وطويلة الأجل، شريطة تنسيق الخطط فيما بين المؤسسات التى تتعاون معاً على دراسة مشكلة واحدة.

- نظراً لتعدد البحوث العلمية للظواهرات التربوية، فإنه يفضل الاستعانة بعلم الفسيولوجى وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة، وكذا الخبراء المتخصصين فى العلوم الأخرى.

- بحث الرغبة فى نفوس المعلمين فى كافة مراحل التعليم للمساهمة فى البحوث التربوية بصورة مباشرة نشطة، ناهيك عن تعريفهم بنتائج البحوث التربوية الحديثة.

- ضرورة انتقاء المشكلات التى تدور البحوث العلمية حولها، كما ينبغى تقييمها بعناية؛ تأمينا لأصالة هذه البحوث، وضماناً لفائدتها وإمكانية تطبيقها.

- اتخاذ التدابير اللازمة بنشر نتائج البحوث والتجارب التربوية على أوسع نطاق، عن طريق المطبوعات والمحاضرات والإعلام والمعارض والدورات التدريبية والكتب السنوية والمجلات المتخصصة والنشرات وقوائم المطبوعات.

- البحث التربوى وسيلة لبلوغ هدف معين، ولا يعد هدفاً فى ذاته، ولذا ينبغى أن تتجلى على صعيد الواقع النتائج، التى توصل إليها البحث فيما يوضع من برامج وأساليب وإجراءات عملية قابلة للتطبيق.

- إذا تعذر وجود مدارس تجريبية، فمن الممكن تعيين بعض الصفوف التجريبية فى المدارس العادية؛ للعمل على إدخال نتائج البحوث فى التعليم بصورة تدريجية.

- اتخاذ الإجراءات من أجل تأمين إشراك المعلمين الأكفاء على أساس فردى أو جماعى فى البحوث التربوية، وإشراك المعلمين فى البحث التربوى وسيلة لاستكمال تدريب المعلمين مهنيًا ولتحسين التربية. وهنا لابد من تسهيلات خاصة لهؤلاء المعلمين كتخفيف أعباء التعليم أو إعطائهم مكافآت مناسبة، ولابد من تقديم إرشادات تتصل بطرق إجراء البحوث وتطبيق أدوات البحث التربوى.

- ضرورة الإقلال من المهام التدريسية على نحو لا يثقل كاهل عضو هيئة التدريس، كى يتوافر له الوقت الكافى لإجراء البحوث، والمشاركة فى أنشطة البحث التربوى.

- تقديم العون الممكن لعضو هيئة التدريس فى إجراء البحوث الميدانية والتقويمية والإحصائية، وفقاً لمجال تخصصه واهتماماته، وتذليل العقبات الإدارية والمالية والفنية التى قد تواجه البحث فى هذا الصدد.

- تطبيق نظام التفرغ بعض الوقت والتفرغ الكامل لإجراء البحوث التربوية، وينطبق ذلك على أعضاء هيئات التدريس المتميزين، وللقيادات الجامعية على السواء.

- يتمتع الباحث التربوى بحرية إجراء البحوث العلمية والنظرية والعملية، شريطة عدم تعارض هذه البحوث مع المصلحة العامة، والتناغم مع الأهداف التربوية المستقبلية.

- نشر البحوث التربوية ونتاجها وتوصياتها مجاناً على نفقة الجامعة وكذلك الأمر بالنسبة للمؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية التربوية، ويمكن أن يتم ذلك فى إطار نشرات تربوية دورية تعمم على التربويين المنظرين والممارسين الميدانيين، أو من خلال مجلة متخصصة على المستوى الجامعى أو وزارات المعارف والتربية والتعليم أو مراكز البحوث التربوية.

- يسمح لعضو هيئة التدريس بتقديم الاستشارات التربوية وإجراء البحوث لمؤسسات تربوية قطرية وعربية ودولية، مع إخطار عميد الكلية إثراء للخبرة

الشخصية، وتحقيقاً لدور الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة باعتبارها بيوت خبرة .

- السماح لعضو هيئة التدريس بالمشاركة فى المؤتمرات والندوات التربوية داخل الدولة وخارجها إذا قبل له بحث تربوى، على أن تتحمل الجامعة كافة نفقات السفر والإقامة .

- منح مكافآت تشجيعية لمن يقومون ببحوث تربوية مبتكرة أو قيمة تفيد فى حركة التنمية أو تطوير التعليم أو رفع مستوى الأداء الجامعى .

- على البحث التربوى أن يواكب الأحداث الاجتماعية المتطورة وسريعة التطور، وأن تكون له كلمته المحايدة والموضوعية والصريحة والصادقة . إن هناك ضرورة لإنشاء مجلس أعلى للبحوث الإنسانية يتولى التخطيط لها واقتراح المجالات التى تجرى فيها، وذلك بعد التفكير فى مشكلات المجتمع الراهنة والمستقبلية والاطلاع على أحدث صيحات العلم واتجاهاته ومناهجه فى الخارج . إن هذا المجلس الأعلى للبحوث الإنسانية يخطط له على المستوى القومى وبالجامعات والمعاهد العليا ليقدم لها الاقتراحات والتوجيهات والدعم المادى والبشرى للقيام بالمشروعات البحثية الضخمة، التى تجرى على المستوى القومى . وبذلك نضمن لبحوثنا وما يبذل فيها من جهد دماء متجددة وآفاقاً متسعة ومتنوعة، ونكفل للعلم دوره القيادى والريادى فى حركة التطوير والتنمية .

- العناية بالبحوث الوصفية التى تساعد فى تكوين أنظمة تصنيفية تعمل كأساس للبحوث الفرضية الاستدلالية، والاهتمام بتطوير نظريات تربوية، تستند إلى أسس فلسفية واجتماعية ونفسية مقبولة؛ حتى يمكن التركيز على الصورة التربوية ككل بدلاً من تجزئتها عند التعامل مع المشكلات التربوية، إضافة إلى سيادة الصيغ التكاملية فى إجراء البحوث التربوية مع العناية بالبنية المفاهيمية القوية فى تلك البحوث (عطيفة، هدى ١٩٨٨ ص ٢٥) .

- لن نستطيع غالبية الدولة العربية التخلص من جانب كبير من مشكلاتها، بل سوف تتفاقم هذه المشكلات مستقبلاً، الأمر الذى يزداد معه الإحساس

بضرورة الاهتمام بالبحوث المستقبلية للتغلب على تلك المشكلات. والبحوث المستقبلية هي نوع من البحوث يهدف أساساً استكشاف صور المستقبل، أو المستقبل المحتمل محدوده أو المستقبل الممكن تحقيقه عنه طريق التخطيط والتنبؤ وتحديث المجتمع ووضع استراتيجيات البحث التربوي.

وتحدد أهمية البحوث التربوية المستقبلية في القيام بعمليات البحث والتجريب والتخطيط للمستقبل، ووضع نماذج يتبعها متخذو القرار التربوي في التنفيذ والمتابعة، والبحوث التربوية المستقبلية التي توضح لنا التحديات والمشكلات الحالية والمستقبلية، التي تواجه النظام التعليمي والتربوي داخلياً وخارجياً في المجتمع (العاصي، ثناء، وأبوسعدة، وضيفة ١٩٨٨ ص ٤٠٣).

البحث التربوي في كليات التربية

- ١ - خطة البحث.
- ٢ - الدراسة الميدانية.
- ٣ - عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها.
- ٤ - توصيات البحث.
- ٥ - ملحق البحث.

أولاً - خطة البحث :

فى إطار قناعتنا بأن تطوير البحث التربوى يصدر من عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات ولا يفرض عليهن، وبأن تطوير البحث التربوى يسهم فى تطوير الذهنية وتطوير البحث، وبأن البحث التربوى يسهم فى كشف الواقع والتعامل مع الجذور والبدور وقيادة قاطرة التطوير والتنوير التربوى، كما أنه يسهم فى نشر المعرفة التربوية ونقدها لا نقلها، كان من الضرورى القيام بدراسة البحث التربوى فى كليات التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية .

إنَّ القدرة على الوصول إلى المعرفة التربوية الجديدة، والمتجددة وتوظيفها هى الشغل الشاغل للمهمومين بالبحث التربوى، حيث أصبح تحديث المعرفة ونقلها ونقدها أموراً تتناغم مع الدعوة للانتقال بالبحث العلمى التربوى من ثقافة الإبداع إلى ثقافة الإبداع، حيث أصبح الاشتغال بالبحث يعنى تنمية التفكير لا تنمية التحصيل، وحيث انتقل من صراع الثقافات إلى حوار الثقافات، ومن الرأى الواحد إلى تعدد الرؤى، ومن الثقافة المعيارية إلى الانفتاح الثقافى، حيث العالم كله قرية صغيرة مسامية الجدران، وحيث انهارت الحيراث الذاتية أمام نواتج البحث العلمى التربوى، التى تعبد السبل أمام متخذى القرار التربوى، بل وتحقيق التقدم الاجتماعى والاقتصادى. ومن هنا ظهرت على الساحة التربوية دعوات المخلصين والمؤمنين بجدوى البحث التربوى والتسريع بتوفير المناخ التربوى المناسب لتحقيق تجديد البحث التربوى وجودته، وإعادة تشكيل باحث تربوى جديد لعصر جديد تسيطر عليه تكنولوجيا متقدمة، وشبكات للمعلومات

* نشكر الدكتورة شيخة الحفلات وكيلى كلية التربية للبنات بالرياض، لإشرافها على التطبيق الميدانى لأدوات البحث، وكذا التحليل الإحصائى لنتائج البحث .

العالمية، وقواعد بيانات على كافة الأصعدة القطرية والقومية، والسعى نحو فتح الطريق أمام تدفق بحوث تربوية مستقبلية ووظيفية، بعد إزالة معوقات ومشكلات تقف حائلاً أمام مسيرة البحث التربوي، وحتى تتحول أكوخ البحث التربوي إلى صروح لها مقوماتها وجدواها.

إن الكشف عن الإمكانيات المتوافرة للبحث التربوي في كليات التربية للبنات أمر مهم في استثمار هذه الإمكانيات والطاقات، وفي توفير التغذية الراجعة وفق أسس ومعايير تنشط البحث التربوي وتثريه، وفي رسم تصورات بحثية مستقبلية تتناغم مع التوجهات المستقبلية لكليات التربية للبنات.

كل ما سبق يدعو إلى ضرورة القيام بدراسة عملية، تتناول الباحث التربوي، ومشكلات البحث التربوي الواقعية والمتوقعة وعوامل تطوير البحث التربوي.

والسؤال الرئيس للبحث هو : ما واقع البحث العلمي التربوي في كليات التربية للبنات، وما مستقبله كما تراه عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات؟ وتنتزع عن هذا السؤال الأسئلة التالية :

- ما سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته؟
- ما المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي؟
- ما العامل التي تساعد في تطوير البحث التربوي؟
- ما علاقه الباحث التربوية بالمتغيرات التالية :
- * التخصص العلمي (علوم تربوية / علوم نفسية).
- * الدرجة العلمية (عضوة هيئة تدريس / محاضرة أو معيدة).
- * الجنسية (سعودية / غير سعودية).
- * الخبرة في الاشتغال بالوظائف الإدارية.
- الخبرة في الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها.

وسيقصر هذا البحث على :

- كلتي التربية للبنات الأقسام الأدبية، والتربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض.

- عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بقسم التربية وعلم النفس بالكليتين السابقتين.

- الإشراف على الرسائل العلمية التربوية أو مناقشتها داخل كليات التربية للبنات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، أو في جامعات أخرى.

- التخصص العلمي في مجالين : أولهما المجال التربوي، ويشمل : التخصصات في التربية الإسلامية، والمناهج وطرق التدريس، والإدارة التعليمية، وتكنولوجيا التعليم. أما المجال الثاني فهو المجال النفسى، ويشمل : التخصصات في علم النفس، والصحة النفسية، ورياض الأطفال.

ويسعى البحث الحالى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- السعى نحو كشف معوقات البحث التربوى فى كليات التربية للبنات الواقعية منها والمتوقعة.

- كشف سمات الباحث العلمية التربوية ومهاراتها وقدراتها، والتي يتطلبها البحث التربوى لتجديده وتحويده.

- تحديد عوامل تطوير البحث التربوى عالمياً، وتطبيقها محلياً، بما يتفق مع الرؤى العلمية الإسلامية لعضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات.

وتكمن أهمية هذا البحث فى الأمور التالية :

- تحرير البحث التربوى من أفكار وتصورات وعادات بحثية، تقف حائلاً دون تحقيق الغاية المنشودة به، بغية تجديد وتحديث الحياة التربوية.

- تنشيط حركة البحث التربوى فى كليات التربية للبنات باعتبارها إحدى الوظائف الجامعية التى تطور وتطبقى التعليم، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

- تنمية كفاءة صانعى القرار التربوى بتقديم معلومات تساعد فى فهمير الفجوة بين الواقع التربوى وتربية المستقبل.

- تطوير الفكر التربوى من خلال توظيف البحث التربوى، وحتى يقوم بدوره

فى تطوير المجتمع وتنويره على مستوى البيت والمدرسة .

- السعي العلمى نحو إعداد معلم جديد لمجتمع عربى إسلامى جديد بحسن التعامل مع متغيرات الحاضر ومواكبة المستقبل .

- تقديم تصورات بحثية ورؤى مستقبلية للبحث العلمى التربوى ، والباحث فى التربية .

ويستخدم البحث الحالى المصطلحات التالية :

- البحث التربوى :

البحث التربوى جهد منظم موجه غايته التوصل إلى حلول للمشكلات التربوية فى المجالات المختلفة، أو «هو خطوات منظمة ودقيقة، تقوم على الدراسة والاستقصاء بغية الاكتشاف أو حل مشكلة أو التوصل إلى تعميمات (فرانكلن، جاك ١٩٩٠ ص ٧) .

- المنهج النقدي الاجتماعى :

هو أسلوب فى البحث يعتمد على التحليل والتفسير، ومحاولة كشف العلاقات الكامنة خلف المشكلة التى يتناولها البحث التربوى .

- خبرات اليوم :

هى مجموعة الأفكار والمعتقدات والسلوكيات التى تشيع فى التعامل مع البحث التربوى من حيث طبيعته ومنهجه، وكذلك من حيث التفكير الإيدىولوجى المتمثل فى المنحى الاجتماعى المحيط بالبحث التربوى .

- رؤى الغد :

هى محاولة استكشاف صور البحث التربوى فى المستقبل، أو المستقبل المحتمل حدوده عن طريق التخطيط والتنبؤ، وتحديد مناهجه واستراتيجيات تناول موضوعاته ومشكلاته الواقعية والمتوقعة، التى تواجه النظام التعليمى والتربوى داخل المجتمع وخارجه .

ثانياً - الدراسة الميدانية ،

الاستبيان هو الأداة التي تم الاعتماد عليها في جمع المعلومات اللازمة عن البحث العلمي التربوي واقعه ومستقبله في كليات التربية للبنات بالرياض .

والهدف من الاستبيان هو تعرف آراء عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات في التخصصات التربوية والنفسية المختلفة بكليات التربية للبنات حيال البحث العلمي واقعه ومستقبله، من حيث : سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته، والمشكلات الواقعة والمتوقعة للبحث التربوي، وعوامل تطوير البحث التربوي .

إنَّ مصادر بناء الاستبيان هي مجموعة البحوث العلمية، والكتابات التربوية في مجال البحث التربوي . وقد شملت المصادر التالية : إلهام عبيد (١٩٩٧ ص ٩٠) جابر عبد الحميد، وخيري كاظم (١٩٨٥ ص ٧٨)، فؤاد البهي السيد (١٩٧٧ ص ١٢)، أحمد عودة، وفتحى ملكاوى (١٩٨٧ ص ٢٧)، أحمد عودة (١٩٩١ ص ١٣٠) وجيه الصاوي (١٩٩٣ ص ٢٧٠)، عبد الرحمن العيسوي (١٩٨٩ ص ٨) حمدي عطيفة (١٩٨٨ ص ١١)، أحمد المهدي (١٩٨٣ ص ٨٨) ثناء العاصي، وضيفة أبو سعدة (١٩٨٨ ص ٤١٤)، عصام الدين هلال (١٩٨٧ ص ٩٠) ثوبية البيرواني وصالح هندي (١٩٩٥ ص ٤٥) .

أما الصور المبدئية للاستبيان، فإنها تتضمن ثلاثة أقسام :

القسم الأول : خطاب موجه إلى المستفتيات يوضح موضوع البحث وغايته ومكونات الاستبيان، والمطلوب عمله من المستفتية إزاء مفردات الاستبيان .

والقسم الثاني : بيانات عامة عن المستفتية، تشمل : التخصص، والدرجة العلمية، والجنسية، وشغل الوظائف القيادية، والإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها.

أما القسم الثالث من الاستبيان فقد تناول محاور ثلاثة، هي : سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته، والمشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي، ثم عوامل تطوير البحث التربوي. وأمام كل محور من هذه المحاور خمس درجات للأهمية (مهم جداً / مهم / متوسط الأهمية / قليل الأهمية / غير مهم)، وذلك بإعطاء قيمة تبدأ بخمس درجات، وتندرج حتى درجة واحدة على الترتيب، بغية ظهور التباين والمراتب بين استجابات المستفتيات.

وفي محاولة للتحقق من صدق الاستبيان تم عرضه على عدد من المحكمين والحكمات لمعرفة مدى تحققه للأهداف المنوطة به. وقد أشار المحكمون والحكمات إلى الاستبيان بقيس ما وضع لقياسه، كما أشاروا ببعض التعديلات، مثل : وضع عناوين جانبية في كل محور، وحذف مفردات وتعديلاته في صياغة مفردات أخرى، كما أشاروا بإعادة توزيع مفردات بحسب انتمائها حيث تم نقلها من محور إلى محور آخر.

وتم إجراء التعديلات المطلوبة، كما تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرومباخ، ووجد أن ألفا يساوي ٨٥ر- وهو مؤشر على درجة مرتفعة من الثبات.

إن الاستبيان في صورته النهائية يتكون من خطاب موجه للمستفتيات، وبيانات عامة عن المستفتيات وثلاثة محاور، جاءت كالآتي :

- سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته، ويتكون هذا المحور من (٣٢) مفردة.

- المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي ، ويتكون هذا المحور من (٣٦) مفردة.

- عوامل تطوير البحث التربوي ، ويتكون هذا المحور من (٣٢) مفردة .
وقد وضع أمام هذه المفردات خمسة درجات للأهمية وترك في نهاية كل محور مكان لإضافة ماترى المستفتية ضرورة إضافته من مفردات .

وبذلك يصبح الاستبيان صادقاً وثابتاً وصالحاً للتطبيق (انظر ملحق البحث) .
ويتكون مجتمع البحث من عضوات هيئات التدريس ، والمحاضرات والمعيدات بقسمى التربية وعلم النفس بكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية ، وكلية التربية للبنات لإعداد معلّعات المرحلة الابتدائية بالرياض ، وذلك فى العام الدراسى ١٤١٩ - ١٤٢٠هـ .

وتم اعتبار مجتمع البحث عينة للبحث الحالى ، وهى بهذا الاعتبار تستغرق جميع التخصصات التربوية والنفسية ، وهى : التربية الإسلامية ، والمناهج وطرق التدريس ، والإدارة التعليمية ، وتكنولوجيا التعليم ، وعلم النفس ، والصحة النفسية ، ورياض الأطفال .

وقد تم توزيع (٩٨) استبياناً على المكرمات عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات ، وجمع منها (٦١) استبياناً ، وأسّعد منها ثلاثة استبيانات لعدم دقة الاستجابة .

والجدول (١) يوضح حجم العينة وصفاتها وتوزيعها حسب المتغيرات والنسبة المئوية لكل متغير من متغيرات البحث :

جدول (١) : توزيع العينة حسب متغيرات البحث.
 ج - ٥٨

المتغيرات	الشخص المصنف		عضو هيئة التدريس		الوظائف الإدارية		الإشراف / المناقشة		النسبة المئوية	
	تربية	علم نفس	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	٤٥	١٣	٢٠	٣٨	٧	٤١	١٠	٤٨	٤٤	١٤
%	٧٧,٦	٢٢,٤	٣٤,٥	٦٥,٥	٢٩,٣	٧٠,٧	١٧,٢	٨٢,٨	٧٥,٩	٢٤,١

ثالثاً - عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها :

يمكن عرض نتائج البحث الحالي من خلال المعالجات الإحصائية التي استخدمت في تناول النتائج الكمية، التي عبرت عن آراء عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات على الأسئلة الواردة في الاستبيان، والتي طبقت على (٦١) عضوة من عضوات هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات، ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلي :

أولاً - سمات الباحثة التربوية وقدراتها ومهاراتها :

السؤال الأول من أسئلة البحث هو :

ما سمات الباحثة التربوية وقدراتها ومهاراتها؟

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين عضوة من عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بكلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك في شهر ذي الحجة ١٤١٩ هـ.

وقد ورد هذا السؤال في الاستبيان مقسماً إلى ثلاثة أقسام، يتضمن كل قسم إحدى عشرة مفردة، وسؤالاً مفتوحاً. تناول القسم الأول السمات الشخصية، والقسم الثاني القدرات المعرفية، والقسم الثالث المهارات البحثية. وفيما يلي عرض المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية، والترتيب الذي حظيت به كل مفردة من هذه المقدرات بحسب درجة أهميتها. ويمكن عرض نتائج كل قسم من هذه الأقسام كما يلي:

القسم الأول : السمات الشخصية للباحثة التربوية :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابي، والوزن النسبي، لكل مفردة وترتيبه، كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٢) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المتوي، والترتيب حسب السمات الشخصية للباحثة التربوية .

م	المفردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المتوي	الترتيب
١	تمتلك بالامانة العلمية	٥٨	٤,٩١٠	٩٨,٢٦	١
٢	تتروى في إصدار الاحكام	٥٧	٤,٧٣	٩٤,٢٧	٢
٣	متفتحة ثقافياً ولها عقلية ناقدة	٥٧	٤,٧٠	٩٤,٠٢	٣
٤	تثق في نفسها وفي الآخرين	٥٧	٤,٧٠	٩٤,٠٢	٣
٥	موضوعية في تقدير الامور	٥٦	٤,٦٤	٩٢,٨٤	٤
٦	تقوم نفسها ذاتياً	٥٧	٤,٦٣	٩٢,٦٢	٥
٧	تعترف بالفضل لذويه	٥٧	٤,٥٧	٩١,٥٦	٦
٨	لديها مرونة في التفكير	٥٨	٤,٥٠	٩٠	٧
٩	تثقل الرأي الآخر وتأخذ بالتعددية	٥٦	٤,٤٦	٨٩,٢٨	٨
١٠	تمتلك القدرة على الحوار	٥٨	٤,٤٣	٨٨,٦٢	٩
١١	تمتلك دقة الملاحظة والخيال الابتكاري.	٥٧	٤,٣٥	٨٧	١٠

يتضح من الجدول رقم (٢) ما يلي :

- ١- أن السمات الشخصية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بكلليات التربية للبنات بالملكة العربية

السعودية، ونالت متوسطات عالية، وصلت إلى أكثر من أربع درجات، ونالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر هي على الترتيب : التمسك بالأمانة العلمية، والثروة في إصدار الأحكام، والانفتاح الثقافي وامتلاك العقلية الناقدة، والثقة في نفسها وفي الآخرين والموضوعية في تقدير الأمور، والتقويم الذاتي، والاعتراف بالفضل لذويها، والمرونة في التفكير.

٢- أن السمات الشخصية للباحثة التربوية التي نالت اهتماماً بدرجة عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، والتي نالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، ووزناً نسبياً مئوياً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪ هي على الترتيب : تقبل الرأي الآخر والأخذ بالتعددية، وامتلاك القدرة على الحوار، وامتلاك دقة الملاحظة والخيال الابتكاري.

والملاحظ على هذه السمات الشخصية للباحثة التربوية التي حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات أنها تجعل للباحثة التربوية السعودية خصوصية تنفرد بها عن غيرها، فهي سمات ترتبط بقيم إسلامية أصيلة، وتتفق مع روح الإسلام الحنيف، وتتماشى مع طبيعة العلم النافع، وكلها سمات لباحثة مؤمنة تمتلك القدرة على التأمل والتفكير، ومحاسبة النفس، واحترام حقوق الغير، وتعطي كل ذي حق حقه، وتعرف ما لها وما عليها. ومن هنا فقد حظيت كل هذه السمات باهتمام عال، ظهر من خلال مدارس المتوسطات الحسائية والأوزان النسبية المئوية التي حظيت بها السمات الشخصية للباحثة التربوية السعودية.

القسم الثاني : القدرات المعرفية للباحثة التربوية :

يمكن عرض مفردات هذا القسم والمتوسط الحسابي والوزن الحسابي لكل مفردة وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٣) : توزيع المعدلات والوزن التسمي الملوي ، والترتيب حسب القدرات المعرفية للباحثة التريوية .

م	المفردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي التوي	الترتيب
١	لديها خلقية عريضة في تخصصها .	٥٨	٤٧٩	٩٥,٨٦	١
٢	تتقن مناهج البحث العلمي	٥٨	٤٧٠	٩٤,١٢	٢
٣	متمكنة من الكتابة العلمية السليمة .	٥٨	٤٦٣	٩٢,٧٤	٣
٤	تتقن مما تقرأ .	٥٦	٤٥٧	٩١,٤٢	٤
٥	تتابع الإصدارات الجديدة في تخصصها .	٥٨	٤٥٣	٩٠,٦٨	٥
٦	تسيطر على قواعد اللغة العربية .	٥٧	٤٢٨	٨٥,٦	٦
٧	تدرك أنظمة المكتبات وخدماتها .	٥٨	٤٠٣	٨٠,٦٨	٧
٨	تعرف وظائف الجامعة وأهدافها .	٥٥	٤	٨٠	٨
٩	تستخدم اللغة الإنكليزية قراءة وكتابة .	٥٨	٤	٨٠	٨
١٠	تتقن المعلومات الإحصائية .	٥٧	٣٩١	٧٨,٢٤	٩
١١	تعرف أسماء الخبراء وأعمالهم في تخصصها .	٥٧	٣٩١	٧٨,٢٤	٩

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يلي :

١- أن القدرات المعرفية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بكليات التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، ونالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، هي على الترتيب : امتلاك خلفية معرفية عريضة في تخصصها، وإتقان مناهج البحث العلمي ومهاراته، والتمكن من الكتابة العلمية السليمة، والانتقاء من بين ما نقرأ، ومثابرة الإصدارات الجديدة في تخصصها.

٢- أن القدرات المعرفية للباحثة التربوية نالت درجة عالية من الاهتمام لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً، ووزناً نسبياً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هي على الترتيب : التمكن من قواعد اللغة العربية وإدراك أنظمة المكتبات وخدماتها، ومعرفة وظائف الجامعة وأهدافها، واستخدام اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة، وإتقان المعلومات الإحصائية، ومعرفة أسماء الخبراء وأعمالهم العلمية في مجال تخصصها.

والملاحظ أن الباحثة التربوية تدرك تماماً القدرات المعرفية اللازمة لها؛ حتى تتمكن من مجال البحث التربوي وفنياته من حيث الاستيعاب للخبرات المتراكمة في تخصصها، وكذا مناهج البحث التربوي ومهاراته، والانتقاء الواعي من القراءة المرتبطة ببحثها في ضوء قراءة كل ما تخرجه المطابع وما يدور في عالم الصفحة المطبوعة.

وقد جاءت القدرات المعرفية المرتبطة بالسيطرة على اللغة العربية واللغة الإنجليزية والمعلومات الإحصائية، ومعرفة أسماء المتخصصين وأعمالهم العلمية وما تحويه المكتبات الجامعية في مرتبة تالية من حيث الأهمية النسبية لسابق علم الباحثة بها والتعرض لها، خلال برنامج إعدادها البحثي في مرحلتى البكالوريوس والدراسات العليا.

القسم الثالث : المهارات اللازمة للباحثة التربوية :

يمكن عرض مفردات هذا القسم والمتوسط الحسابي، والوزن النسبي لكل مفردة ونرتبها كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٤) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المعنوي ، والترتيب حسب المهارات البحثية للباحثة التربوية.

م	المفردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المعنوي	الترتيب
١	تمتلك مهارات البحث التربوي -	٥٧	٤٨٧٥	٨٠٠٩٥	١
٢	لها شخصيتها في البحث -	٥٨	٤٨٧٢	٨٤٨٩٤	٢
٣	لديها الوعي بأخلاقيات البحث -	٥٨	٤٨٦٨	٨٣٧٩٣	٣
٤	تتقن كتابة التقرير (البحث) -	٥٦	٤٨٦٢	٩٢٥٩٢	٤
٥	متمكنة من مهارات القراءة الناقدة -	٥٦	٤٨٥٧	٩١٤٩١	٥
٦	تكون محايدة في التجريب -	٥٨	٤٨٥٣	٩٠٦٩٠	٦
٧	تحلل المعلومات وتفسرها -	٥٧	٤٨٥٠	٩٠١٩٠	٧
٨	تنظم وقتها لإنجاز البحث -	٥٨	٤٨٤٦	٨٩٣٨٩	٨
٩	تتعامل مع المكتبة وفهارسها -	٥٧	٤٨٣٦	٨٥٣٨٥	٩
١٠	تستخدم التكنولوجيا المتقدمة -	٥٨	٤٨٠٣	٨٠٦٨٠	١٠
١١	تحسن العمل في فريق -	٥٥	٤٨٩٨	٧٩٦٧٩	١١

ويتضح من الجدول رقم (٤) ما يلي :

١- أن المهارات البحثية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، ونالت وزناً نسبياً مثوياً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، هي على

الترتيب : امتلاك مهارات البحث التربوي، ولها شخصية في البحث، ولديها الوعي بأخلاقيات البحث، وتنقن كتابة تقرير البحث، ومتمكنة من مهارات القراءة الناقدة، ومحايدة في التجريب، وتحلل المعلومات وتفسرها.

٢- أن المهارات البحثية للباحثة التربوية نالت درجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، ووزناً نسبياً متوابعاً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هي على الترتيب : تنظيم الوقت لإنجاز البحث، وتعامل مع المكتبة وفهارسها، وتستخدم التكنولوجيا المتقدمة، وتحسن العمل في فريق.

والملاحظ على هذه المهارات البحثية للباحثة التربوية أنها مهارات لازمة وضرورية لجودة البحث التربوي، وأنها ترتبط بمراحل إجراء البحث منذ مرحلة القراءة الناقدة للمصادر والمراجع وحتى الانتهاء من كتابة تقرير البحث، وأنها تركز في مجموعها على تكوين شخصية بحثية متفردة وتكوين بصمة بحثية لكل باحثة تربوية. كما أن حصول هذه المهارات على درجة عالية من الاهتمام من قبل عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات يشير إلى معرفتهن بهذه المهارات، وعمارستها عند إجراء البحث التربوي، وعند نقد البحوث التربوية.

ثانياً - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي :

السؤال الثاني من أسئلة البحث هو :

ما المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي؟

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين عضوة من عضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات بكلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك في شهر ذي الحجة ١٤١٩.

وقد ورد هذا السؤال في الاستبيان مقسماً إلى ثلاثة أقسام، يتضمن كل قسم اثنتي عشرة مفردة، وسؤالاً مفتوحاً. تناول القسم الأول مشكلات المنهج

العلمي، والقسم الثاني مشكلات محيطة بالمجتمع، والقسم الثالث مشكلات مرتبطة بحركة المجتمع. وفيما يلي عرض المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية والترتيب الذي حظيت به كل مفردة من هذه المفردات بحسب درجة أهميتها. ويمكن عرض نتائج كل قسم من هذه الأقسام كما يلي:

القسم الأول : مشكلات المنهج العلمي:

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابي، والوزن النسبي لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٥) : توزيع المعدلات والوزن النسبي الملوي، والترتيب حسب مشكلات المنهج العلمي.

الترتيب	الوزن النسبي الملوي	المتوسط	ن	المفردات	٢
١	٩٠	٤,٥٠	٥٨	افتقار المكتبات للمراجع والتفتيات.	١
٢	٨٨,٨٨	٤,٤٤	٥٤	غياب الأمانة العلمية لدى البعض.	٢
٣	٨٦,٣٠	٤,٣١	٥٧	قلة المجالات المتخصصة في التربية.	٣
٤	٨٥,٨٦	٤,٢٩	٥٨	غياب الدقة والموضوعية في التوثيق.	٤
٥	٨٣,٩٢	٤,١٩	٥٦	ندرة أدوات البحث المقتنة.	٥
٦	٨٣,٨٦	٤,١٩	٥٧	محاكاة البحوث لبعضها موضوعاً ومنهجاً.	٦
٧	٨٣,٥٦	٤,١٧	٥٦	ضعف القدرة على الضبط التجريبي.	٧
٨	٨٠	٤	٥٧	كثرة المعلومات غير الوظيفية.	٨
٩	٧٩,٢٨	٣,٩٦	٥٧	عدم قابلية نتائج البحث للتطبيق.	٩
١٠	٧٧,٠٢	٣,٨٥	٥٤	سيطرة الأرقام والإحصاءات في البحث.	١٠
١١	٧٥	٣,٧٥	٥٦	سرعة تغير الظواهر الاجتماعية.	١١
١٢	٧٢,٤	٣,٦٢	٥٠	قياس متغير مستقل على متغير تابع.	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٥) ما يلي :

١- أن مشكلات البحث التربوي المرتبطة بالمنهج العلمى حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، كما نالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، انحصرت فى مشكلة أساسية واحدة، هى : افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات المتقدمة .

٢- أن مشكلات البحث التربوي المرتبطة بالمنهج العلمى نالت درجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً ووزناً نسبياً مئوياً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : غياب الأمانة العلمية لدى البعض، وقلة المجالات المتخصصة فى التربية بالمملكة العربية السعودية، وغياب الدقة والموضوعية فى التوثيق، وندرة أدوات البحوث النفسية المقننة، ومحاكاة البحوث لبعضها موضوعاً ومنهجاً على المستويات القطرية والقومية والدولية، وضعف القدرة على الضبط التجريبي، وكثرة المعلومات غير الوظيفية المتضمنة فى البحوث التربوية، وعدم قابلية بعض البحوث للتطبيق، وسيطرة الأرقام والإحصاءات فى البحث، وسرعة تغير الظواهر الاجتماعية، وقياس متغير مستقل واحد على متغير تابع واحد.

والملاحظ على هذه المشكلات أنها مشكلات واقعية تواجه البحث التربوي، وأنها مشكلات ملحة تحتاج إلى مواجهة للإقلال منها، وأن بعضها يمثل عيوباً شائعة فى البحث التربوي على المستوى القطري والمستوى القومى على حد سواء تحتاج إلى وقفة ومراجعة؛ حتى يتحقق للبحث التربوي الجودة والانطلاق والتميز والارتباط بالواقع التربوي والتعليمي العربي، خاصة افتقار المكتبات للمراجع الحديثة والدوريات والتقنيات المتقدمة وشبكة المعلومات العالمية .

القسم الثانى : مشكلات محيطة بالواقع :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابى، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٦) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي، والترتيب حسب مشكلات محيطة بالواقع.

م	المشكلات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوي	الترتيب
١	كثرة الأعباء التدريسية.	٥٨	٤,٤٣	٨٨,٦٢	١
٢	البيروقراطية الإدارية وصعوبة الإجراءات.	٥٨	٤,٣٧	٨٧,٥٨	٢
٣	عدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوي.	٥٦	٤,٣٧	٨٧,٥٠	٣
٤	الانفصال بين البحث التربوي وصناع القرار.	٥٧	٤,٣١	٨٦,٣٠	٤
٥	عدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوي.	٥٨	٤,٣١	٨٦,٢٠	٥
٦	تقييد الحرية الأكاديمية للباحث.	٥٧	٤,٢٦	٨٥,٢٦	٦
٧	الانفصال بين البحث والواقع التعليمي.	٥٨	٤,٢٤	٨٤,٨٢	٧
٨	الفقر في تطوير برامج الأبحاث التربوية.	٥٦	٤,١٩	٨٣,٩٢	٨
٩	الافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة.	٥٥	٤,١٢	٨٢,٥٤	٩
١٠	عدم وجود حوافز مادية أو معنوية.	٥٨	٤,٠٨	٨١,٧٢	١٠
١١	عدم وجود أولويات للبحث التربوي.	٥٤	٤,٠٥	٨١,١٠	١١
١٢	خضوع متخذ القرار التربوي للخبرة الذاتية.	٥٦	٣,٨٧	٧٧,٥٠	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٦) ما يلي :

أن مشكلات البحث التربوي المحيطة بالواقع الثقافي والتعليمي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما أنها نالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً، ونالت وزناً نسبياً متوفاً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هي على الترتيب : كثرة الاعباء التدريسية، والبيروقراطية الإدارية، وصعوبة الإجراءات، وعدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوي، والانفصال بين البحث التربوي وصناع القرار، وعدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوي، ونقييد الحرية الأكاديمية للباحث، والانفصال بين البحث والواقع التعليمي، والقصور في تطوير برامج الأبحاث التربوية، والافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة، وعدم وجود حوافز مادية أو معنوية، وعدم وجود أولويات للبحث التربوي، وخضوع متخذ القرار التربوي للخبرة الذاتية.

والملاحظ على هذه النتيجة أنها تعكس بصدق وأمانة مشكلات حقيقية، وليست متوهمة تحيط بواقع البحث التربوي، وتحد من انطلاقه وفعاليته وقدرته على تغيير الواقع وتطويره. وجلها مشكلات ترتبط بأحادية الرؤية، وتعامل مع الواقع البحثي باعتباره جزءاً منعزلة بعيداً عن المؤثرات الداخلية والخارجية، ونحن نعيش في قرية كونية مسامية الجدران. وقد نالت هذه المشكلات اهتماماً عالياً لدى المشتغلات بالبحث التربوي وبدرجات متقاربة مؤشراً على أنها مشكلات ملحة تصادم مع الجهود البحثية والوظيفية، والأفكار التربوية الحديثة التي تسعى إلى تشكيل المؤسسات التربوية بفكر مستقبلي إبداعي، من منظور رؤية عالمية حضارية متجددة.

القسم الثالث : مشكلات مرتبطة بحركة المجتمع :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابي، والوزن النسبي، لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٧) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي، والترتيب حسب مشكلات مرتبطة بحركة المجتمع.

م	المفردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوي	الترتيب
١	عدم الربط بين البحث التربوي والتنمية.	٥٨	٤,٢٥	٨٥,١٦	١
٢	قلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة.	٥٥	٤,٢٥	٨٥, -٨	٢
٣	غياب خطط وسياسات البحث التربوي.	٥٨	٤,٢٢	٨٤,٤٨	٢
٤	عدم إعداد كودات البحث التربوي.	٥٦	٤,٢١	٨٤,٢٨	٣
٥	افتقار البحث للتكنولوجيا المتقدمة.	٥٨	٤,١٢	٨٢,٤	٥
٦	انعزال البحث التربوي عن مناهج المستقبلات.	٥٦	٤, -٨	٨١,٧٨	٦
٧	غياب بحوث الفريق الممولة.	٥٨	٤,٠٦	٨١,٣٨	٧
٨	ضعف التمويل المخصص للبحث التربوي.	٥٦	٤,٠٣	٨٠,٧٠	٨
٩	غياب النظرية النقدية عن البحث التربوي.	٥٦	٣,٩٨	٧٩,٦٤	٩
١٠	غياب النماذج والأطر التربوية.	٥٦	٣,٩١	٧٨,٢٠	١٠
١١	غياب المدارس البحثية.	٥٥	٣,٩٠	٧٨,١٨	١١
١٢	فوضى المصطلحات التربوية.	٥٦	٣,٨٥	٧٧,١٤	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٧) ما يلي :

أن مشكلات البحث التربوي المرتبطة بحركة المجتمع وسعيه نحو الغد لتشكيل إنسان عربي جديد لمجتمع عربي جديد، حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع

درجات تقريباً، كما أنها نالت وزناً نسبياً مثيراً، يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هي على الترتيب : عدم الربط بين البحث التربوي والتنمية وقلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة، وغياب خطط وسياسات البحث التربوي، وعدم إعداد كوادرات البحث التربوي إعداداً مناسباً، وافتقار البحث التربوي لتوظيف التكنولوجيا المتقدمة واستزراعها محلياً، وانعزال البحث التربوي عن مناهج المستقبلية، وغياب بحوث الفريق الممولة، وضعف التمويل المخصص للبحث التربوي، وغياب النظرية النقدية عن البحث التربوي، وغياب النماذج والأطر التربوية، وغياب المدارس البحثية، وفوضى المصطلحات التربوية.

والملاحظ على هذه المجموعة من المشكلات أنها تمثل صخرة تنكسر عليها موجات تطوير التعليم، وأنها تضيق الشرايين التي تضخ الأفكار الجديدة في مسيرة التطوير، وتغمض عينها عن التفكير المنظومي وتمسك بالنظرة التجزئية، بل إنها تعزل حركة التربية عن المتغيرات العالمية في عصر تتساقط فيه المعلومات من الفضاء؛ لتقتنع بفضاء البحث التربوي وخواتمه في مقابل البحث التربوي بالفضاء وشبكات المعلومات العالمية، وتعتبر التكنولوجيا المتقدمة أداة بحث وليست أساليب جديدة في التفكير والبحث، وتحكمها رؤية ماضوية لا رؤية مستقبلية، يأتى ذلك كله في غياب النظرية النقدية عن البحث التربوي والانعزال عن مناهج المستقبلية وغياب الأطر والنماذج، والخطط والسياسات، وضعف التمويل عصب البحث التربوي.

ثالثاً - عوامل تطوير البحث التربوي :

السؤال الثالث من أسئلة البحث هو :

ما العوامل التي تساعد في تطوير البحث التربوي؟

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين عضوة من عضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات بكلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك في شهر ذي الحجة ١٤١٩هـ.

وقد ورد هذا السؤال في الاستبيان مقسماً إلى ثلاثة أقسام، يتضمن كل قسم

من القسمين الأول والثاني عشر مفردات، ويتضمن القسم الثالث اثنتي عشرة مفردة، كما يتضمن كل من الأقسام الثلاثة سؤالاً مفتوحاً. تناول القسم الأول عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بالمنهج العلمي، والقسم الثاني العوامل المرتبطة بالبحث التربوي، أما القسم الثالث فقد تناول عوامل للتطوير مرتبطة بالجامعة والمجتمع. ويمكن عرض المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية، والترتيب الذي حظيت به كل مفردة من هذه المفردات بحسب درجة أهميتها.

وفيما يلي عرض نتائج كل قسم من هذه الأقسام كما يلي :

القسم الأول : عوامل مرتبطة بالمنهج العلمي

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبي لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٧) : توزيع المعدلات والوزن النسبي العلوي، والترتيب حسب عوامل مرتبطة بالمنهج العلمي.

م	المفردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المثوى	الترتيب
١	إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوي.	٥٨	٤,٦٨	٩٣,٧٨	١
٢	تحديث المكتبات باستمرار.	٥٨	٤,٦٥	٩٣,١٠	٢
٣	وضع أولويات للبحث التربوي.	٥٦	٤,٥٥	٩١,٠٦	٣
٤	التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة.	٥٨	٤,٣١	٨٦,٢٠	٤
٥	تيسير المشاركة في المؤتمرات والندوات.	٥٨	٤,٢٢	٨٤,٤٨	٥
٦	إشراك المعلمين والقيادات في البحث.	٥٨	٤,١٨	٨٣,٧٨	٦
٧	تكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوي.	٥٨	٤,١٨	٨٣,٧٨	٦
٨	تكوين المدارس البحثية.	٥٨	٤,٠٦	٨١,٣٨	٧
٩	التأكيد على تطبيق النظرية التطبيقية.	٥٦	٣,٩٤	٧٨,٩٢	٨
١٠	إنشاء الصالونات التربوية.	٥٥	٣,٧٦	٧٥,٢٦	٩

يتضح من الجدول رقم (٨) ما يلي :

١- أن عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بالمنهج العلمي حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، كما نالت وزناً نسبياً مثنوياً، وصل إلى ٩٠٪. فأكثر انحصرت في العوامل التالية : إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوي، وتحديث المكتبات باستمرار، ووضع أولويات للبحث التربوي.

٢- أن عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بالمنهج العلمي نالت درجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً، ووزناً نسبياً مثنوياً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هي على الترتيب : التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة، وتيسير المشاركة في المؤتمرات والندوات وإشراك المعلمين والقيادات التعليمية في البحث التربوي، وتكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوي، وتكون المدارس البحثية، والتأكيد على تطبيق النظرية النقدية، وإنشاء الصالونات التربوية.

والملاحظ على هذه العوامل المقترحة لتطوير البحث التربوي والمرتبطة بالمنهج العلمي في البحوث التربوية أنها جاءت لمواجهة مشكلات حقيقية في ميدان البحث العلمي، وأنها تأثرت بعوامل تعطي بدائل ممكنة التحقيق في مسيرة تطوير البحث التربوي بالمملكة العربية السعودية، وأنها بمثابة تيسيرات وتسهيلات تلقى بالتحية والمسؤولية العلمية على المشرفات على قيادة البحث التربوي والدراسات العليا بكلليات التربية للبنات.

القسم الثاني : عوامل مرتبطة بالبحث التربوي :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبي لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٩) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي ، والترتيب حسب عوامل مرتبطة بالبحث التربوي.

٢	المقدرات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوي	الترتيب
١	تحديد شروط للبحث التربوي الجيد -	٥٧	٤,٧٠	٩٤,٠٢	١
٢	الاهتمام بالبحوث المستقبلية -	٥٧	٤,٥٧	٩١,٥٦	٢
٣	وضع ميثاق أخلاقي للبحث التربوي -	٥٦	٤,٤٦	٨٩,٢٨	٣
٤	نشر نتائج البحوث والتجارب التربوية -	٥٦	٤,٤٤	٨٨,٩٢	٤
٥	معالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع -	٥٦	٤,٤١	٨٨,٢٠	٥
٦	السماح بتقديم الخبرة والاستشارات -	٥٦	٤,٣٩	٨٧,٨٤	٦
٧	ربط البحث بحركة المجتمع -	٥٧	٤,٣٦	٨٧,٣٦	٧
٨	تدريب الكوادر على كفايات الباحث -	٥٧	٤,٣١	٨٦,٣٠	٨
٩	وضع خطط بحثية وخرائط سنوية -	٥٦	٤,٢٦	٨٥,٣٤	٩
١٠	التعامل مع الظاهرة التربوية ككل -	٥٥	٤,٢١	٨٤,٣٦	١٠

يتضح من الجدول رقم (٩) ما يلي :

١- أن عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بطبيعة هذا النمط من البحوث العلمية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، كما نالت وزناً نسبياً مثوياً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، انحصرت في العوامل التالية : تحديد شروط للبحث التربوي الجيد، والاهتمام بالبحوث المستقبلية.

٢- أن عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بطبيعة البحوث التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية، لدى عضوات هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات،

ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، كما نالت وزناً نسبياً مثيراً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هي على الترتيب : وضع ميثاق أخلاقي للبحث التربوي، ونشر نتائج البحوث والتجارب التربوية، ومعالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع، والسماح بتقديم الخبرة والاستشارات، وربط البحث بحركة المجتمع، وتدريب الكوادر على كفايات الباحثة التربوية، ووضع خطط بحثية وخرائط سنوية للبحث التربوي، والتعامل مع الظاهرة التربوية ككل في أثناء معالجة بعض جوانب العمل التربوي.

والملاحظ أن هذه العوامل تركز على توجهات البحث التربوي ومساراته، ونوعية الموضوعات التربوية ومواصفات انتقائها، وشروط ربط البحث التربوي بالعائد التربوي المجتمع، والسعى للتناغم بين البحث التربوي، وتقديم العلاجات التربوية التحصيلية والوقائية التي تبدأ من المستقبل التربوي والرؤى والبدائل التي يجب طرحها مستقبلاً.

القسم الثالث : عوامل مرتبطة بالجامعة والمجتمع :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبي لكل مفردة، وترتيبها كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (١٠) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي، والترتيب حسب عوامل مرتبطة بالجامعة والمجتمع.

م	المقررات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوي	الترتيب
١	تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحث.	٥٦	٤,٧٥	٩٥	١
٢	تدليل العقبات الإدارية والفنية.	٥٦	٤,٦٢	٩٢,٥٠	٢
٣	التنسيق بين المراكز والجامعات.	٥٥	٤,٥٢	٩٠,٥٤	٣
٤	منح مكافآت تشجيعية للبحوث المتكررة.	٥٧	٤,٤٩	٨٩,٨٢	٤
٥	تقديم التوعن المادى والمعنوى للباحث.	٥٦	٤,٤٨	٨٩,٦٤	٥
٦	الإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪.	٥٦	٤,٤٢	٨٨,٥٦	٦
٧	إنشاء أجهزة البحوث ودعمها.	٥٦	٤,٣٧	٨٧,٥٠	٧
٨	تبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء.	٥٧	٤,٣٦	٨٧,٣٦	٨
٩	دعم ميزانية بحوث الفريق.	٥٧	٤,٣٣	٨٦,٦٦	٩
١٠	تكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية.	٥٧	٤,٣٣	٨٦,٦٦	٩
١١	إطلاق الحرية الأكاديمية.	٥٧	٤,٣١	٨٦,٣٠	١٠
١٢	إنشاء مدارس تحريبية.	٥٧	٤,٢٢	٨٤,٥٦	١١

يتضح من الجدول رقم (١٠) ما يلى :

١- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالجامعة والمجتمع حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، كما نالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، انحصر فى العوامل التالية : تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحث، وتذليل العقبات الإدارية والفنية، والتنسيق بين المراكز والجامعات.

٢ - أن عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بعلاقة الجامعة بالمجتمع حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، كما نالت وزناً نسبياً مثوياً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هي على الترتيب : منح مكافآت تشجيعية للبحوث الابتكارية، وتقديم العون المادي للباحثة، والإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪، وإنشاء أجهزة البحوث ودعمها، وتبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء، ودعم ميزانية بحوث الفريق وتكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية، وإطلاق الحرية الأكاديمية وإنشاء مدارس تجريبية.

والملاحظ أن هذه العوامل تركز على الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الجامعة لخدمة البحث التربوي ودفعه وتحريره وتمويله، كما أنها تركز على العمل المؤسسي الجمعي لا الفردي وتبادل الخبرات بين الممارسين الميدانيين والمنظرين التربويين، وهي تركز بعد ذلك على دعم البحوث التربوية مادياً ورفدها بالكفاءات والخبرات تأمناً لمسيرة تطوير البحث التربوي.

رابعاً - العلاقة بين الباحثة التربوية وبعض المتغيرات المرتبطة :

السؤال الرابع والآخر من أسئلة البحث الحالي هو :

ما علاقة البحث التربوي بالمتغيرات التالية على الترتيب :

- التخصص العلمي (علوم تربوية / علوم نفسية).
- الدرجة العلمية (عضوة هيئة تدريس / محاضرة أو معيدة).
- الجنسية (سعودية / غير سعودية).
- الخبرة في الاشتغال بالوظائف الإدارية السابقة أو الحالية.
- الخبرة في الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها.

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين مستفتية هي عينة البحث، جاء توزيعهن على المتغيرات السابقة بحسب النسب المئوية التالية : متغير التخصص العلمي (تربية ٧٧,٦٪، علم نفس ٢٢,٢٪)، ومتغير الدرجة العلمية (عضوة

هيئة تدريس ٣٤,٥٪، ومعيدة ٦٥,٥٪)، ومتغير الجنسية السعودية (سعودية ٧٥,٦٪، غير سعودية ٢٤,١٪)، ومتغير الخبرة في الاشتغال بالوظائف الإدارية السابقة أو الحالية (عملن أو يعملن بالإدارة ٢٩,٣، لم يعملن، أو لا يعملن ٧٠,٧٪)، ومتغير الخبرة في الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها (من شاركن ١٧,٢٪، ومن لم تشاركن ٨٢,٨٪).

وقد تم تقسيم إجابة كل متغير من المتغيرات السابقة إلى أربعة أقسام، هي : بحسب السمات الشخصية للباحثة، وبحسب قدراتها المعرفية، وبحسب مهاراتها البحثية، وبحسب هذه الأقسام مجتمعة.

ويمكن عرض نتائج كل قسم، وكذا نتائج الأقسام مجتمعة لكل متغير من المتغيرات السابقة على حدة، من خلال المعالجات الإحصائية المتضمنة في الجداول التالية :

القسم الأول - العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وبين التخصص العلمي :

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب التخصص العلمي (تربية / علم نفس)؛ حيث وصلت عينة المتخصصات في العلوم التربوية (٤٥) متخصصة بنسبة ٧٧,٦٪، والمتخصصات في العلوم النفسية (١٣) متخصصة بنسبة ٢٢,٤٪ وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١١) :

جدول (١١) : اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب التخصص.

أبعاد سمات الباحث	الفئات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الخطاب ليقين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	العلوم التربوية	٤٥	٤,٦٢٧	٠,٣٣٤	١,٠٣٥	٠,٣-٥	٠,٧٨٥
	العلوم النفسية	١٣	٤,٥١٦	٠,٣٥٤			
القدرات المعرفية	العلوم التربوية	٤٥	٤,٣٧٧	٠,٤٣٨	٢,٠٦٥	٠,٤-٤	٠,٣٧٣
	العلوم النفسية	١٣	٤,٠٦٩	٠,٥٨٣			
المهارات البحثية	العلوم التربوية	٤٥	٤,٥٣٧	٠,٤٤٢	٢,٠٠٥	*٠,٠-٥	٠,٢٢٤
	العلوم النفسية	١٣	٤,٢٣١	٠,٦١٦			
الأبعاد مجتمعة	العلوم التربوية	٤٥	٤,٥١٤	٠,٣٦٨	١,٩٥٩	*٠,٠-٥	٠,٤٦٤
	العلوم النفسية	١٣	٤,٢٧٢	٠,٤٧٢			

يتضح من الجدول رقم (١١) ما يلي :

- ١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحث والتخصص في العلوم التربوية أو العلوم النفسية.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ بين القدرات المعرفية للباحث والتخصص في العلوم التربوية أو العلوم النفسية لصالح التخصص التربوي.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين امتلاك الباحث لمهارات البحث والتخصص في العلوم التربوية أو العلوم النفسية لصالح التخصص التربوي.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٥ - بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والتخصص التربوي أو النفسى لصالح التخصص التربوي.

ولعل السبب فى تلاشى الفروق بين السمات الشخصية للباحثين والتخصص التربوي أو النفسى أن هذه السمات ترتبط بروح الإسلام الحنيف، وتتنفق مع طبيعة العلم النافع، وهى سمات تحرص الباحثة السعودية على امتلاكها خاصة تلك اللاتى تعملن فى كليات التربية التابعة للرئاسة العامة للبنات؛ حيث إن هذه السمات المشار إليها آنفاً تشكل معايير للقبول بكلليات التربية للبنات والعمل معيدة أو محاضرة أو عضوة بهيئة التدريس.

أما ظهور فروق بين الباحثات المتخصصات فى العلوم التربوية أو العلوم النفسية لصالح من تعملن فى المجال التربوي بالنسبة للقدرات المعرفية والمهارات البحثية، ومن ثم الأبعاد مجتمعة قلعل مرجع ذلك أن كثيراً من المفردات التى تنطرى عليها القدرات المعرفية والمهارات البحثية من مطلوبات العلوم التربوية أكثر منها من مطلوبات العلوم النفسية، مثل: إدراك أنظمة المكتبات وخدماتها، ومعرفة وظائف الجامعة وأهدافها، ومعرفة أسماء الخيرات وأعمالهم ومؤلفاتهم، وامتلاك مهارات القراءة الناقدة، والتعامل مع المكتبة وفهارسها، باستخدام التكنولوجيا المتقدمة، والعمل فى فريق، أو أن ذلك يرجع إلى أن عدد الحاصلات على درجة علمية أعلى، ومن لديهن خبرة ميدانية أرحب فى التطبيق العملى بالمدارس المتوسطة والثانوية ممن يشتغلن بالعلوم التربوية لا العلوم النفسية.

القسم الثانى - العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والدرجة العلمية: يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الدرجة العلمية (عضوة هيئة تدريس/ محاضرة أو معيدة) حيث وصلت عضوات هيئة التدريس (٢٠) عضوة بنسبة ٣٤,٥ ٪، على حين وصل عدد المحاضرات والمعيدات إلى (٣٨) بنسبة ٦٥,٥ ٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٢) كما يلى:

جدول (١٢) : اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابة حسب الدرجة العلمية.

أبعاد سمات الباحث	الفئات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٦٩٥	٠,٢٨٨	١,٥٣٣	٠,١٣١	٠,٧٧
	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٥٥٣	٠,٣٥٦			
القدرات المعرفية	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٤٩٢	٠,٣٦٧	٢,١٥٣	٠,٠٣٦ *	٠,٢٣٣
	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٢١٢	٠,٥١٧			
المهارات البحثية	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٦٣٧	٠,٣٢٨	١,٩٠٩	٠,٠٦٦	٠,٢٠٣
	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٣٨٠	٠,٥٥٠			
الأبعاد مجتمعة	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٦٠٩	٠,٢٩٠	٢,٠٩٨	٠,٠٤ *	٠,٢٨٤
	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٣٨٢	٠,٤٣٤			

يتضح من الجدول (١٢) ما يلي :

- ١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحث والدرجة العلمية، التي تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة / معيدة.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٣ - بين القدرات المعرفية للباحث والدرجة العلمية، التي تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة / معيدة لصالح عضوة هيئة التدريس.
- ٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ - بين امتلاك الباحث لمهارات البحث والدرجة العلمية، التي تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة / معيدة.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٤ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والدرجة العلمية، التي تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة/ معيدة لصالح عضوة هيئة التدريس.

والملاحظ أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية للباحثة والدرجة العلمية، التي تشغلها يؤكد ما سبق ذكره من أن هذه السمات التي تتفق مع روح الإسلام تتميز بها الباحثات بكليات التربية بالملكة العربية السعودية، سواء أكن عضوات هيئة تدريس أم محاضرات / معيدات؛ حيث إن هذه السمات معايير تمتلكها كل من تعمل في السلك التعليمي بكليات التربية للبنات.

ومن ناحية أخرى فإن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المهارات البحثية للباحثة والدرجة العلمية التي تشغلها يشير إلى تمكن الباحثات منذ مرحلتى الماجستير والدكتوراه من مهارات البحث العلمى بدرجة مناسبة، حيث يدرسن تلك المهارات فى مادة مناهج البحث، كما أنهن يتدربن عملياً على المهارات البحثية فى حلقة (قاعة البحث) «السمينار» التي تعقد أسبوعياً لمدة ساعتين، ويقدمن فيها خططاً بحثية كجزء من إعدادهن فى تلك المرحلة، التي تسبق الحصول على الدرجة العلمية. فلا غرو أن تتلاشى الفروق فى امتلاك الباحثات لمهارات البحث بين المحاضرات / المعيدات من جهة، وعضوات هيئات التدريس من جهة ثانية.

أما وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرات المعرفية للباحثة والدرجة العلمية التي تشغلها لصالح عضوة هيئة التدريس، وظهور ذلك عند المقارنة بينهما من حيث الأبعاد السابقة مجتمعة فلعل مرجعه الشجر فى القراءات والثراء فى المعلومات التي ثمرج بها عوالم الصفحة المطبوعة، والتي تطلع عليها عضوات هيئات التدريس مقارنة بالمحاضرات / المعيدات عندما تقمن بالتدريس والإشراف

العلمي ومناقشة البحوث العلمية الأكاديمية، وحضور الندوات والمؤتمرات، خلافاً للقراءة الموجهة التي تقوم بها طلبة البحث العلمي في مرحلتى الماجستير والدكتوراه.

القسم الثالث : العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها ومهارتها والجنسية :

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الاستجابات حسب الجنسية (سعودية / غير سعودية) حيث وصلت أعداد السعوديات (٤٤) باحثة بنسبة ٧٥,٩٪، على حين وصلت أعداد غير السعوديات إلى (١٤) باحثة بنسبة ٢٤,١٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٣) كما يلي :

جدول (١٣) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الجنسية.

أبعاد سمات الباحثة	الفئات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختيار ليفين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	سعودية	٤٤	٤,٥٩١	٠,٣٤٩	٠,٤٥١	٠,٦٥٤	٠,٠٠٦
	غير سعودية	١٤	٤,٦٣٨	٠,٣١٣			
القدرات المعرفية	سعودية	٤٤	٤,٢٥٥	٠,٥١٢	١,٢٩٧	٠,١٤	٠,٣٧٧
	غير سعودية	١٤	٤,٤٧٦	٠,٣٦١			
المهارات البحثية	سعودية	٤٤	٤,٤٢٦	٠,٥٣٤	١,٢٩٤	٠,٢٠١	٠,٣١٩
	غير سعودية	١٤	٤,٦٦٨	٠,٣٢٩			
الأيامدة	سعودية	٤٤	٤,٤٢٢	٠,٤٢٥	١,٢٦٩	٠,٢١٠	٠,٥٤٦
	غير سعودية	١٤	٤,٥٧٨	٠,٣٠٨			

يتضح من الجدول (١٣) ما يلى :

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحثة وجنسياتها (سعودية / غير سعودية).

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرات المعرفية للباحثة وجنسياتها (سعودية / غير سعودية).

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث وجنسياتها (سعودية / غير سعودية).

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وجنسية الباحثة (سعودية / غير سعودية).

والملاحظ أن تلاشى الفروق بين سمات الباحثات وقدراتهن ومهاراتهن تبعاً لجنسيتهم (سعوديات / غير سعوديات) يشير إلى تعرضهن فى مرحلة الإعداد العلمى والمهنى إلى برامج متقاربة فى كليات التربية على المستوى القطرى والمستوى العربى. كما أن عضوات هيئات التدريس السعوديات وغير السعوديات قد خضعن لمعايير محددة عند إلحاقهن بالعمل فى كليات التربية للبنات، ناهيك عن الحرص التام فى متابعة مدى التزامهن إسلامياً وعلمياً وتعليمياً فى إطار أن الجزء من جنس العمل، فكان لابد من تلاشى دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الجنسية.

القسم الرابع : العلاقة بين سمات الباحثات وقدراتهن ومهاراتهن وشغل الوظائف الإدارية :

يُمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الاستجابات، حسب شغل الوظائف الإدارية القيادية (رئيسة قسم / وكيلة كلية / عميدة)، سواء أكان شغل هذه الوظائف قد تم فى الماضى أم الحاضر. وقد وصلت أعداد من شغلن هذه الوظائف أو يشغلنها (١٧) باحثة،

وذلك بنسبة ٢٩,٣٪، أما من لم يشغلن ولا يشتغلن بالوظائف هذه فقد وصلت أعدادهن إلى (٤١) باحثة بنسبة ٧٠,٧٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٤) كما يلي :

جدول (١٤) : الاختبار (ث) دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب شغل الوظائف الإدارية سابقاً أو حالياً.

أبعاد سمات الياحثة	الفئات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليكن للتيارين بين العينات
السمات الشخصية	نعم	١٧	٤,٧١٢	٠,٢٣٠	١,٦١٩	٠,١١٦	٠,٠١٢
	لا	٤١	٤,٥٥٦	٠,٣٦٧			
القدرات المعرفية	نعم	١٧	٤,٤٥٦	٠,٣١٢	١,٥٠٦	٠,١٣٨	٠,٠٥٧ *
	لا	٤١	٤,٢٤٧	٠,٥٣٤			
المهارات البحثية	نعم	١٧	٤,٦٣١	٠,٢٥٩	١,٦٢٣	٠,١١٠	٠,٠٣ *
	لا	٤١	٤,٤٠٦	٠,٥٧٧			
الأبعاد الاجتماعية	نعم	١٧	٤,٦٠	٠,٢٢٩	١,٧٣٩	٠,٠٨٨	٠,٠٣٥
	لا	٤١	٤,٤٠٢	٠,٤٤٥			

نعم - شغلت وظائف إدارية سابقاً أو حالياً - لا - لم تشغل وظائف إدارية سابقاً أو حالياً.

يتضح من الجدول (١٤) ما يلي :

- ١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للياحثة وشغلها الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرات المعرفية للباحثة وشغلها الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث وشغل الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وشغل الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

والملاحظ أن تلاشى الفروق الإحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها المعرفية ومهاراتها البحثية وشغل الوظائف الإدارية (رئيسة قسم / وكيلة / عميدة) يشير إلى أن الوظائف القيادية خدمة عامة، تؤديها بعض عضوات هيئات التدريس في إطار الأهداف التي تسعى الكلية الجامعية إلى تحقيقها بكفاءة واقتدار، وتأتي هذه الخدمة العامة على حساب جهد عضوة هيئة التدريس ووقتها. وهي في أغلب الأمور تنشغل بسلسلة من المشكلات والقضايا، التي تستنزف الجهد والوقت في البحث عن حلول وبدائل قد لا ترضي الجميع، حيث إن المصلحة العامة تعلو المصالح الفردية. وفي غمار هذا البحر اللجج يتتابع العطاء ويستهلك الوقت، والطاقة، ولا تجد عضوة هيئة التدريس التي تشغل منصباً قيادياً الكثير من الوقت الذي تعيشه مع ما تخرجه المطابع من ثمرات العقول، ولا تجد الجهد الكافي للانشغال بالقراءة والتأليف والبحث العلمي؛ حيث تمارس التدريس وإجراء الدراسات، وهي مثقلة بأعباء الوظيفة القيادية. من هناك كان من غير المتوقع أن تبرز عضوة هيئة التدريس صاحبة المنصب الإداري القيادي زميلاتها، ويبدو أن الباحثات الأخريات اللاتي يحتفظن بأوقانهن وطاقتهن يبددنها في المصالح الخاصة والفئوية. ومن هنا أيضاً تلاشى الفروق والدلالات الإحصائية بين سمات وقدرات ومهارات عضوة هيئة التدريس من ناحية، وشغل الوظائف الإدارية من ناحية أخرى.

القسم الخامس : العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها والإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها :

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الخبرة بالإشراف على الرسائل الجامعية أو مناقشتها؛ حيث وصلت أعداد من ناقشن رسائل علمية أو أشرفن عليها (١٠) باحثات بنسبة ١٧,٢٪ على حين وصل عدد من لم تناقشن رسائل علمية إلى (٤٧) بنسبة ٨٢,٨٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٥) كما يلي :

جدول (١٥) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الإشراف على الرسائل الجامعية .

أبعاد سمات الباحثة	الفئات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	نعم	١٠	٤,٧٨٨	٠,٦٨٨	١,٩٨٦	*٠,٠٥٢	٠,١٢
	لا	٤٧	٤,٥٥٨	٠,٣٥٣			
القدرات المعرفية	نعم	١٠	٤,٦٢٧	٠,٢٧٥	٢,٣٦١	*٠,٠٢٤	٠,١٦٠
	لا	٤٧	٤,٢٣٩	٠,٥٠١			
المهارات البحثية	نعم	١٠	٤,٧٢٧	٠,٣٢٣	١,٨٣٨	٠,٠٧١	٠,٣٥٦
	لا	٤٧	٤,٤١٢	٠,٥١٨			
الأيضاح	نعم	١٠	٤,٧١٤	٠,٢٤٨	٢,٢٨٠	*٠,٠٢٦	٠,٢٦٣
	لا	٤٧	٤,٤٠٣	٠,٤١٤			

نعم = أشرفت على الرسائل أو ناقشتها / لا = لم تشرف على الرسائل أو تناقشتها.

يتضح من الجدول (١٥) ما يلي :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥ - ٠ بين السمات الشخصية للباحثة والإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية لصالح من تشرف على الرسائل ومن تناقشها.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٢ - ٠ وبين القدرات المعرفية للباحثة، وبين من تشرف على الرسائل الجامعية، أو من تناقشها لصالح من تشرفن أو تناقشن الرسائل الجامعية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٢ - ٠ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وبين الإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية.

والملاحظ أن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها المعرفية، والإشراف على الرسائل الجامعية أو مناقشتها يشير إلى أن الانشغال بالبحث العلمي إشرافاً ومناقشة يصقل الباحثة التربوية، ويؤكد سماتها الشخصية وقدراتها المعرفية للقراءة الناقدة ومتابعة منهجية البحث ومهاراته، كما أن الاطلاع على الرسائل العلمية وتقدها والتحاور في حلقة البحث العلمي، وفي جلسات مناقشة البحوث الأكاديمية يحقق تبادل الخبرات البحثية ويثريها، ويوسع من مدارك الباحثة والمشرقة على حد سواء، ويسمح بمناقشة كل جديد في ميدان البحوث العلمية والتعدد على المكتبات الجامعية، واستخدام التقنيات المتقدمة في الحصول على المعلومات والمعارف البحثية. أما النتيجة غير المنطقية التي أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية، فلعل ذلك يرجع إلى عدم توفيق قلة من الباحثات الثلاثى ملان الاستبيان الخاص بذلك في تحري الدقة خاصة وأن مستوى الدلالة قد تجاوز حدود الدلالة الإحصائية بمقدار ٢ - ٠ فقط.

أهم نتائج البحث وتوصياته :

يمكن عرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال مسيرة البحث الحالي كما يلي :

١- السمات الشخصية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات وقد نالت وزناً نسبياً مثنوياً وصل إلى ٨٧٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه السمات كما يلي : ائتمك بالامانة العلمية، والتروى فى إصدار الأحكام، والانفتاح الثقافى، وامتلاك عقلية ناقدة، والثقة فى نفسها وفى الآخرين، والموضوعية فى تقدير الامور، والتقويم الذاتى، والاعتراف بالفضل لذويه، والمرونة فى التفكير، وتقبل الرأى الآخر والأخذ بالتعددية، وامتلاك القدرة على الحوار، ودقة الملاحظة والخيال الابتكارى.

٢- حظيت القدرات المعرفية للباحثة التربوية بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات. ونالت وزناً نسبياً مثنوياً وصل إلى ٧٨,٢٪ فأكثر. وجاء ترتيب مفردات القدرات المعرفية، كما يلي : امتلاك خلفية عريضة فى تخصصها، وإتقان مناهج البحث العلمى، والتمكّن من الكتابة العلمية السليمة، والانتقاء مما نقرأ، ومتابعة الإصدارات الجديدة فى تخصصها، والسيطرة على قواعد اللغة العربية، وإدراك أنظمة المكتبات وخدماتها، ومعرفة وظائف الجامعة وأهدافها، واستخدام اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة، وإتقان المعلومات الإحصائية، ومعرفة أسماء الخبراء وأعمالهم فى تخصصها.

٣- حظيت المهارات اللازمة للباحثة التربوية بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت وزناً نسبياً مثنوياً وصل إلى ٧٩,٦٪ فأكثر. وجاء ترتيب المهارات كما يلي : امتلاك مهارات البحث التربوى، ولها شخصيتها فى البحث، ولديها الوعى بأخلاقيات البحث، وتفنن كتابة التقرير (البحث)، وتمكنة من مهارات القراءة الناقدة، وتكون محايدة فى التعبير،

وتحلل المعلومات وتفسرها، وتنظم وقتها لإنجاز البحث، وتتعامل مع المكتبة وفهارسها، وتستخدم التكنولوجيا المتقدمة، وتحسن العمل في فريق.

٤- حظيت مشكلات البحث التربوي المرتبطة بالمتنوع العلمي بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٧٢,٤٪ فأكثر. وجاءت هذه المشكلات في الترتيب التالي : افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات ، وغياب الأمانة العلمية لدى البعض، وقلة المجالات المتخصصة في التربية، وغياب الدقة والموضوعية في التوثيق، وندرة أدوات البحث الحديثة، ومحاكاة البحوث لبعضها موضوعاً ومنهجاً، وضعف القدرة على الضبط التجريبي، وكثرة المعلومات غير الوظيفية، وعدم قابلية نتائج البحث للتطبيق، وسيطرة الأرقام والإحصاءات في البحث، وسرعة تغير الظواهر الاجتماعية، وقياس تأثير متغير مستقل واحد على متغير تابع واحد.

٥- حظيت مشكلات البحث التربوي المحيطة بالواقع بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٧٧,٥٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه المشكلات كما يلي : كثرة الأعباء التدريسية، والبيروقراطية الإدارية، وصعوبة الإجراءات، وعدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوي، والانفصال بين البحث التربوي وصناع القرار، وعدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوي، وتقيد الحرية الأكاديمية للباحث، والانفصال بين البحث والواقع التعليمي، والقصور في تطوير برامج الأبحاث التربوية، والافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة، وعدم وجود حوافز مادية أو معنوية، وعدم وجود أولويات للبحث التربوي، وخضوع متخذ القرار التربوي للخبرة الذاتية.

٦- حظيت مشكلات البحث التربوي المرتبطة بحركة المجتمع بدرجة عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات ونالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٧٧,١٪ فأكثر. وجاء ترتيب المشكلات كما يلي : عدم الربط بين

البحث التربوي والتنمية، وقلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة، وغياب خطط وسياسات البحث التربوي، وعدم إعداد كوادر البحث التربوي، وانقراض البحث للتكنولوجيا المتقدمة، وانعزال البحث التربوي عن مناهج المستقبلات، وغياب بحوث الفريق المعمولة، وضعف التمويل المخصص للبحث التربوي، وغياب النظرية النقدية، وغياب النماذج والأطر التربوية، وغياب المدارس البحثية، وفوضى المصطلحات التربوية.

٧- حظيت عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بالمنهج العلمي بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما نالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٧٥,٢٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه العوامل كما يلي : إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوي ، وتحديث المكتبات باستمرار، ووضع أولويات للبحث التربوي، والتدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة، وتيسير المشاركة في المؤتمرات والندوات، وإشراك المعلمين والقيادات في البحث، وتكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوي، وتكوين المدارس البحثية، والتأكيد على تطبيق النظرية النقدية، وإنشاء الصالونات التربوية.

٨- حظيت عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بطبيعته بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما نالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٨٤,٣٪ فأكثر، وجاء ترتيب هذه العوامل كما يلي : تحديد شروط للبحث التربوي الجيد، والاهتمام بالبحوث المستقبلية، ووضع ميثاق أخلاقي للبحث التربوي، ونشر نتائج البحوث والتجارب التربوية، ومعالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع، والسماح بتقديم الخبرة والاستشارات، وربط البحث بحركة المجتمع، وتدريب الكوادر على كفايات البحث، ووضع خطط بحثية وخرائط سنوياً، والتعامل مع الظواهر التربوية ككل.

٩- حظيت عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بالجامعة والمجتمع بدرجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما نالت وزناً نسبياً

متميماً وصل إلى ٨٤,٥ ٪ فأكثر . وجاء ترتيب هذه العوامل كما يلي : تطبيق نظام التفريغ لإجراء البحوث ، وتذليل العقبات الإدارية والفنية ، والتنسيق بين المراكز والجامعات ، ومنح مكافآت تشجيعية للبحوث المبتكرة ، وتقديم العون المادي والعنوي للباحث ، والإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠ ٪ ، وإنشاء أجهزة البحوث ودعمها ، وتبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء ، ودعم ميزانية بحوث الفريق ، وتكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية وإطلاق الحرية الأكاديمية ، وإنشاء مدرسة تجريبية .

١٠- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ . بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والتخصص التربوي أو النفسى لصالح التخصص التربوي .

١١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ . بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها ، والدرجة العلمية التى تشغلها عضوة هيئة التدريس أو المحاضرات / المعيدة لصالح عضوة هيئة التدريس .

١٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها ، وجنسية الباحثة (سعودية / غير سعودية) .

١٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها ، وشغل الوظائف الإدارية (سابقا / حالياً) .

١٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٢ . بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها ، والإشراف على الرسائل الجامعية أو مناقشتها .

رابعاً - توصيات البحث :

فى ضوء النتائج التى تم التوصل إليها، يمكن التقدم بمجموعة التوصيات التالية التى تأخذ بهذه النتائج إلى حيز التطبيق العملى، وهذه التوصيات هى :

١- إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوى، بحيث تقوم الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض، بإصدار نشرة سنوية تتضمن عناوانات البحوث التى تم إنجازها ونوقشت، وعنوانات البحوث التى تم تسجيلها، والبيانات البيولوجرافية الخاصة بكل بحث تم إنجازه، على أن تتبادل هذه النشرات مع الجامعات السعودية وعلى المستوى القومى متضمنة أهم نتائج البحوث والتجارب التربوية، ويتم تعميمها سنوياً على كليات التربية للبنات.

٢- التسريع بتكوين وتحديث مكثبات كليات التربية للبنات، وإنشاء مكتبة مركزية لكليات البنات، وتزويدها بالإنترنت والكمبيوتر والدوريات التربوية الحديثة واستخدام نظام الكونجرس فى الفهرسة والنداء الآلى، والسماح لطالبات الدراسات العليا باستخدام شبكة المعلومات الدولية بعد تدريبهن على استخدامها، وتخصيص بعض الوقت لاستخدام عضوات هيئات التدريس شريطة أن تتم هذه الخدمة مجانية.

٣- تيسير المشاركة فى المؤتمرات والندوات لعضوات هيئات التدريس، ونطبق نظام التفرغ لإجراء البحوث، وتذليل العقبات الإدارية والفنية، ومنح مكافآت للبحوث المبتكرة سنوياً على مستوى الكلية وعلى مستوى الرئاسة ودعم ميزانية بحوث الفريق، وإنشاء المدارس التجريبية التابعة لكليات التربية للبنات.

٤- العناية بموضوعات البحث التربوى ومناهجه على مستوى كل كلية وبحيث يتم الالتفات إلى بحوث المستقبلات، والتأكيد على تطبيق النظرية النقدية، وتحديد شروط للبحث التربوى الجيد، ووضع ميثاق أخلاقى للبحث التربوى، وربط البحث التربوى بالمجتمع وبحركة التنمية وبمشكلات التعليم وحركة

المستقبل . ومع إشراك المعلمات والمشرفات التربويات والقيادات التعليمية في إجراء البحوث الميدانية التي تتناول رؤى مستقبلية .

٥- تكوين هيئة استشارية عربية للبحوث التربوية، يراعى أن تضم ممثلين عن المؤسسات والجامعات المعنية بالبحث التربوي لوضع برنامج قومي لتطوير البحث التربوي، واقتراح مشروعات بحثية مشتركة توطئة لإنشاء مؤسسة عربية للبحوث التربوية، تكفل التعاون العربي في أنشطتها البحثية التربوية .

خامساً - ملحق البحث :



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
الإدارة العامة لكليات البنات بمنطقة الرياض
كلية

المكرم / المكرمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

فهذه الاستبانة أداة لجمع المعلومات اللازمة لإجراء بحث علمي موضوعه :
«البحث العلمي التربوي في كليات التربية للبنات خبرات اليوم ورؤى الغد» .

ويهم في هذا الإطار تعرف آراء الباحثين في ميدان التربية حيال ثلاث قضايا
هي : سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته ، والمشكلات الواقعية والمتوقعة
للبحث العلمي التربوي، ثم عوامل تطوير البحث التربوي، باعتبار أن تطوير
البحث التربوي يصدر من البحث التربوي في ضوء مُعاشته له في حاضره
ومستقبله .

مع الشكر والتقدير لتعاونكم العلمي المأمون، المطلوب التكرم بوضع (✓)
أمام المقدرات التي تعبر عن رأيكم، والتي تعكس ممارستكم للبحث التربوي،
وإضافة أو تعديل مانترون على ضوء خبراتكم ورؤاكم الثرية .

وتقبلوا التحية الطيبة .،،،

بيانات عامة

١- الاسم :
(اختياري)

٢- الجنسية :

- سعودية

- غير سعودية

٣- التخصص :

- العلوم التربوية

- العلوم النفسية

٤- الدرجة العلمية :

- عضو هيئة تدريس

- محاضرة أو معيدة

٥- شغل الوظائف الإدارية سابقاً أو حالياً :

لا

نعم

٦- الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها :

لا

نعم

أولاً - سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته :

الأوزان النسبية للمفردات					مفردات خاصة بالباحث التربوي
غير مهم	قليل الأهمية	متوسط الأهمية	مهم	مهم جداً	
					١- السمات الشخصية
					١-١ يملك بالأمانة العلمية.
					٢-١ يبروز في إصدار الأحكام
					٣-١ يقبل الرأي الآخر، ويأخذ بالاعتدال.
					٤-١ يثق في نفسه وفي الآخرين.
					٥-١ يتعرف بالفضل لذويه.
					٦-١ منفتح ثقافياً وذو عقلية ناقدة.
					٧-١ يقوم نفسه ذاتياً.
					٨-١ موضوعي في تقدير الأمور.
					١٠-١ لديه مرونة في التكيف.
					١١-١ يملك دقة الملاحظة والخيال الابتكاري.
					١٢-١ سمات أخرى : (تذكر)
					-
					-
					-
					٢- القدرات المعرفية
					١-٢ يتقن عما يقرأ.
					٢-٢ يسيطر على قواعد اللغة العربية.
					٣-٢ يستخدم اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة.
					٤-٢ يتقن منابع البحث العلمي.
					٥-٢ لديه خلفية عربية في تخصصه.
					٦-٢ يعرف وظائف الجامعة وأهدافها.
					٧-٢ يتمكن من الكتابة العلمية السليمة.
					٨-٢ يدرك أنظمة المكتبات وخدماتها.

الأوزان النسبية للمفردات					مفردات خاصة بالباحث التربوي
غير مهم	قليل الأهمية	متوسط الأهمية	مهم	مهم جدا	
					١-٢ يعرف أسماء الخبراء وأعمالهم في تخصصه.
					١٠-٢ يتقن المعلومات الإحصائية.
					١١-٢ يتابع الإصدارات الجديدة في تخصصه.
					١٢-٢ معارف أخرى (تذكر) :
					-
					-
					-
					١٣-٣ المهارات البحثية
					١-٣ يمتلك مهارات البحث التربوي.
					٢-٣ يتعامل مع المكتبة وفهارسها.
					٣-٣ متمكن من مهارات القراءة الناقدة.
					٤-٣ يستخدم التكنولوجيا المتقدمة.
					٥-٣ يحلل المعلومات ويفسرهما.
					٦-٣ لديه الوعي بأخلاقيات البحث.
					٧-٣ له تخصصه في البحث.
					٨-٣ ينظم وقته لإنجاز البحث.
					٩-٣ يكون محايدا في التحري.
					١٠-٣ يحسن العمل في فريق.
					١١-٣ يتقن كتابة التقرير (البحث).
					١٢-٣ مهارات أخرى (تذكر) :
					-
					-
					-

ثانياً - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي :

الأوزان النسبية للمفردات					مفردات خاصة بالباحث التربوي
مهم جداً	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم	
					١-مشكلات المنهج العلمي
					١-١ افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات.
					٢-١ غياب الأمانة العلمية لدى البعض.
					٣-١ قلة الجلات المتخصصة في التربية.
					٤-١ ندرة أدوات البحث الحديثة.
					٥-١ ضعف القدرة على التخطيط التجريبي.
					٦-١ محاكاة البحوث لمطبخها موضوعاً ومنهجاً.
					٧-١ سيطرة الأرقام والإحصاءات في البحث.
					٨-١ كثرة المعلومات غير الوظيفية.
					٩-١ غياب الدقة والموضوعية في التوثيق.
					١٠-١ قياس متغير مستقل على متغير تابع.
					١١-١ عدم قابلية نتائج البحث للتطبيق.
					١٢-١ سرعة تغير الظواهر الاجتماعية.
					١٣-١ مشكلات أخرى (تذكر) :
					-
					-
					-
					٢-مشكلات محيط تطبيق الواقع
					١-٢ كثرة الأعباء التدريسية لمضو هيئة التدريس.
					٢-٢ عدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوي.
					٣-٢ القصور في تطوير برامج الأبحاث التربوية.
					٤-٢ البيروقراطية الإدارية وصعوبة الإجراءات.
					٥-٢ تقليد الحرية الأكاديمية للباحث.
					٦-٢ الانتقال إلى فلسفة تربوية واضحة.

الأوزان النسبية للمفردات					مفردات خاصة بالباحث التربوي
غير مهم	قليل الأهمية	متوسط الأهمية	مهم	مهم جدا	
					٧-٢ عدم وجود حواجز مادية أو معنوية.
					٨-٢ الانفصال بين البحث والواقع التماثلي.
					٩-٢ عدم وجود أولويات للبحث التربوي.
					١٠-٢ خضوع متخذ القرار التربوي للخبرة الذاتية.
					١١-٢ عدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوي.
					١٢-٢ الانفصال بين البحث التربوي وصناع القرار.
					١٣-٢ مشكلات أخرى (تذكر) :
					-
					-
					-
					٣ مشكلات مرتبطة بحركتك مجتمع
					١-٣ غياب خطط وسياسات البحث التربوي.
					٢-٣ افتقار البحث للتكنولوجيا المتقدمة.
					٣-٣ عدم إعداد كوادر البحث التربوي.
					٤-٣ غياب بحوث الفريق المعولة.
					٥-٣ عدم الربط بين البحث التربوي والتنمية.
					٦-٣ قوضى التصطفحات التربوية.
					٧-٣ غياب التماذج والأطر التربوية.
					٨-٣ انتمزال لبحث التربوي عن نتائج المستقبلات.
					٩-٣ غياب المدارس البحثية.
					١٠-٣ قلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة.
					١١-٣ غياب النظرية النقدية عن البحث التربوي.
					١٢-٣ ضعف التمويل المخصص للبحث التربوي.
					١٣-٣ مشكلات أخرى (تذكر) :
					-
					-

ثالثاً - عوامل تطوير البحث التربوي :

الأوزان النسبية للمقررات					مقررات خاصة بالباحث التربوي
غير مهم	قليل الأهمية	متوسط الأهمية	مهم	مهم جدا	
					١ عوامل مرتبطة بالنتائج العلمية
					١-١ وضع أولويات البحث التربوي.
					٢-١ تحديث المكتبات باستمرار.
					٣-١ إنشاء قاعدة بيانات بالبحث التربوي.
					٤-١ إشراك المعلمين والقيادات في البحث.
					٥-١ التأكيد على تطبيق النظريات النقدية.
					٦-١ التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة.
					٧-١ تكوين المدارس البحثية.
					٨-١ إنشاء الصالونات التربوية.
					٩-١ تكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوي.
					١٠-١ تيسير المشاركة في المؤتمرات والندوات.
					١١-١ عوامل أخرى (لمذكر) :
					-
					-
					٢ عوامل مرتبطة بالبحث التربوي
					١-٢ تحديد شروط للبحث التربوي الجيد.
					٢-٢ الاهتمام بالبحوث المستقبلية.
					٣-٢ وضع ميثاق أخلاقي للبحث التربوي.
					٤-٢ التعامل مع الظاهرة التربوية ككل.
					٥-٢ وضع خطط بحثية وخرائط استراتيجية.
					٦-٢ ربط البحث بحركة المجتمع.
					٧-٢ معالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع.
					٨-٢ تدريب الكوادر على كفايات الباحث.
					٩-٢ نشر نتائج البحوث والتجارب التربوية.

الأوزان النسبية للمفردات					مفردات خاصة بالباحث التربوي
غير مهم	قليل الأهمية	متوسط الأهمية	مهم	مهم جدا	
					٢-١ السماح بتقديم الخبرة والاستشارات.
					٢-١١ عوامل أخرى (تذكر):
					-
					-
					٣ هوامير تبطة لجامعة المجتمع
					٣-١ الإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪
					٣-٢ تقديم العون القادى والمعنوى للباحث.
					٣-٣ تذليل الصعوبات الإدارية والفنية.
					٣-٤ تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحث.
					٣-٥ إطلاق الحرية الأكاديمية.
					٣-٦ منح مكافآت تشجيعية للبحوث المبكرة.
					٣-٧ دعم ميزانية بحوث الفريق.
					٣-٨ تبادل واستخدام الأساتذة الأكفاء.
					٣-٩ إنشاء ودعم أجهزة البحوث.
					٣-١٠ إنشاء مدارس تجريبية.
					٣-١١ تكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية.
					٣-١٢ التنسيق بين المراكز والجامعات.
					٣-١٣ عوامل أخرى (تذكر):
					-
					-
					-

أدوات البحث العلمي

- إعداد الاستبانات .
- بناء المقاييس .
- بناء الاختبارات .
- إعداد بطاقات الملاحظة .
- إعداد المقابلات الشخصية .
- استمارات تحليل المحتوى .
- اختيار العينات .

البحث دائماً يبدأ بمشكلة، وطبيعة الفرض تتحكم في اختيار الأدوات، ولا يكفي أن يتقن الباحث طريقة واحدة لجمع البيانات ويطبقها على كل مشكلة؛ إذ إن كل أداة تلائم جمع بيانات معينة، وفي بعض الأحيان لا بد من استخدام أدوات متعددة للحصول على المعلومات اللازمة لحل المشكلة، والباحث يجب أن يكون متمكناً من استخدام هذه الأدوات، وإعدادها وحفظها، وتفسير البيانات التي تؤدي إليها، وتفصيل ذلك كما يلي :

- إعداد الاستبانات.
- بناء المقاييس.
- بناء الاختيارات.
- إعداد بطاقات الملاحظة .
- إعداد المقابلات الشخصية .
- استمارات تحليل المحتوى .
- اختيار العينات .

أولاً - إعداد الاستبانات :

الاستبانة أداة يستخدمها المشتغلون بالبحوث التربوية على نطاق واسع، للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل، وإجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات والآراء ... وقد تكون الاستبانة الوسيلة العملية والميسرة، لتعريض المستفيدين لمثيرات مختارة بعناية، بقصد جمع البيانات اللازمة لإثبات صدق فرض أو رفضه.

ونحن لا نضمن أن يمدنا المفحوصون ببيانات موثوق فيها؛ لأن الناس لا يريدون في أغلب الأحيان أن يقدموا إجابات دقيقة، فبعض الناس يعانون من قصور في الإدراك أو الذاكرة، أو غير قادرين على التعبير اللفظي عن انطباعاتهم

وأفكارهم تعبيرا دقيقا، والمستفتون الذين لديهم الحرية في البوح بالمعلومات، أو غير المؤهلين له قد يتجاهلون أسئلة معينة، أو يزيّفون إجاباتهم، كما أن كثيرا من الناس لا يعطون اهتماما جديا، فيملأون استماراتهم بإهمال، أو يسجلون ما يفترضون حدوثه، ومن الشائع أن يكيف بعض المستفتين إجاباتهم لكي تنفق مع تحيزاتهم، أو لإخفاء ميوهم الذاتية، أو الظهور في صورة أفضل، أو إرضاء الباحث، أو ليتفقوا مع الأنماط الدراسية تغييرا جوهريا .

ويستطيع الباحث أن يضع الأسئلة في صورة مقيدة أو حرة مفتوحة أو مصورة، ويمكن أن يقتصر على استخدام نوع واحد، أو يستخدم مجموعة منها، وتحدد طبيعة المشكلة ونوع المستفتين الصورة أو الصور التي يحتمل أن قدنا أكثر من غيرها بالبيانات المطلوبة .

وتتكون الاستبانات ذات الصورة المقيدة أو الإجابات المحددة عادة من قائمة معدة من الأسئلة الثابتة، والاختيار من بين إجابات ممكنة . ولكي يعطى المستفتى إجابته، عليه أن يكتب نعم أو لا، أو يضع علامة أو دائرة أو خطاً تحت مفردة أو أكثر من قائمة من الإجابات، أو يرتب مجموعة من العبارات وفقا لأهميتها (١، ٢، ٣) و أحيانا يطلب منه أن يكتب عبارات مختصرة في مسافات بيضاء أو سطور خالية . ومن اليسير تطبيق الاستفتاءات المقيدة وملؤها، وتيسر عملية تبويب البيانات وتحليلها، إلا أنها غالبا ما تفشل في كشف دوافع المستفتى، كما لا تعطى في جميع الأحوال معلومات كافية في مجاها وعمقها، كما أن الاستجابات المحددة قد تلزم المستفتين بأن يتخذوا موقفا من قضية لم يكن قد تبلور رأيهم فيها بعد، أو قد تجبرهم على إعطاء إجابات لا تعبر عن أفكارهم تعبيرا دقيقا، وقد توضع المفردات في نظام يشجع المستفتى على أن يجيب وفقا لرغبات الباحث، إلا أنه يمكن التغلب على نقاط الضعف هذه، إذا ما اتخذت الاحتياطات المناسبة عند وضع الاستفتاء ؟ إذ يمكن تجنب تحيز النتائج الذي ينجم عن وضع الإجابات المرغوبة في الأماكن الواضحة، عن طريق توزيع المفردات في قائمة

الاستجابات توزيعاً عشوائياً، ويمكن تحسين أسئلة (نعم - لا) و (صحيح - خاطئ) عن طريق إدخال اختيار ثالث معها (محامد أو لأأدرى أو لا أرى) .
وحيثما يتعذر وضع مدى كامل من الاختبارات في ورقة الإجابة، يمكن التغلب على هذه الصعوبة، بإضافة عبارة (لا ينطبق واحد من الأوصاف السابقة) ، أو يترك مسافة يستطيع المستفتي أن يوضح فيها إجابته أو يتقحها .

أما الاستبانة المفتوحة فإنه يسمح للمستفتين بالإجابة الحرة الكاملة في عباراتهم الخاصة، بدلا من أن يجبرهم على الاختيار من بين إجابات محددة، فهو يعطيهم الفرصة لكى يكشفوا عن دوافعهم واتجاهاتهم، ويحددوا الخلفية أو الظروف الشارطة، التى يبنون إجاباتهم عليها، ومن ناحية أخرى فإن هناك عيوباً لهذه الوسيلة من وسائل جمع البيانات، فحينما يجيب المستفتون على أسئلة عامة، وليس لديهم مسئوليات توجه تفكيرهم، فقد يحدفون عن غير قصد منهم معلومات مهمة، أو يقشرون فى تدوين تفاصيل كافية، وإذا لم يكن المفحوصون متعلمين تعليماً عالياً، أو لم يكونوا راغبين فى إعطاء وقت كاف وتفكير ناقد للأسئلة، فإنهم لا يمكنهم أن يقدموا بيانات مفيدة، وإذا كانوا قادرين على تقديم البيانات المناسبة، فقد تخلق إجاباتهم المعقدة، المتعددة والمتنوعة والمقصلة، كثيراً من المشكلات، وقد تصبح عمليات تصنيف البيانات وتبويبها وتلخيصها عسيرة، وتستنفد كثيراً من الوقت .

والملاحظ أن بعض الاستبانات تقدم رسوماً أو صوراً بدلاً من العبارات المكتوبة، ليختار المستفتون من بينها الإجابات، وقد يمددهم الباحث بتعليقات شفوية بدلاً من التعليقات المكتوبة، ويعتبر هذا النوع من الاستفتاءات أداة مناسبة لجمع البيانات من الأطفال ومن الراشدين محدودي القدرة على القراءة بوجه خاص، وغالباً ماتجذب الصور انتباه المستفتين، وتثير اهتمامهم بالأسئلة، كما أنها تصور أحياناً مواقف لا تخضع بسهولة للوصف اللفظي تصويراً واضحاً، وأحياناً تجعل من الممكن كشف اتجاهات أو جمع معلومات لا يمكن الحصول عليها

بطرق أخرى، ومهما يكن، فللاستفتاءات المصورة عيبان على الأقل : يجب أن يقتصر استخدامها على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها، كما أنه من العسير تقنيها، وخاصة حينما تكون الصور صورا لكائنات بشرية .

والاستبانة أداة شائعة في البحوث، إلا أن وضع الأسئلة التي تؤدي إلى الحصول على البيانات الدقيقة واللازمة لاختبار صدق فرض ما ليست عملية سهلة، وقد تعرضت الاستفتاءات لنقد عنيف؛ لأن كثيرا من نقاط الضعف الشائعة فيها يمكن تجنبها، إذا ما أعدت بعناية، وطبقت بكفاءة على أناس مؤهلين .

ثانيا - المقاييس (الاستخبارات) :

الاستخبارات و سائل تحاول أن (تستقصي) جانباً أو أكثر من سلوك الفرد، فعلى خلاف الاختبارات لا تتطلب من المفحوصين أداء بأقصى ما يمكنهم، وإنما تتطلب فقط معلومات عن سلوكهم العادي، و يقدم الاختبار للمفحوصين قائمة من المفردات، و يطلب منهم أن يبينوا تفصيلاتهم، أو يؤشروا على المفردات التي تصف سلوكهم العادي، و قد أعدت مئات من الاختبارات للحصول على معلومات عن الميول وسمات الشخصية والاتجاهات، ولكي يتم تقنين اختبار ما، لا بد للباحث أن يثبت أن الدرجات التي يحصل عليها المفحوصون فيه تتفق اتفاقاً كبيراً مع وسيلة أخرى ثابتة . وقد ابتكرت بعض الطرق لاكتشاف الإجابات الكاذبة، وأحيانا يمكن إبقاء التزييف تحت الضغط باستخدام بنود لا تكشف طبيعة العامل المقيس بسهولة، ومهما يكن، فإن صعوبة تقنين الاختبارات تحد من استخدامها كوسائل علمية . ولكي يضع الباحث مقياس تقدير صادقاً وثابتاً وموضوعياً عليه أن يتغلب على عقبات كثيرة، فقد يواجه صعوبة حينما يحاول أن يصف الخاصية الدقيقة للعامل المقدر، وأن يجد الصفات التي تساهم فيه، ويجب على واضع المقياس - إلى جانب تحديده للعامل المقوم -

أن يميز تمييزاً واضحاً بين الدرجات المختلفة لهذا العامل، لكي يعرف المقدر بالتحديد ما يفهمه، حينها يصدر كل حكم من أحكامه، كما تنشأ أيضاً في بعض المقاييس مشكلة إعطاء الوزن المناسب للمفردات .

ولمواجهة بعض المشكلات التربوية ابتكر كثير من الطرق المختلفة لإعداد مقاييس التقدير، لكي نحصل على بيانات أكثر دقة وثباتاً، ويمكن للمفرد أن يصبح على ألفة تامة، ويتعلم كيفية إعدادها عن طريق الدراسة المركزة . ومقاييس التقدير هي :

❖ **المقياس المتدرج** : ويحدد المقياس المتدرج درجة متغير ما أو شدته أو تكراره، ولإعداد مقياس متدرج يحدد الباحث العامل، ويضع وحدات أو فئات على تدرج لكي يميز ويفاضل بين الدرجات المختلفة لهذا العامل، ويصف هذه الوحدات بطريقة ما، وليس ثمة قاعدة تحكم عدد الوحدات التي توضع على المقياس، إلا أن وضع فئات قليلة جداً يميل لأن يؤدي إلى نتائج غير دقيقة تكون قليلة المعنى، كما أن وضع فئات كثيرة جداً يجعل من العسير على المقدر أن يميز بين الخطوة والخطوة التي تليها على المقياس، وقد تتكون وحدات المقياس من نقاط أو أرقام أو عبارات وصفية عامة توضع على امتداد خط مستقيم :

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
 _____ أو _____

بطاقة التقدير : وتيسر بطاقة التقدير - التي كثيرا ما تسمى بمقياس التقدير الرقمي - تقدير عدد كبير من العناصر التي تسهم في تحديد مكانة شيء معقد أو خاصيته، ويحدد لكل مفردة في بطاقة التقدير مسبقاً قيمة رقمية، وتتم عملية التقدير بتحديد الكمية الموجودة من العامل المقدر في جميع النقاط أو جزء منها، وبجمع كل التقديرات نحصل على درجة كلية تدل على التقويم العام للموضوع أو الظرف أو الحالة الملاحظة .

مقياس الرتب : بدلا من تقدير المفحوصين أو الموضوعات أو الإنتاج أو الصفات على مقياس مطلق، يقارنهم مقياس الرتب بعضهم ببعض، ويفيد هذا الأسلوب بصفة خاصة في التعامل بطريقة كمية .

المقارنة الثنائية : يقدم للمفحوصين قائمة من العناصر مثل جماعات عنصرية، أو مهن أو أنشطة ترويجية مختلفة، ويطلب منه أن يحدد العنصر الذى يفضلُه مقارنة بكل عنصر من العناصر الأخرى على التوالى، وتعتبر هذه الطريقة - التى - قد تعطى نتائج أفضل - أدق من طريقة الرتب - مرضية حينها يقارن عددا قليلا من المفردات .

مقياس المسافات المتساوية : استخدمت في تكوين المفردات في مقياس الاتجاهات، وفي هذه الطريقة قد يعطى لما يقرب من مائة وخمسين حكما نحو مائة عبارة مستقلة أو أكثر، تعبر عن درجات مختلفة من شدة الشعور نحو جماعة أو مؤسسة أو موضوع أو قضية جدلية، ويطلب من كل منهم أن يرتب العبارات ترتيبا موضوعيا بقدر الإمكان في مجموعات تبدو له المسافات متساوية بينها سيكولوجيا، وأن يرتب هذه المجموعات بحيث تمثل عبارات المجموعة الأولى الاتجاه الأكثر تفضيلا وتأييدا نحو العامل المقوم، وتمثل تلك التى تقع في المجموعة الأخيرة الاتجاه الأقل تفضيلا وتأييدا . وبعد ذلك يحسب الباحث عدد مرات دخول كل عبارة في المجموعات المختلفة، ويعين لكل عبارة وزنا،بنى على أساس وسيط المواضيع التى أعطيت لها، بواسطة الحكام، أما العبارات التى يكون انتشارها واسعا جدا في تقارير الحكام فتحدف باعتبارها غامضة أو غير مناسبة، ولوضع المقياس النهائى يختار الباحث من خمس عشرة إلى أربعين عبارة من العبارات الباقية، لتمثل درجات الشدة المختلفة في الاتجاه موضع البحث، وترتب هذه العبارات ترتيبا عشوائيا، وعند تطبيق الاختبار يؤثر المفحوص على العبارات التى يوافق عليها فقط، وتكون درجته هي وسيط أوزان العبارات .

طريقة التقديرات المتجمعة : قدم ليكرت هذه الطريقة التي تستغنى عن الأحكام . ويحتوى اختبار ليكرت المبدئى على عدد كبير من العبارات التي تعبر بوضوح عن موقف مع أو ضد قضية معينة، ويؤشر المفحوص بعد كل عبارة على إجابة من عدة اختيارات مختلفة مثل : أوافق بشدة، أو أوافق، أو محايد، أو أعارض، أو أعارض بشدة . وتكون الدرجة الكلية للمفحوص هى مجموع القيم المعطاة لكل المفردات التي أجاب عليها ، وقبل إعداد الاختبار فى صورته النهائية يستخدم الباحث أساليب تساعد على التعرف على المقدرات أو العبارات الضعيفة، فإذا فشلت مفردة فى إظهار ارتباط جوهري بالدرجة الكلية، أو لم تتوافر فيه القدرة على التمييز المستمر بين الأفراد الذين ينالون درجات عالية فى المقياس وأولئك الذين يحصلون على درجات منخفضة، يقوم الباحث بحذفها .

الأساليب الإسقاطية : حينها يطلب من مفحوص معلومات عن نفسه فإنه قد يخفى اتجاهاته الحقيقية متعمداً، أو قد ينقصه الاستبصار الكافى بدوافعه أو يكون غير قادر على إعطاء أوصاف لفظية دقيقة وموضوعية لاستجاباته وخبراته، ولذلك ابتكر الباحثون الأساليب الإسقاطية لسبر المجالات التي لا يمكن الوصول إليها بسهولة باستخدام الوسائل الأخرى أو تلك التي تكون الأسئلة المباشرة فيها عرضة لاستدعاء بيانات محرفة، فبدلاً من أن يطلب الباحث من المفحوص معلومات معينة، يطلب منه أن يفسر مشيرات غامضة، أو يستجيب لها بحرية، مثل بقع الحبر أو الصور أو الجمل الناقصة، أو تداعى الألفاظ أو أدوار درامية شبيهة بمواقف الحياة . وعن طريق الاستجابات التلقائية التي تتكون وتحدد ذاتياً يكشف المفحوص دون وعى منه عن نواحي تنظيم شخصيته وخصائصها، على أن تفسير ما تتضمنه هذه الاستجابات أمر لا يستطيعه إلا العاملون المدربون تدريباً عالياً، كما أن تصحيحها عمل شاق .

ثالثا - بناء الاختبارات :

يشيع استخدام الاختبارات الورقية وبعض الاختبارات العملية لقياس قدرات المفحوصين، ويجب أن تراعى اعتبارات كثيرة عند إعداد هذه الاختبارات، ففي البداية يحدد الباحث المجتمع الأصل الذى يضع الاختبار له، ويحدد اتساع القدرة التى سيقبها الاختبار، كما يحلل جميع العوامل التى تساهم فيها، ثم يتقن بعد ذلك مفردات الاختبار، بحيث تغطى هذه العوامل، وعند إعدادها يلاحظ بعناية القواعد التى تحكم اختيار نواحي الأداء المناسبة، وصياغة أنواع الأسئلة المختلفة، ويتحقق من أن كل مفردة فى مستوى صعوبة مناسب للمفحوصين، وبالإضافة إلى هذا قد يضع حدودا زمنية لأجزاء الاختبار المختلفة، وبعد أن يكتب الباحث جميع التعليقات ومفردات الاختبار بلغة واضحة يقوم بتطبيق الاختبار تطبيقا مبدئيا على مجموعة من المفحوصين . بعد ذلك يفحص الباحث استجابات الطلاب، و يعدل التعليقات، ويصحح نواحي الضعف فى شكل الاختبار، كما يحذف المفردات الضعيفة أو يتقنها، وبعد أن ينتهى من تصحيحاته يعيد المراجعة ليتأكد من أن جميع جوانب القدرة المقاسة لا زالت مماثلة فى الاختبار بنسب ملائمة، ثم يطبق مقياس الموضوعية والصدق والثبات، وقد يعد واضع الاختبار أيضا معايير، لتساعد مستخدمى الاختبار على تحديد مستوى القدرة المقاسة عند تلاميذهم : متوسط، فوق المتوسط، تحت المتوسط . وللتحقق من سلامة الاختبار يراعى ما يلى :

الموضوعية : يعتبر الاختبار موضوعيا إذا كان يعطى نفس الدرجة، بغض النظر عن من يصححه، ولذلك تصمم وسائل القياس الجيدة بحيث يمكن الحصول على الدرجة دون تدخل الحكم الذاتى للمجرب، ولذلك يقوم الباحثون بكتابة توجيهات معينة للملاحظ أو المصحح، وإعداد مفاتيح التصحيح التى لا تترك مجالا لعدم الاتفاق بين المصححين، لكى يرفعوا درجة موضوعية اختباراتهم .

الصدق : وتكون وسيلة القياس صادقة، إذا كانت تقيس ما تدعى قياسه، فالباحث يحقق الصدق المنطقي أو المنهجي عن طريق تحليل القدرة أو المهارة التي يبحثها أو محتوى المقرر الدراسي الذي ينوي قياسه وإعداد وسيلة لقياس الجوانب المختلفة لهذا العامل، وتشبه طريقة (صدق المحكمين) الصدق اللفظي، فيها عدا أنها تخضع المفردات التي ستدخل في الاختيار لخبراء مؤهلين، يقومون بترتيبها وفقا لأهميتها في المساهمة في العامل المقيس . ويحاول مصممو وسائل القياس أيضا تحقيق الصدق التجريبي، الذي يتضمن طريقة التجانس الداخلي وطريقة المحك الخارجي، وتحاول طريقة التجانس الداخلي أن تحدد ما إذا كان الاختيار قادرا على التمييز بين المفحوصين ذوي القدرات متفاوتة . ويقال إن مفردة الاختيار مميزة، إذا كان التلاميذ الذين يجيبون عنها إجابة صحيحة، ينالون درجات أعلى في الاختيار كله، عن أولئك الذين يخطئون فيها، ولذلك يحسب الباحث ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للاختبار، أو يستخدم طريقة مماثلة للتحقق من قدرة مفردة على التمييز، ثم تحذف المفردات التي تحقق معايير التمييز، من الصورة النهائية للاختبار على أنه لا بد من عملية مراجعة أخرى، للتحقق من أن كل جوانب العامل المقيس، لا زالت ممثلة في الاختبار، وبالنسب الملائمة .

ويتم تحقيق الصدق في وسائل القياس أيضا، بواسطة المحكمات الخارجية المختلفة، فمثلا كثيرا ما يتم التحقق من صدق درجات الاختبارات التي تنبأ بالنجاح الأكاديمي أو المهني، عن طريق أداء المفحوصين التالي، كما تكشف عنه درجائهم المدرسية أو إنتاجيتهم في العمل .

الثبات : لا بد أن يراعى ثبات نتائج الاختبار، ويعتبر الاختبار ثباتا إذا كان يعطى نفس النتائج باستمرار، إذا ما تكرر تطبيقه على نفس المفحوصين ونحت نفس الشروط، وتستخدم ثلاث طرق لحساب الثبات : طريقة إعادة الاختبار، طريقة الصور المتكافئة، طريقة التجزئة النصفية . في الطريقة الأولى، يعطى

الاختبار لنفس المفحوصين مرتين، ثم بحسب الارتباط بين درجاتهم في المراتين، وإذا كان من المحتمل أن يؤثر التذكر أو أثر الممارسة في عملية التطبيق الأول على عملية التطبيق الثانية، تعد صورا متكافئة أو متماثلة لوسيلة التقويم، فإذا تم ذلك، تطبق الصورتان على نفس المفحوصين، ويحدد الاتفاق بين درجات الاختبارين، وحينئذ تستخدم طريقة التجزئة النصفية، يطبق الاختبار مرة واحدة فقط، ولكن تقسم مفرداته عشوائيا إلى نصفين، وبحسب الارتباط بين درجات النصفين .

رابعا - إعداد بطاقات الملاحظة :

المقابلات الشخصية والاستفتاءات والوثائق هى الأدوات التى يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث و الوقائع، حينئذ نحتاج معلومات عن حياة المفحوصين الشخصية، وأنشطة الجماعة المحجوبة عن الخارجين عنها، وكذلك الأحداث الماضية، على أنه حينئذ تكون الملاحظة المباشرة ممكنة يفضل استخدامها على غيرها من الأدوات، ولا يمكن للباحث أن يلاحظ بطريقة عرضية، وإنما لا بد أن يعرف بالتحديد ما الذى يركز انتباهه عليه، وكيف يسجل ما يراه وما يسمعه وما يحسه بدقة، وقد ابتكرت أدوات متعددة، لتساعد الباحث فى إجراء ملاحظات أكثر موضوعية وثباتا، وفى تنظيم عملية جمع البيانات ؛ هى :

- بطاقات الملاحظة و استمارات البحث :هى أدوات موضوعية لتسجيل البيانات، ويسجل فى هذه الوسائل مجموعة من المفردات التى تناسب المشكلة، وتجمع فى فئات إن أمكن، ويترك بعد كل مسافة للملاحظة، يكتب فيها كلمات وصفية قليلة، أو يبين وجود أو غياب أو تكرار حدوث الظاهرة، وتساعد هذه الموجهات الباحثين على تسجيل ملاحظات مختلفة كثيرة بصورة أسرع، وتضمن عدم إغفالهم أى دليل مناسب، كما أن هذه الوسائل تميل لأن تجعل الملاحظات موضوعية، وتمكن من تصنيف البيانات تصنيفا موحدا، وتصمم

بعض بطاقات الملاحظة بحيث يستطيع الباحث أن يصل إلى درجة تمكنه من إجراء مقارنات مع بيانات أخرى أو تحديد الحالة العامة لموضوع .

• **العينة الزمنية :** تتطلب طريقة العينة الزمنية أن يسجل الفرد تكرار الصور الملاحظة للوقائع، خلال عدد من الفترات الزمنية المحددة، الموزعة توزيعاً منتظماً، ويعتمد طول فترة الملاحظة على طبيعة المشكلة وبعض الاعتبارات العملية مثل إمكانية الحصول على المقحوصين طوال فترة الملاحظة، وقد دلت البحوث على أن الملاحظات القصيرة المتعددة الموزعة توزيعاً جيداً، تعطى صورة أكثر مطابقة للسلوك من فترات الملاحظة القليلة في عددها والتي تستغرق كل منها زمناً طويلاً . والعينة الزمنية طريقة قيمة؛ لأنها تسمح بالتعبير الكمي مباشرة، عن حالات السلوك الملاحظة؛ إذ بإجراء سلسلة من الملاحظات في نفس اليوم أو في أيام متتالية، أو في أي فترات زمنية محددة، يمكن الحصول على درجة تبين عدد المرات التي أظهر فيها المقحوص شكلاً معيناً من أشكال السلوك، خلال كل فترة، وخلال العدد الكلي للفترات، وتخضع هذه الدرجات الناتجة للمعالجات الإحصائية بسهولة .

• **اليومات السلوكية و السجلات القصصية :** تستخدم في جميع البيانات، حيث يكتب الباحث تقريراً واقعياً عما قاله المقحوص أو فعله، ويدون تاريخ الواقعة ويصف الموقف الذي حدث فيه، ويعد تجميع سلسلة من هذه الملاحظات المباشرة لسلوك هام، خلال فترة زمنية، قد يتجمع لديه بيانات كافية تبصره بنمو المقحوص وتطوره وتكيفه . إن قيمة السجلات القصصية تصبح ضئيلة، إذا لم يكن الملاحظون قادرين على تسجيل الوقائع المناسبة بطريقة موضوعية، فبعض الباحثين يرتكبون خطأً تجميع البيانات وآخرون يسجلون تعميمات مبهمة، بدلاً من تسجيل ما قاله المقحوص أو ما فعله بالضبط، وأحياناً يصدر الباحثون تعميمات عن سلوك المقحوص، قبل أن يجمعوا بيانات كافية عنه،

وأكثر نقاط الضعف في الأسلوب القصصي أنه يتطلب وقتاً طويلاً لتسجيل البيانات وتحليلها وتفسيرها .

• **الآلات الميكانيكية :** حينما يصف عدد من الملاحظين نفس الواقعة، فإن تقاريرهم غالباً ما تختلف نتيجة لتحيزهم الشخصي، وإدراكهم الانتقائي، أو اندماجهم الانفعالي، أو أخطاء الذاكرة، ولما كانت الآلات الميكانيكية لا تتأثر بهذه العوامل، فإنها يمكن أن تحصل على تسجيلات أكثر دقة للواقعة، فالأفلام والتسجيلات مثلاً تحفظ تفاصيل الواقعة في صورة يمكن إعادة إنتاجها، بحيث يمكن أن يدرس الوصف الكامل لحدوثها بواسطة الباحثين الآخرين .

خامساً - إعداد المقابلات الشخصية :

يميل كثير من الناس لتقديم معلومات شفوية أكثر من تقديمها كتابة ؛ فهم يعطون البيانات كاملة وبسهولة أكثر في المقابلة الشخصية، منها في الاستبانة، والواقع أن هناك مميزات عديدة تنشأ من التفاعل الودي في المقابلة الشخصية، لا يمكن الحصول عليها في الاتصال غير الشخصي المحدود؛ إذ يستطيع الباحث في المقابل أن يصل عن طريق التعليقات العرضية للمستفتين وتعبيرات الوجه والجسم، ونغمة الصوت إلى معلومات قد لا تنقل في الإجابات المكتوبة، وتساعد هذه الدلائل السمعية والبصرية الباحث على فهم المحادثة الخاصة، بحيث يستثير المعلومات الشخصية، ويحصل على معلومات عن الدوافع والعواطف والاتجاهات والمعتقدات، ويعتبر توجيه الأسئلة شفوية وسيلة ملائمة لجمع البيانات من الأطفال الصغار والأميين بصفة خاصة، وهناك أنواع للمقابلات هي :

• **المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية :** تجري معظم المقابلات في موقف خاص مع فرد واحد، لكي يشعر بالحرية في التعبير عن نفسه تعبيراً كاملاً وصادقاً، على أن المقابلات الجماعية تؤدي أحياناً إلى بيانات أكثر فائدة، فحينما يجتمع أفراد

مؤهلون بخلفيات مشتركة أو مختلفة معا، لمعالجة مشكلة أو تقويم مزايا قضية، فإنهم يستطيعون تقديم مدى واسع من المعلومات ووجهات النظر المتنوعة، كما يمكنهم من أن يساعدوا بعضهم البعض على تذكر عناصر المعلومات أو مراجعتها أو تنقيحها، على أن بعض المفحوصين قد يسكنون عن التعبير عن بعض النقاط أمام الجماعة، بينما يمكنهم الكشف عنها في مقابلة خاصة، بالإضافة إلى أن شخصا واحدا قد يسيطر على المناقشة بحيث لا تكشف وجهات نظر المشتركين الآخرين .

● **المقابلات المقتنة :** يختلف تركيب المقابلات باختلاف عدد المشتركين، فبعض المقابلات تكون رسمية ومقتنة ؛ أى توجه نفس الأسئلة بنفس الطريقة والترتيب لكل مفحوص، وتقتصر الإجابة على الاختيار من إجابات محددة في قائمة تحديدا مسبقا، وحتى الملاحظات الخاصة بالتمهيد للمقابلة أو اختتامها، تقدم بانتظام، وهذه المقابلات المقتنة علمية في طبيعتها أكثر من غير المقتنة ؛ لأنها توفر الضوابط اللازمة التى تسمح بصياغة تعميمات علمية .

● **المقابلات غير المقتنة :** أما المقابلات غير المقتنة فهى مقابلات مرنة ؛ إذ أن ما يوضع من قيود على استجابات المفحوصين قليل . فإذا وجهت أسئلة سبق تخطيطها، فغن هذه الأسئلة تعدل، بحيث تناسب الموقف وتناسب المفحوصين، ويشجع المفحوصين أحيانا على التعبير عن أفكارهم بحرية، ويقدم قليلا من الأنشطة فقط، لكى توجه حديثهم، وفي بعض الحالات يتم الحصول على المعلومات بطريقة عارضة، ويستطيع الباحث في المقابلة غير الرسمية وغير المقتنة أن ينفذ خلف الإجابات المبدئية وأن يتبع الإشارات غير المتوقعة، وأن يعيد توجيه البحث في مسالك أكثر إثارة بناء على البيانات التى تتكشف، وأن يعدل من فئات الأسئلة ليتمكن من تحليل أكثر دلالة للبيانات،

على أن الصياغة الكمية للبيانات الكيفية المتجمعة من المقابلة غير المقتنة، قد تكون أمرا عسيرا.

المقابلات غير المقتنة عادة تعد أدوات قيمة في المرحلة الاستكشافية من البحث؛ فحينها يكون الباحث غير متأكد من الأسئلة التي سيوجهها، وكيف يوجهها، فقد تكشف له المقابلة غير الرسمية جوهر المشكلة، وتساعد على اختيار الأسئلة وصياغتها للاستفتاءات والمقابلات المقتنة .

● إجراء المقابلة : ليست المقابلة الجيدة مجرد سلسلة من الأسئلة والإجابات، بل هي خبرة دينامية بين شخصين، تخطط بعناية، لتحقيق هدف معين، فخلق جو ودي متسامح، وتوجيه المناقشة في الاتجاهات المطلوبة، وتشجيع المستفتى على كشف المعلومات وإثارة دوافعه لكي يستمر في تقديم حقائق مفيدة، كل ذلك يتطلب درجة عالية من المهارة والكفاءة الفنية، ولتفويض فاعلية المقابلة يجب على الباحث أن يتذكر دائما العوامل التالية :

أ - الإعداد للمقابلة : هل حدد الباحث من قبل مبادئ المعلومات التي ستتناولها المقابلة، وهل أعد الأسئلة المناسبة لاستخلاص البيانات المطلوبة ؟ هل أدخل بعض التعليقات التي جعلت المستفتى يشعر بارتياح واستشارات تدفق الحديث ؟

ب - تكوين العلاقة : هل كان المقابل لطيفا، صريحا، ومتزنا ؟ هل تجنب الإسراف في العاطفة أو الجد أو التعاطف مع المقحوصين ؟ هل تحاشى أسلوب التعالي أو الحماية أو الدهاء أو الخبث أو العنف مع المقحوص ؟ هل استخدم ألفاظا مناسبة ومدخلا ملائما في العمل مع مستفت معين ؟

ج - استدعاء المعلومات : هل كان المقابل مستمتعا، محللا، يقطا، يفتن عند الضرورة إلى إعادة سؤال أو شرحه ؟ هل كان يكتشف الإجابات الغامضة أو المتناقضة أو الغريبة أو المخادعة ؟ هل يساعد المستفتين على تذكر المعلومات،

أو التفصيل في عباراتهم، أو توضيح تفكيرهم، أو مراجعة الحقائق، أو تقديم دليل أكثر تحديدا وواقعية ؟ هل كان يؤقت الأسئلة التى تلائم المستفتين ؟ هل كان يوجه الأسئلة العامة أولا، ثم يجعل الأسئلة التالية أكثر تركيزا ؟

• تسجيل البيانات : هل استخدم المقابل استهارة أو بطاقة مقننة، أو نظاما يمكنه من تسجيل الملاحظات بسرعة ودقة ؟ هل سجل بوضوح، نفس كلمات المستفتى وقت صدورها، أم بعد المقابلة مباشرة ؟ هل فكر فى استخدام شريط للتسجيل .

سادسا - استمارات تحليل المحتوى :

يعرف تحليل المحتوى بأنه طريقة تصف بشكل منظم شكل محتوى المواد المكتوبة أو المسموعة، وفي تعريف آخر بأنه طريقة موضوعية ومنظمة لوصف محتوى مواد الاتصال بشكل كمى، حيث يعتمد الباحث على مادة جاهزة لوسائل الإعلام بأنواعها أو السجلات أو الكتب وغيرها من المواد المكتوبة، إن تحليل المحتوى يعتمد بشكل أساسى على تحويل المعلومات المكتوبة أو المسموعة إلى أرقام حول هذه الظواهر المختلفة التى تتم دراستها، وإن الباحث يستطيع الوصول إلى أرقام محددة عن مدى انتشار أو عدم انتشار ظاهرة معينة.

إن استخدام هذا الأسلوب و تطويره تم لتسهيل عملية دراسة الوثائق العامة والخاصة، لذا نلاحظ استخدامه أيضا لتحليل أية مادة مكتوبة أو مسموعة سواء كانت سجلات أو رسائل أو الأغاني أو الرسوم الكاريكاتيرية، إضافة إلى الإعلانات والمقالات وفتاحيات الصحف والمجلات ووقائع الاجتماعات، وهذا الأسلوب يركز على وحدات بحث غير إنسانية حيث نلاحظ إن وحدات البحث تكون عبارة عن كلمات فى صفحة أو كتاب أو أغنية أو مقطع تم شفه من محطات الإذاعة والتليفزيون، وهو يتضمن ملاحظة ودراسة وسائل الاتصال التى أنتجها الأشخاص بدلا من ملاحظة تصرفاتهم مباشرة أو توجيه الأسئلة

إليهم أو إجراء مقابلات معهم، ويستطيع الباحث تبعا لذلك معرفة وتقرير مدى تكرار إحدى الظواهر في مجتمع أو عدة مجتمعات .

• خطوات إجراء تحليل المحتوى :

- تحديد الموضوع وهدف البحث : ويتضمن اختيار مشكلة البحث وتحديد الموضوع الذى سيقوم الباحث بدراسته، والهدف الذى يسعى إلى تحقيقه .
- تحديد مجتمع البحث : ويتضمن اختيار المواد التى سيتم تحليلها من كتب ومقالات ورسوم كاريكاتيرية، ووقائع اجتماعات وكتابات محددة في بعض المطبوعات .
- تصميم طريقة البحث : ويتضمن كيفية اختيار وحدات الدراسة والمجموعات التى سيتم تكوينها والعينة وتدريب أشخاص للمساعدة في جمع المعلومات إذا دعت الظروف لذلك .

• اختيار الوحدات الخاصة بالدراسة لتحليلها : إن الباحث يستطيع استخدام أكثر من وحدة ليجرى التحليل حولها منها الكلمات أو الأفكار والأشخاص والمواد ومقاييس المساحة والوقت، وتعتبر الكلمة أصغر وحدة يمكن تحليلها، أما الفكرة فقد تكون عبارة عن جملة ومعرفة مدى تكرارها، مثلا استخدام كلمة (أنا)، وغيرها من الكلمات التى تشير إلى كاتب معين . كما أن شخصيات الأفراد في الروايات يمكن الاستفادة منها في تحليل تلك الروايات من خلالها، إضافة إلى ذلك فإن مقاييس الوقت والمساحة يمكن الاستفادة منها لقياس مساحة أو عدد الصفحات أو الفقرات أو الدقائق التى تم تخصيصها، حيث يقوم الباحث بقياسها وإعطائها أرقاما للدلالة على مدى أهميتها، ثم هنالك المواد التى تعتبر إنتاجا متكاملًا مثل المقالة أو القصة الإخبارية، وبرنامج أو سيرة حياة أحد الأفراد، حيث يمكن استخدامه كوحدة للدراسة والتحليل .

إن جميع وحدات الدراسة التي يمكن تحليلها يتم وصفها بشكل كمى من خلال وضع أرقام تبين أهميتها، كما يمكن وصفها على شكل مستويات إذا كان عدد المواد التي يجرى بحثها ليس كبيراً ولا يزيد على ٢٠ . ويمكن أيضاً وضع الأفكار بشكل كمى بتقسيمها إلى مرتفع، متوسط، منخفض . إن وضع أرقام كمية على المواد التي يتم تحليلها يجب أن يأخذ بالاعتبار أن تكون ممثلة لمجتمع البحث، وأن تكون بأعداد كافية تبرر وصفها كمياً، وحتى يكون التعميم منها مفيداً .

• **إيجاد المجموعات :** إن تحديد المجموعات يعتبر من الخطوات المهمة في دراسة تحليل المحتوى؛ لأنها تعكس بصورة مباشرة مشكلة البحث وتوضح المتغيرات والفرضية إن وجدت . إن تحديد المجموعات التي سيتم على أساسها تصنيف المعلومات من خلال قيام الباحث بالاطلاع بشكل سريع على المعلومات المتوفرة، ليحدد الأفكار الرئيسة فيها، ويصفها كما يجدها دون ترتيب في البداية . وعندما تبدأ الأفكار بالتكرار يمكنه التوقف والبدء بتصنيف هذه الأفكار ضمن مجموعات مع دمج للمتشابهة مع بعضها، ثم استخدام المجموعات التي تم تكوينها في متابعة تصنيف معلومات جديدة عن الموضوع، إن قائمة المجموعة يجب أن تكون شاملة تغطي جميع النقاط التي سيجرى تحليلها، ويمكن للباحث وضع مجموعة تحت عنوان (أخرى) تضم النقاط غير العادية التي لا يمكن وضعها تحت أى من المجموعات إضافة إلى النقاط التي لا تحتاج إلى إيجاد مجموعة خاصة بها لأن عددها صغير .

• **اختيار العينة :** يجب على الباحث، وحتى يكون ممكناً تعميم النتيجة المرجسوع إلى عدد كبير من مصادر المعلومات كالصحف والكتب أو المواد التي سيتحملها الوقت الذي سيستغرقه في الحصول على المعلومات وتصنيفها وتحليلها، وتبعاً لذلك فإنه يمكن اختيار عينة تمثل المواد التي يدرسها بحيث تعطى تمثيلاً لها على أن ينتبه إلى احتمالات التحيز والبعد عن الموضوعية، وذلك بتجنب اختيار المواد التي تؤيد وجهة نظره، لذا يمكن للباحث استخدام عينة

عشوائية منتظمة على سبيل المثال لهذه الغاية حيث يمكن اختيار عدد معين، وليكن الثاني من إحدى الدوريات، ثم يحدد المقال الرابع منه لمدة ٤ سنوات، بحيث تكون المواد المختارة ممثلة للمادة التي يجري تحليلها .

• جمع المعلومات وتحليلها : ويتم جمعها من المواد التي سيقوم الباحث بدراسةها سواء أكانت صحفا أم دوريات أم مجلات أسبوعية، وما إلى ذلك . أما التحليل فيمكن أن يركز على محتوى المادة أو على شكلها أو على الاثنين، حيث يشير المحتوى إلى المواضيع أو الأفكار بينما يشير الشكل إلى موقع المادة على إحدى الصفحات من مجلة أو صحيفة .

• وضع النتائج : ويتم خلال ذلك مناقشة وإيضاح مدى أهميتها وإمكانية الاستفادة منها والتوصيات التي يمكن وضعها للاستفادة من الدراسة في حالات مشابهة .

سابعاً - اختيار العينات :

إن معظم الظواهر التربوية تتكون من عدد كبير من المفردات، فمن المستحيل أن تختبر أو تلاحظ كل مفردة تحت شروط مضبوطة . وتحل طريقة اختيار العينة هذه المشكلة؛ إذ أنها تساعد الباحث على اختيار مفردات مماثلة، يستطيع أن يجمع منها البيانات التي تسمح له اشتقاق معلومات عن طبيعة المجتمع الأصلي . وتوفر أدوات اشتقاق العينات وقت الباحث وماله وطاقاته، ولذلك فإن إتقان الباحث لطرق اشتقاق العينات يعد جزءاً رئيساً من إعداد الباحث العلمي .

١ - الحصول على العينة :

لكي يحصل الباحث على عينة مماثلة عليه أن يختار حسب طريقة معينة، كل مفردة تحت شروط مضبوطة ومنتظمة، وتتضمن هذه العملية عدة خطوات؛ إذ يجب على الباحث أن : يحدد المجتمع الأصلي بدقة، ويعد قائمة كاملة دقيقة

بمفردات هذا المجتمع الأصلي، ويأخذ مفردات مماثلة من القائمة، ويحصل على عينة كبيرة بدرجة تكفى لتمثيل خصائص المجتمع الأصلي، وتفصيل ذلك كما يلي :

أ - تحديد المجتمع الأصلي : لا يمكن اشتقاق نتائج تتعلق بمجتمع معين، حتى يتم التعرف بدقة كافية على المفردات التى تكون هذا المجتمع . وكثيرا ما يتخذ الناس بتقارير مؤسسات الإعلانات والتقارير السياسية، نتيجة لافتراضهم أن التعميمات المقدمة فيها مشتقة من مجتمع أصل معين، بينما تكون قد اشتقت فعلا من مجتمع غيره .

ب - عمل قائمة بالمجتمع الأصلي : إذا ما تم تعرف المجتمع الأصلي بوضوح، يحصل الباحث على قائمة كاملة دقيقة وحديثة لجميع مفردات هذا المجتمع، وقد يستند هذا العمل وقتا كبيرا، وأحيانا بشكل الجزء الأكبر من جهد البحث، ويقدم كثير من الباحثين نتائج غيحية للأمال؛ لأنهم يستخدمون قوائم موجودة وميسرة للمجتمع الأصلي، دون دراسة المناهج التى استخدمت فى جمعها، ودون التأكد مما إذا كانت تشمل جميع أعضاء هذا المجتمع، فأحيانا يختارون قوائم قديمة للمفردات، أو قوائم تتضمن تكرارات، أو غير دقيقة، أو لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا كافيا .

ج - اختيار عينة ممثلة : إذا ما حدد المجتمع، وأعدت قائمة بجميع مفرداته، فإن الخطوة التالية خطوة بسيطة نسبيا، وهى تتضمن طريقة اختيار المفردات من القائمة، ورغم سهولة الآلية فى اختيار العينة، إلا أنه غالبا ما تحدث بعض الأخطاء، فبعض الباحثين مثلا يختارون أى مجموعة من المفردات، تكون ميسرة لهم، فإذا كانت هذه المفردات المينة متشابهة فى طبيعتها و مختلفة بدرجة ملحوظة عن بقية المفردات، فإنها تكون عينة غير مماثلة للمجتمع الأصلي.

د - الحصول على عينة كافية : تكون بعض العينات صغيرة جدا بحيث لا تمثل خصائص المجتمع الأصلي، و لكن ما الحجم الذى يجب أن تبلغه العينة لكى تحقق

درجة مقبولة من الثبات ؟ الواقع أنه لا توجد قواعد معينة لكيفية الحصول على عينة كافية؛ إذ أن لكل موقف مشكلاته الخاصة، فإذا كانت الظاهرات موضع الدراسة متجانسة فإن عينة صغيرة تكون كافية، وكلما زاد تباين الظاهرات كان من الصعب الحصول على عينة جديدة، وبطبيعة الحال تصبح زيادة حجم العينة قليلة الفائدة، إذا لم يتم اختيار المفردات بطرق تضمن تمثيل العينة، ويمكن القول بصفة عامة إن حجم العينة الكافية يتحدد بثلاثة عوامل : طبيعة المجتمع الأصل، ونوع التصميم التجريبي، ودرجة الدقة المطلوبة . ويعطى الباحث عناية كبيرة لهذه العوامل، ثم يختار تصميم العينة الذى يوفر له الدقة المطلوبة .

٢ - طرق اختيار العينة :

هناك عدة طرق لاختيار العينات المماثلة، كما أن هناك عدة طرق اشتقاق العينات العشوائية والطبقية والمزدوجة وعينة الفئات كما يلي :

أ- العينة العشوائية: ناقشنا في الفصل الحادى عشر هدف اشتقاق عينة عشوائية من مجتمع أصل معين، وخطوات اختيارها، وتعيد هنا معالجة هذه الطريقة لمجرد إكسابها والتذكير بها في الطريقة العشوائية لاختيار العينة، نوفر شروطا مضبوطة بدقة، لكي نضمن أن لكل مفردة من مفردات المجتمع الأصل فرصة متساوية أو معروفة لأن تدخل في العينة، و تستخدم في اشتقاق العينة طرق آلية لمنع الباحث من التحيز في النتائج، نتيجة لممارسة التحكم المباشر في اختيار المفردات، فقد توضع أسماء المفردات جميعها في إناء كبير أو على بطاقات، ثم تقلب تقريبا جيدا قبل سحب العدد المطلوب منها، وإذا كان الأمر يختص بمجموعة صغيرة، فقد تستخدم عملية قذف قطعة من العملية المعدنية لاختيار العينة، ومن الأفضل أن يستخدم جداول الأعداد العشوائية، مثل تلك الجداول التى أعدها فيشر Fisher و يتيس Yates أو تيببت Tippet أو كندال Kendall و باهنتون - سميث Babington-Smith وفى هذه الطريقة، بعد أن يعطى الباحث مفردات المجتمع الأصل أرقاما متسلسلة،

يبدأ من أى نقطة فى جدول الأعداد العشوائية، ويقرأ الأعداد بالترتيب فى أى اتجاه (أفقيا أو رأسيا أو قطريا) . وحينما يقرأ عددا يتفق مع الرقم المكتوب على بطاقة مفردة من المفردات، يختار هذه المفردة فى العينة، ويستمر الباحث فى القراءة، حتى يحصل على عينة بالعدد المطلوب .

وليس محتما أن تمثل العينة العشوائية خصائص المجتمع الأصل كله، ولكنها تترك اختيار المفحوصين للمصادفة، ومن ثم تقلل إمكانيات التحيز الذى يتدخل فى اختيار العينة، وبطبيعة الحال قد يختار باحث بالمصادفة عينة لا تمثل المجتمع الأصل كله تمثيلا دقيقا، فكلما زاد اختلاف مفردات المجتمع الأصل وزاد صغر العينة، كانت فرصة اشتقاق عينة ضعيفة أكبر .

ب - العينة الطبقية : ويفضل أحيانا أن تستخدم الطريقة الطبقية العشوائية فى الحصول على عينة أكبر تمثيلا، نظرا لأنه قد يوجد بالعينة العشوائية مصادفة، نسبة غير ملائمة من نوع واحد من المفردات، وعند استخدام هذه الطريقة يقسم الباحث مجتمعه الأصل إلى طبقات بناء على خاصية معينة، ثم يشتق بطريقة عشوائية من هذه المجموعات الأصغر، المتجانسة، عددا محددا مسبقا من المفردات، فمثلا لمعرفة كيف يصوت الناس فى قضية أو مشكلة تتعلق بالثروة، قد يقسم باحث المجتمع الأصل الناس إلى مجموعات متجانسة على أساس عامل من العوامل التى تحدد سلوكهم الانتخابى - مثل العمر أو الدخل أو المستوى التعليمى أو الدين، وبطبيعة الحال ليست الطريقة الطبقية بأفضل من الطريقة العشوائية البسيطة، إلا إذا كان معروفا أن هناك ارتباطا قويا بين جماعات معينة من الناس وبين سلوكها الانتخابى، ويمكن الطريقة التناسبية الباحث من الحصول على عينة أكثر تمثيلا، وتتطلب هذه الطريقة من الباحث أن يختار بطريقة عشوائية مفردات من كل طبقة، بما يتناسب مع حجمها الحقيقى فى المجتمع الأصل كله ولما كانت الطريقة التناسبية تزيد من تمثيل العينة، فإنها تمكن الباحث من استخدام عينات أصغر، وبالتالي تقلل التكاليف .

ج - العينة المزدوجة : عند استعمال استفتاء بريدى، قد تستخدم العينة المزدوجة للحصول على عينة أكثر تمثيلا، وذلك لأن بعض المقحوصين المختارين عشوائيا، قد لا يردون الاستفتاءات التى ترسل إليهم، ومن الواضح أن البيانات المفقودة سوف تؤدي إلى تحيز في نتائج الدراسة إذا كان الأفراد الذين لا يجيبون على المشكلة يختلفون في ناحية أساسية معينة عن الآخرين، فيما يتعلق بالظواهرات موضع الدراسة، ولاستبعاد هذا التحيز قد تشتق عينة ثانية بطريقة عشوائية من الذين لم يستجيبوا، ثم تجرى مع أفرادها مقابلات شخصية للحصول على البيانات المطلوبة، وتتمكن طريقة العينة المزدوجة الباحث، من أن يتحقق من ثبات المعلومات التى حصل عليها من العينة الأولى، كما يمكن أن يتحقق من ثبات المعلومات التى حصل عليها من العينة الأولى، كما يمكن أن تستخدم العينة المزدوجة أو متعددة المراحل، لمراجعة البيانات والتحقق منها؛ إذ بعد إجراء مسح بسيط قليل التكلفة لعينة كبيرة، يمكن أن تختار عينة أخرى من هذه المجموعة لدراسة أكثر شمولاً .

د - العينة المنتظمة : قد تشتق العينة باختيار المفردات من مسافات متساوية على القائمة، عندما يتوافر لدى الباحث إطار المجتمع الأصل، فلو أراد باحث أن يختار عينة تتكون من ٥٠ فرداً من قائمة بها أسماء ٥٠٠ تلميذ بالمدرسة، أو حالات مؤسسة اجتماعية أو عمال مصنع، فإنه يقسم ٥٠٠ على ٥٠ أولاً، لكى يحدد مقدار المسافة التى يستخدمها (وهى في هذه الحالة ١٠)، ثم يتخذ بطريقة عشوائية رقماً معيناً بين ١ و ١٠، كنقطة بداية (الرقم ٩ مثلاً) وبعد ذلك يختار كل عاشر اسم (أى ٩، ١٩، ٢٩، ٣٩، ٤٩، ٥٩، ٦٩، ٧٩، ٨٩، ٩٩) حتى يجمع الخمسين اسماً المطلوبة، فإذا وزعت الأسماء في البداية عشوائياً على القائمة فإن هذه الطريقة تكون مكافئة لطريقة العينة العشوائية . على أنه يجب أن يكون الفرد على حذر من بعض الانحرافات عن العشوائية، مثل حدوث انجهاه أو ميل معين، فلو فرض مثلاً أن تسجيل الأطفال بالقائمة كان على أساس العمر بالسنوات و الأشهر، واشتقت مفردات العينة بمسافات ثابتة من عشرة، فإن

متوسط العمر المحسوب للمجموعة، قد يختلف من عينة إلى أخرى تبعاً لرقم البداية . الذى اختبر بطريقة عشوائية . فمتوسط عمر المجموعة المختارة من مسافات تبدأ من الرقم ٢، يختلف عن متوسط مجموعة أخرى تبدأ من الرقم ١٠ على القائمة؛ لأن كل طفل فى المجموعة الأخيرة سيكون أكبر من نظيره فى المجموعة الأولى بشأن درجاته. كما أن التذبذبات الدورية عامل آخر يجب أن ينتبه اليه الباحث إليه، فإذا سجلت قائمة بعدد طلبة الكلية الذين يستخدمون المكتبة يومياً فمن المحتمل أن نحصل على عينة متحيزة، إذا ما اختير كل سابع يوم كمفردة للعينة؛ إذ من المحتمل أن يكون عدد الطلبة الدارسين بالمكتبة فى أيام الأحاد أقل منه فى أيام الأسبوع الأخرى .

هـ - عينة الفئات : تتكون العينة فى طريقة الفئات من مجموعات من العناصر (فئات)، بدلا من أن تتكون من الأعضاء أو الحالات الفردية فى المجتمع الأصل، فبدلاً من أن يرصد الباحث جميع تلاميذ المدارس الابتدائية فى مدينة معينة، ويختار ١٥ فى المائة من هؤلاء التلاميذ للعينة بطريقة عشوائية، يقوم برصد جميع المدارس الابتدائية فى المدينة، ثم يختار ١٥ فى المائة من هذه الفئات بطريقة عشوائية، ويستخدم جميع تلاميذ هذه المدارس المختارة باعتبارهم العينة، وبدلاً من رصد جميع المساكن فى مدينة، قد يرصد جميع المجموعات السكنية فيها، ويختار ٧ فى المائة من هذه الفئات من المفردات بطريقة عشوائية، ثم يدخل جميع مساكن المجموعات المختارة فى العينة، وعينة الفئات اقتصادية؛ إذ أن ملاحظة فئات من المفردات فى مدارس قليلة، أكثر سهولة وأقل تكلفة من ملاحظة تلاميذ مختارين عشوائياً، ومبشرين فى مدارس كثيرة داخل المدينة . ومن ناحية أخرى تؤدي عينة الفئات عادة إلى خطأ فى العينة، أكبر مما تؤدي إليه عينة عشوائية بسيطة بنفس الحجم؛ لأن كل فئة فيها - مثلاً مجمع سكنى فى حى معين - قد تتكون من مفردات متشابهة، مما يقلل من تمثيل العينة .

مناهج البحث العلمى

- ١ - منهج البحث الوصفى .
- ٢ - منهج البحث التاريخى .
- ٣ - منهج البحث شبه التجريبي .

تغيرت الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها وبناء عليه تغيرت أدوار المعلم، فقد أصبح على المعلم الحديث أن يميز في التعليم بين المتعلمين، وأن يقدم لهم المساعدة اللازمة لتحقيق أهداف العملية التعليمية، وأن يصل بهم إلى أقصى الأداء، وعليه أن يركز على اكتساب المتعلمين مهارات عقلية عليا، ومهارات ما فوق التطبيق من تحليل وتركيب وتقويم وحل المشكلات، وخاصة مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، ناهيك عن اكتساب المعرفة من مصادر متنوعة، ومهارات التعلم مدى الحياة .

والمعلم الحديث عليه أن يمتلك مهارات التعلم مدى الحياة، وأن يبحث دائما عن المعرفة، وأن يكتسبها من القراءة والبحث العلمي، بل وتوليد المعرفة عبر البحث العلمي الجماعي مع غيره من المعلمين، وباعتبار أن مسألة البحث وتوليد المعرفة هي المسئولية الأولى من مسئوليات المعلم الحديث لتحقيق نموه المهني من الناحية الأكاديمية النظرية ومن الناحية العملية التطبيقية، وتصبح حينئذ الممارسة القائمة على الحرية والاستقلالية والتقويم الذاتي من متطلبات التنمية المهنية للمعلم، وعليه أيضا أن يمتد بالنظريات التربوية والنفسية من المستوى النظري إلى حيز التطبيق الميداني وتطويع النظرية لتتلاءم مع الواقع التعليمي ومتطلباته .

إن المعلم عليه أن يشارك في صناعة القرارات التعليمية وإبداء الرأي والسماح له بالمناقشة والحوار مع الباحثين التربويين وصانعي السياسة التعليمية وأصحاب رأس المال، بل إنه على المعلم الحديث القيام بالبحث العلمي التربوي، والذي قتل نتائجه الموجهات الرئيسة لاتخاذ القرار التربوي . إن هناك ثلاثة مجالات في البحث التربوي تتطلب مشاركة المعلم فيها هي : تحديد واختيار مشكلة البحث، وتصميم الدراسة، وتوظيف نتائج البحث في الحقل التعليمي . إن مشاركة المعلم الحديث في البحث العلمي تقع ضمن ثلاثة مستويات هي :

- المستوى الأول وهو الشائع بين المعلمين، وفيه لا تتعدى مشاركة المعلم في البحث التربوي مساعدة الباحث المحترف ، أو تيسير مهمته في جمع المعلومات؛ من حيث السماح للباحث بدخول الفصل و حضور الحصص وتطبيق أدوات البحث من اختبارات و مقاييس واستبانات ، أو أنه يبدى رأيه في المقررات التي تتضمنها هذه الأدوات ، والمعلم في هذا المستوى البحثي محروم من المشاركة في أية مرحلة من مراحل اتخاذ القرار .

- المستوى الثاني يقوم فيه المعلم بدور ضئيل في عملية البحث العلمي التربوي؛ من حيث مشاركته الباحث في تحديد المشكلة، وبالطبع فإن الكلمة الأخيرة هي من نصيب الباحث لا المعلم، وما يقدمه المعلم من مقترحات حول تصميم الدراسة تكون النظرة الأخيرة فيها للباحث المحترف أيضا .

- المستوى الثالث وفيه يقوم المعلم بدور الشريك الكامل مع الباحث، حيث يسهم في مختلف مراحل البحث التربوي ، فالمعلم هو الذي يختار المشكلة البحثية الميدانية التي يسهم حلها في تطوير وتحسين أداء المعلم والارتقاء بمستويات التحصيل لدى تلاميذه ، كما أن تطبيق النتائج وتوظيفها يعود إلى المعلم؛ لأنه المعنى المباشر لهذه النتائج واستثمارها، وإزالة المعوقات التي تحول دون تطبيقها ميدانيا .

إن الواقع الحالي في مدارسنا على امتداد الأرض العربية يشير إلى تمهيش المعلم في مجال البحث التربوي ، فهو غائب عن المشاركات البحثية التربوية وبالتالي عن صناعة القرار التربوي ، وسيادة النظرة الهرمية في العملية التعليمية ، والتي تجعل المعلم مجموعة أفعال تفرص عليه من أعلى، وعليه فإن ما يدور داخل غرفة الدراسة لا ينبع من المعلم ، بل يأتي من الباحثين التربويين المحترفين وصانعي السياسة التربوية .

وهذه النظرة الهرمية تجعل المتعلمين المواد الخام ، وتجعل المعلم مثل الفنى المتفذل في المصنع، والمنهج هنا بمثابة عملية الإنتاج، ومدير المدرسة هو مدير

المصنع ، وهنا يفترض المعلم استقلاليته في البحث والتطبيق واتخاذ القرار، وهذا ما يتناقض مع حركة تحرير المعلم وحركة تطوير المعلم كباحث ، والتي تدعو إلى تخليص المعلم من العمل وفق قناعة الباحث من قيود الاعتماد على الآخر، وتعطيه فرصا كبيرة للاعتداع على نفسه ، ولاتخاذ قرارات بناء على معرفة يكون هو المسئول الأول عن توليدها وعن تقييم أحكامه المهنية ، لا يحتاج إلى أن يخبره الآخرون بما عليه القيام به ، نعم هو يستفيد من غيره ، ويعتمد على نفسه في إصدار الأحكام حول أدائه المهني ، وحول كل ما يتعلق بممارسته ويتعلم تلاميذه وصولا إلى تعلم فعال خاصة وأن المعلم هو الأقرب إلى سياق الممارسة والتطبيق والأكثر تحسنا لتفصيلاته وتضاريسه ونتائجها.

إن الاستبعاد التاريخي للمعلم من المشاركة في توليد المعرفة المهنية قد تشيَّب في تأخر تطور مهنة التعليم ونموها، الأمر الذي يتطلب الارتفاع بمستوى إسهام المعلم في البحث التربوي من خلال الممارسات الصفية الفعلية للمعلمين. وهذا الأمر يتطلب في ذات الوقت أن يقرأ المعلمون البحوث التربوية ، وأن يحاولوا القيام ببحوث تقوم على مشكلات حقيقية تقع في الصف الدراسي وفي قاعات الدرس وداخل المدرسة ، وأن يطبقوا ما يتوصلون إليه من نتائج أو مآتوصى به البحوث التربوية والنفسية الحديثة ، ومحاولة النهوض بالواقع التربوي المدرسي غير المرضي ، و حل مشكلاته والترقي بجودة مخرجاته ، وهنا يستبدل المعلم الحديث بالخبرة الذاتية نتائج البحوث العلمية التربوية الحديثة . إن المشاهدات اليومية تشير إلى :

- الشكوى الرئيسة للمعلمين حول البحوث التربوية تتعلق بانقطاع الصلة بين موضوعات هذه البحوث و واقع المشكلات الميدانية والاحتياجات البحثية الحقيقية.

- بعد الباحث الأكاديمي عن واقع الممارسة التربوية يتسبب في تقديم أفكار غير قابلة للتطبيق والتنفيذ والنجاح في الواقع التعليمي ، وهنا تحدث المقاومة بين المفترحات التي يقدمها البحث التربوي والمعلمون في مدارسنا .

- عجز البحث التربوي عن أن يؤثر كثيرا في الممارسة التربوية سببه أن البحث التربوي يفهم عملية التعليم بطريقة لا تتسجم مع فهم المعلمين أو فهم طرائق تفكيرهم نحو العملية التعليمية ، فإن الباحثين والمعلمين يمتلكون افتراضات متباينة حول آليات عملية التعليم والتعلم ، وهنا تبدو معظم نتائج البحث التربوي غير ذات صلة لدى كثير من المعلمين ، وهنا بات على الباحث التربوي السعي نحو إيجاد فهم مشترك مع المعلمين ، وأن يصبح أكثر قربا من واقع الممارسة التربوية الذي يعمل فيه المعلمون .

- السياق التربوي يشتمل عادة على عدد غير محدود من المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة التربوية موضع الدراسة ، وهو ما يقلل قدرة الباحث على الادعاء بأن الآثار التي ظهرت كانت نتيجة للمتغيرات التي درسها وهو ما يقلل من صدق وواقعية نتائج البحث التربوي النفسي ، كما يمنع من تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها .

- تقارير البحوث التربوية تكتب بلغة أكاديمية يعجز معظم المعلمين عن فهمها ، وإحجام المعلمين عن قراءة البحث التربوي سببه أنهم لا يجدون فيه ما يفيدهم في عمليات التعليم والتعلم . إن البحث التربوي يموج بالمصطلحات التربوية الفنية التي تخاطب الأكاديميين ، إضافة إلى كثير من الشروحات الفنية الإحصائية التي يصعب استيعاب دلالاتها ، وبالتالي توظيف نتائجها ، كما أن نتائج البحث التربوي تكشف عن عموميتها وعدم قدرتها على تحديد إجراءات واضحة يمكن توظيفها لتطوير الأداء التعليمي ؛ أي أن البحث التربوي بهذه المواصفات لا يقدم خدمة مهنية للمعلمين .

إن تحول المعلم ليصبح باحثا ممارسا يساعد في اقتراح أفكار جديدة وأساليب مبتكرة ، ويسمح للمعلم بتوظيف نتائج البحوث التربوية ، وكذلك تجريب النتائج التي توصل إليها غيرهم ، وتحديد مدى ملاءمتها وفاعليتها ، كما أن

مشاركة المعلمين في البحث العلمى التربوى ستحولهم إلى متعلمين دائمين ، وهى الضمانة الأكيدة لتنمية المعلم مهنياً وتحويله إلى متعلم يعنى بدراسة التعليم .

إن البحوث التربوية تصنف حسب الهدف من البحث في نوعين : البحث الأساسى أو البحث النظرى ، والبحث التطبيقى أو الميدانى ، كما تصنف البحوث التربوية بحسب المنهج المستخدم فى البحث التربوى في ثلاثة أنواع هى : البحث الوصفى ، والبحث التاريخى ، والبحث شبه التجريبي (فان دالين، ترجمة: محمد نبيل نوفل، وآخرين ١٩٦٩) ، وستقتصر هنا على تصنيف البحث التربوى بحسب المنهج المستخدم فيه ، وتفصيل ذلك كما يلي:

أولاً - منهج البحث الوصفى :

يحاول الباحثون جمع أوصاف دقيقة للظواهر التى يدرسونها قبل أن يحرزوا تقدماً في حل المشكلات ، ولذا فإن التطورات الأولى في البحوث كانت في ميدان الوصف ، فلكى تحل المشكلات يجب أن يسأل الباحثون عن الوضع الحالى لهذه الظواهر ، ويعتبر البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص هو الهدف ، فهم يصورون الوضع الراهن ويحددون العلاقات التى توجد بين الظواهر أو الاتجاهات التى يبدو أنها في طريق النمو والتطور يحاولون وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة . وتعتبر طبيعة البحوث الوصفية أسهل من حيث فهمها واستيعابها إذا حصل الباحث على بعض المعلومات عن الخطوات المختلفة في جمع البيانات والتعبير عنها ، والفئات العامة التى قد تصنف تحتها الدراسات ، وليست الدراسات الوصفية مجرد بيانات وأعتقادات خاصة تستند على ملاحظات ، ولكن كما هى الحال في أى بحث من البحوث ، يقومون بفحص الموقف المشكل ، وتحديد مشكلتهم ، وتقرير فروضهم ، وتدوين الافتراضات أو المسلمات التى تستند إلى فروضهم وإجراءاتهم ، واختيار أو إعداد الطرق الفنية لجمع البيانات ، وإعداد فئات لتصنيف البيانات الملائمة لهدف الدراسة ، واستخراج المشابهات أو الاختلافات ، أو العلاقات المهمة ، والتحقق من صدق

أدوات جمع البيانات ، والقيام بملاحظات موضوعية متقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق ، ووصف نتائجهم وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة ، ويسعى الباحثون إلى أكثر من مجرد الوصف ، بل يجمعون الأدلة على أساس فروض أو نظرية من النظريات ، و يقومون بتبويب البيانات وتلخيصها ، ثم يحللونها في محاولة لاستخلاص تعميمات ذات مغزى .

إن أول ما يقوم به الباحث هو الوقوف على طبيعة المجتمع الأصل الذى يؤخذ منه المعلومات ، ويعتبر المجتمع الأصل هو جميع الأفراد . ويمكن الحصول على المعلومات عادة من كل مفردة من مجتمع أصل صغير ، ولكن النتائج لا يمكن تطبيقها على أى مجتمع أصل غير المجموعة التى أجريت عليها الدراسة ، حينما يكون من الضروري أن نحصل على معلومات عن مجتمع أصل كبير ، فإنه غالبا ما يكون غير عملي أو مستحيلا ، ويتطلب نفقات باهظة ، أن يتصل الباحث بكل مفردة في المجموعة أو يلاحظها ، أو يجري عليها المقاييس ، أو يعقد معها مقابلات . وأكثر من ذلك ، فإن كمية الوقت اللازم لجمع المعلومات قد تؤدي إلى جعل البيانات قديمة ومتخلفة قبل الاستفادة منها ، ولذا فإن الباحث يجمع فقط المعلومات من مفردات متقاة بعناية من مجموعة من المجموعات ، وإذا كانت مفردات العينة هذه تمثل بدقة خصائص المجتمع الأصل ، فإن التعميمات التى تستند على البيانات المستمدة منها يمكن تطبيقها على المجموعة ككل .

إن البيانات الوصفية تجمع بطرق مختلفة ، كما أنها من الممكن أيضا التعبير عنها في أشكال مختلفة ؛ فقد تقدم في شكل وصفي وفي رموز لفظية أو في شكل كمي في رموز رياضية ، وتتألف بعض الدراسات من شكل واحد غالبا ، ولكن الكثير من الدراسات تتضمن الشكلين .

وإذا كانت الدراسات الوصفية تزود العلماء الاجتماعيين بمعلومات مفيدة إلا أن الرموز اللفظية يعوزها الدقة ؛ فهي لا تحمل نفس المعنى بالنسبة لكل الناس في كل الأوقات و في كل المجالات ، ولا يمكن عادة تحقيق قفزات واسعة

إلى الأمام في ميدان من الميادين إلا إذا استخدمت وحدات قياس يمكن عدها وحسابها ، إلا أننا ينبغي ألا نرفض الدراسات الوصفية ، لأنها تساعد الدارسين على التعرف العوامل التي يمكن أن يقيسوها، والواقع أنه ما لم تجر هذه الاستكشافات العامة في الدراسات الوصفية فإن القياس لا يمكن استخدامه بنجاح ، و بعد استخدام الطرق الوصفية لتعيين العوامل التي يجب قياسها وتدبير الوسائل الملائمة لجمع البيانات ، يسعى الباحثون إلى استخدام الرموز الرقمية أكثر من الرموز الوصفية في وصف البيانات . أما الرموز الكمية فقد تكون الرموز الرقمية المستخدمة في وصف البيانات الناتجة عن عد أو قياس ، وقد يعد الباحثون حدوث أو عدم حدوث مفردات أو فئات من العناصر متميزة ، وفي بعض الأحيان يعتمد الباحثون إلى قياس المقادير أكثر من أن يحسبوا المقدرات .

أنواع البحوث الوصفية :

لا يوجد اتفاق حول كيفية تصنيف الدراسات الوصفية ، إلا أنه من السهل على القارئ أن يتعرف الأنماط العديدة من البحوث إذا استخدمت بعض نظم التصنيف الملائمة ، ولذلك فإن العرض التالي يصنف تلك الدراسات تحت ثلاثة موضوعات هي : الدراسات المسحية ، ودراسات العلاقات المتبادلة والدراسات التطورية . على أن هذه التفسيرات ليست تقسيمات جامدة ، فبعض الدراسات يقع كلية داخل مجال واحد من هذه المجالات ، ولكن بعضها الآخر يحمل خصائص أكثر من مجال ، وتفصيل ذلك كما يلي :

١ - الدراسات المسحية :

حل المشكلات يتطلب متخصصين من ميادين كثيرة للقيام بدراسات مسحية ، فيجمعون أوصافا مفصلة عن الظواهرات الموجودة بقصد استخدام البيانات لتأييد الظروف أو الممارسات الراهنة ، أو لعمل تخطيطات أكثر ذكاء بغية تحسين الظروف والعمليات الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية ، وقد لا يكون هدفهم

مجرد كشف الوضع القائم ، ولكن تحديد كفاءته أيضا عن طريق مقارنته بمستويات أو محكات تم اختيارها أو إعدادها ؛ أى أن بعض الدارسين يجمعون أنماط المعلومات الثلاثة جميعا ؛ الوضع القائم ومقارنات الوضع بالمستويات ، ثم أساليب ووسائل تحسين الوضع .

و أهم موضوعات المسح هي :

المسح المدرسى ، وتحليل العمل ، وتحليل الوثائق ، ومسح رأى العام ، ومسح المجتمع المحلى .

أ - المسح المدرسى :

يقوم العاملون في مهنة التعليم بعمليات مسح مدرسى ، وبناء على ما توصلوا إليه من نتائج أعدوا خططاً لتحسين الكفاية والفاعلية التربوية . وقد تم ذلك عن طريق الملاحظات ، والاستخبارات ، والمقابلات ، والاختبارات ، وبطاقات الدرجة ، ومقاييس التقدير ، ونتيجة لتحليل تلك البيانات ، قدموا توصيات ، وقد ظهرت ثلاث طرق لعمل المسح المدرسى ، هى مسح الخبير الخارجى ، والمسح الذاتى ، والمسح التعاونى . وقد كثر ظهور المسح الذاتى الذى أجرته هيئات التدريس ، وقد بدأ المسح التعاونى يحتل مكان الصدارة ، وللمسح التعاونى نمطان : فقد ينضم مستشارون خارجيون إلى هيئة التدريس للقيام بدراسة من الدراسات ، أو يترك للمواطنين وأعضاء هيئة المدرسة مع مشرفين أو بدوئهم أن يضطلعوا بالمسح .

وللمسح التعاونى عدة مزايا تجعله أفضل من المسح الذى يتم مرة واحدة أو دوريا والذى يقوم به خبراء خارجيون ، ومع أن الأخصائيين قد يكونون معدين إعدادا جيدا فى أساليب البحث ، فإنهم لا يستطيعون إلا اكتساب معرفة محدودة بالنطاق المحلى ، ويستطيع المربون والأشخاص غير المتخصصين الذين يكونون على دراية صادقة بالمجتمع المحلى أن يساعدوهم على توسيع فهمهم

ويمدوا لهم يد العون في تصميم أفضل مسح ملائم للنظام المدرسى ، وإذا لم يسهم أعضاء هيئة التدريس في مسح نواحي القوة ونواحي الضعف بالمدراس ، فإنهم لا يفهمون أبدا الحاجة إلى التغيير والوسائل التي ينصح الخبراء بتنفيذها ، ونتيجة لذلك فإنهم قد يتجاهلون أو يقاومون وضع توصيات موضع التنفيذ ، ومن ثم يفضل في كثير من المدارس استخدام الخبراء في توجيه وإنجاز واستشارة العمل الذى يجريه المدرسون والمواطنون .

وأكثر من ذلك فإنهم بدلا من أن يضطلعوا بالمشح في فترات متقطعة فإنهم يواصلون نشاط المشح المتصلة إلى درجة ما . أما البيانات التى يبحث عنها في الدراسات المسحية فإنها المعلومات التى يبحث عنها في معظم الدراسات المسحية في النواحي التالية : الوضع الذى يتم فيه التعليم ، و هيئة المربين ، والتلاميذ ، والعملية التربوية . وقد تستكشف الدراسات على نطاق واسع مجالا أو أكثر من هذه المجالات أو قد تتعمق جوانب معينة في مجال واحد .

ب - تحليل العمل :

تفيد المعرفة التحليلية لمكونات العمل في عدة أغراض ، تستطيع أن تعين الإداريين والدارسين على كشف نواحي الضعف ، أو الازدواج أو عدم الكفاية في إجراءات العمل الحالية ، وإعداد تصنيفات متجانسة للأعمال المتشابهة ، وتحديد جدول الأجور أو المرتبات للأعمال التى تتطلب مستويات متعددة من المهارة أو المسئولية ، وتعيين الكفاءات المطلوبة عند اختيار الموظفين ، وتوزيع العاملين على الوظائف بطريقة يمكن بها التوصل إلى أفضل إفاة من القوى العاملة المثيرة ، وتنظيم برامج تدريبية وإعداد مواد تعليمية للعاملين المستجدين أو أثناء الخدمة ، وتحديد شروط الترقية واتخاذ القرارات بشأن نقل العاملين أو إعادة تدريبهم ، وإطار نظرى لدراسة الوظائف واثركبيات الإدارية .

إن الإجراءات التى يستخدمها المشتغلون بدراسات تحليل العمل تأتى من الملاحظات الشخصية والأحكام التى يحصل عليها من الثقافات في الميدان .

وقد يفحص الباحث الوثائق للحصول على معلومات تتعلق بواجبات الأفراد في وظيفة من الوظائف ومسئولياتهم ، وقد يحاول الباحث عن طريق سؤال العاملين التحقق من الواجبات التي يزاولونها . وثمة إجراء آخر استخدم في تحليل العمل يتكون من تحديد المدة الزمنية التي تخصص للواجبات ، وقد أجريت دراسات مماثلة تختص بالمدة الزمنية لوصف عمل ما .

وينبغي على الباحثين الذين يضطلعون بدراسات تحليل العمل أن يكونوا واعين بالصعوبات المتضمنة في الحصول على أوصاف دقيقة ، إلا أنه من العسير الحصول على بيانات موضوعية ثابتة ، كذلك يقدم تحليل العمل الذي يعطى أوزانا متساوية لكل الأنشطة والوظائف والخصائص الشخصية التي ترتبط بوظيفة معينة - صورة ممسوخة أيضا ، لأن كل عامل لا يسهم في أداء العمل بدرجة متساوية ، ومن ثم ينبغي تدبير طريقة ما لتقدير الأهمية النسبية لمكونات العمل المختلفة ، ومن العسير الحصول على طريقة موضوعية .

ج - تحليل الوثائق :

قراءة الوثائق والسجلات تجعل الباحثين يستكشفون بيانات لها دلالتها من هذه المصادر ، ويرتبط تحليل الوثائق الذي يسمى أحيانا بتحليل المحتوى أو النشاط ، أو المعلومات ارتباطا وثيقا بالبحوث التاريخية ، فكل من هذين المتجهين من مناهج البحث يفحص السجلات الموجودة ، إلا أن البحوث التاريخية تهتم أساسا بالماضي البعيد ، بينما تتعلق البحوث الوصفية بالوضع الراهن .

وقد كانت بحوث الوثائق سطحية وآلية ؛ إذ اعتمدت أساسا على قراءة المواد المكتوبة أو المطبوعة ، وتبويب تكرار حدوث العناصر تحت مجالات وإن كانت مناسبة ، إلا أنها لم تصمم لتكشف بصفة خاصة عن معاني مهمة ، وبدأت الدراسات تقدم طرفا أكثر دقة ومطاوعة لتبويب العبارات بغية كشف العوامل

وإبرازها، وكانت هذه الدراسة الكيفية تتعلق بمباحث أكثر تعقيدا من الدراسات الكمية . إن الباحث حينما يقوم بهذا النمط الكيفي من الدراسة يكون اهتمامه بالمحتوى لذاته أقل نسبيا من اهتمامه بالمحتوى كانعكاس لظواهر أعمق ، وقد يكون عمله شبه كيفي في طبيعته، ولكنه يكون في الغالب مستندا على وجود أو غياب محتوى معين بدلا من التكرارات النسبية ، ويمكن أن يفيد تحليل الوثائق في عدد من الأغراض ، فهو يستطيع أن يصف ظروفًا وممارسات معينة توجد في المدرسة والمجتمع ، وأن يبرز الاتجاهات ، وأن يكشف عن نواحي الضعف ، وأن يتتبع تطور أعمال كاتب أو طالب ، وأن يظهر الفروق في أساليب مناطق أو بلاد مختلفة ، وأن يقوم العلاقات بين الأهداف المرسومة وبين ما يتم تعليمه ، وأن يمسك اللثام عن التحيزات والتعصبات ، وأن يكشف عن الاتجاهات والميول والقيم والأحوال النفسية للناس .

نتائج بعض بحوث الوثائق ذات قيمة ضئيلة ؛ لأن الباحثين يفشلون في تحليل عينة للمواد المصدرية ، فكثير من الدراسات لا تزودنا بمعلومات تتعلق بكفاية حجم العينة أو اتساق العينة مع المجموع .

وثمة عيب آخر وجد في بعض دراسات الوثائق هو إخفاقها في أن تحلل مدى الثقة بالمواد المصدرية ، فليست المواد المطبوعة والمكتوبة دقيقة بالضرورة .

د - مسح الرأي العام :

القادة في ميدان الصناعة والسياسة والترفيه ، وغيرها يتخذون العديد من القرارات ، ويحاول بعض القادة معرفة الرأي العام ، واتجاهات الناس ، بدلا من أن يرسموا سياساتهم على أساس الظنون الشخصية ، أو التخمينات أو ضغط مطالب الجماعة .

ويستخدم القائمون بالدراسات المسحية عن الرأي العام عادة الاستفتاءات أو المقابلات الشخصية لجمع بياناتهم ، ويختار القادرون منهم مفحوصيهم بعناية ،

بحيث تمثل بدقة وجهات نظر كل قطاع من المجتمع كله . وللدراسات المسحية عن الرأى العام حدود ، فتلک الدراسات التى لا تبنى بعناية تؤدى إلى معلومات لا يوثق بها .

هـ - مسح المجتمع المحلى :

يجد رجال التربية أنه من الضرورى دراسة الوضع المحلى والجوانب المميزة للحياة فيه نتيجة لما بين المدارس والمجتمع المحلى من علاقة وثيقة . وفى بعض الأحيان ينضمون إلى علماء اجتماعيين آخرين فى مشروعات البحث عن الحقائق ، تعرف بالدراسات المسحية عن المجتمع المحلى ، أو الدراسات المسحية الاجتماعية ، أو الدراسات الميدانية . وهذه الدراسات المسحية للمجتمع المحلى قريبة جدا من الدراسات المسحية المدرسية ، فهى قد تتضمن بيانات تتعلق بالمدارس ، وبالعكس قد تحلل الدراسات المسحية المدرسية جوانب كثيرة من المجتمع المحلى . ويقومون الباحثون الذين يضطلعون بدراسات مسحية شاملة بجمع معلومات تتعلق بعوامل كثيرة تسهم فى تحديد طبيعة الحياة فى المجتمع المحلى . ومنذ البداية استخدم القائمون بالمشح الاجتماعى المحلى طرقا للبحث من مبادئ مختلفة ، واعتمدوا على مصادر متعددة كثيرة للمعلومات . فقد استخدموا الاستفتاءات والمقابلات الشخصية ، والملاحظة المباشرة ، والأساليب الإحصائية وغيرها من الطرق لجمع البيانات من الهيئات الرسمية العامة والهيئات الاجتماعية ، ورجال الدين ، والأطفال والمدرسين ، والوثائق المختلفة . وقد يسر لهم هذا المدخل المتعدد المناهج فى البحث أن يستخدموا طرقا متعددة ، ومتداخلة لاستنباط معلومات تتعلق بطبيعة العمليات الاجتماعية .

٢ - دراسات العلاقات المتبادلة :

بعض الباحثين الوصفيين لا يقتنعون بمجرد الحصول على أوصاف دقيقة للظواهرات السطحية ، فهم لا يجمعون فقط معلومات عن الوضع القائم ، ولكن يسعون أيضا إلى تعقب العلاقات بين الحقائق التى حصلوا عليها بغية أن يتوصلوا

إلى بصيرة أعمق بالظواهرات . وسوف نناقش في القسم التالى ثلاثة أنماط من هذه الدراسات ، دراسات الحالة ، والدراسات العلمية المقارنة ، والدراسات الارتباطية ، كما يلي :

أ - دراسة الحالة :

تمثل دراسة الحالة نوعا من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التى تسهم فى فردية وحدة اجتماعية ما شخصا كان أو أسرة ، أو جماعة ، أو مؤسسة اجتماعية ، أو مجتمعا محليا . فمن خلال استخدام عدد من أدوات البحث تجمع بيانات دالة عن الوضع القائم للوحدة ، والخبرات الماضية ، والعلاقات مع البيئة ، وبعد النظر فى العوامل والقوى التى تحدد سلوكها بعمق وتحليل نتائج تلك العوامل وعلاقاتها ، يستطيع المرء أن ينشئ صورة شاملة متكاملة للوحدة كما تعمل فى المجتمع بقصد تشخيص حالة معينة ، وتقديم توصيات بالإجراءات العلاجية . ويقتصر اهتمامهم بالفرد من حيث إنه شخصية فريدة . ومن ناحية أخرى ، فإن الباحثين أكثر ميلا إلى أن يهتموا بالأفراد كأنماط مماثلة ، فهم يجمعون بيانات عن الأفراد المختارين بعناية بقصد التوصل إلى فهم أكثر اكتمالا عن الجماعة .

ونأتى بيانات دراسة الحالة من مصادر عديدة ، فقد يحصل الباحث على إدلاء شخصى من المفحوصين عن طريق سؤا لهم بأن يسترجعوا الخبرات الماضية المتعددة أو أن يعبروا عن أمانيتهم الراهنة ، وذلك فى مقابلات أو استنخارات . وقد تودى الوثائق الشخصية مثل المذكرات اليومية والخطابات والاختبارات أو المقاييس الجسمية أو السيكولوجية أو الاجتماعية إلى معلومات قيمة . وقد نأتى البيانات أيضا من الوالدين ، والإخوة ، والأخوات ، والأصدقاء ، والمعارف ، ومختلف سجلات المحاكم ، والحكومة ، والمدارس ، والمستشفيات ، والأعمال والهيئات الاجتماعية ، ودور العبادة . وتشبه دراسة الحالة الدراسة المسحية ، إلا أنه بدلا من جمع بيانات تتعلق بعوامل قليلة من عدد كبير من الوحدات الاجتماعية فإنها تقوم بدراسة مستوعبة لعدد محدود من الحالات

المماثلة ، بل أكثر من ذلك فإن دراسة الحالة تكون أكثر وصفية في طبيعتها من الدراسة المسحية ، فمن خلال الوصف بالكلمات تكشف عن ثروة من المعلومات القيمة التي قد لا يكون في مقدور الدراسة الكمية أن تتوصل إليها ، ونتيجة لذلك فإنه غالباً ما تستخدم دراسة الحالة في أن تكمل الطريقة المسحية .

ب - الدراسات المقارنة العلمية :

الدراسات الوصفية لا تحاول أن تكشف فقط عما في الظاهرة ، بل تحاول أن تحجب عن: كيف ولماذا تحدث هذه الظاهرة ، إنها تقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي تكتشف أى العوامل ، أو الظروف التي يبدو أنها تصاحب أحداثاً أو ظروفاً أو عمليات أو ممارسات معينة . ومعظم الدراسات الوصفية لا تكشف فقط عن حقيقة أنه يبدو أن هناك علاقة قائمة، ولكن بعض الدراسات تحاول أن تنظر بعمق بغية تأكيد ما إذا كانت هذه العلاقة قد تسبب أو تسهم أو تكمن وراء الحالة .. وحينما يدرس العلماء السببية أو العلية فإنهم لا يفضلون استخدام الطريقة التجريبية ، ولكن الطريقة المقارنة العلية في بعض الأحيان تكون هي الطريقة الوحيدة التي يمكن اتخاذها للتصدي لمشكلة من المشكلات ، ففي الطريقة التجريبية يرتب الباحثون المواقف أو الظروف ويضبطون كل العوامل فيما عدا متغيراً مستقلاً معيناً يتناولونه لكي يكتشفوا ما يحدث ، ولما كانت إعادة المواقف أو الظروف التي تجري فيها التجربة أمراً مستحيلاً ، فإنه يكون التحقق أكثر دقة ، وحينما تستخدم الطريقة المقارنة العلمية ، بدلاً من ترتيب تجربة معملية محكمة ، وحث المفحوصين على العمل أو تغييرهم إلى صورة ما . يدرس الباحث موقف الحياة الذي يعيش فيه المفحوصون ويمرون بالتحيرات ، أو يكونون على النحو الذي يريد بحثه .

ج - الدراسات الارتباطية :

تتوصل بعض الدراسات إلى أوصاف للظواهرات عن طريق استخدام الطرق الارتباطية . وهذه الطريقة تساعد الباحثين أن يستكشفوا حجم العلاقات من

البيانات، وتستخدم الطرق الارتباطية لتؤكد إلى حدٍ يرتبط متغيران ، أو إلى أي حد تتطابق متغيرات في عامل واحد مع متغيرات في عامل آخر . وقد ترتبط المتغيرات مع بعضها ارتباطاً تاماً ، أو ترتبط إلى حد ما ، أو لا ترتبط كلية ، وبصفة عامة تتوقف أهمية الارتباط على المدى الذي فيه تصحب الزيادة أو النقصان في متغير واحد بزيادة أو نقصان في متغير آخر ما إذا كان في نفس الاتجاه أو في الاتجاه المضاد ، فمثلاً يوجد ارتباط موجب عالٍ - بصفة عامة - إذا كانت تصحب رتبة عالية في مجموعة واحدة من الدرجات برتبة عالية في مجموعة أخرى من الدرجات ، وإذا كانت تصحب رتبة منخفضة في مجموعة واحدة برتبة منخفضة في مجموعة أخرى ، ويوجد ارتباط سالب عالٍ إذا كانت تتطابق رتبة عالية في مجموعة واحدة من الدرجات مع رتبة منخفضة في مجموعة أخرى من الدرجات ، وإذا كانت تتطابق رتبة منخفضة في المجموعة الأولى مع رتبة مرتفعة في المجموعة الأخرى . ويقول آخر لا يسود تتطابق مميز بين الرتب العالية والمنخفضة لمجموعات الدرجات . ولذا تنوزع الارتباطات على مقياس يمتد من الارتباط السالب التام إلى عدم وجود ارتباط إلى الارتباط الموجب التام . وتخدم الطرق الارتباطية عدداً من الأغراض المختلفة . فالعلماء الاجتماعيون يحدونها نافعة على وجه الخصوص في دراسات التنبؤ والسبب والأثر . وغالباً يسأل الباحثون لكي يحدوها وسيلة للتنبؤ عما إذا كان الطلاب أو العاملون سوف يكونون ناجحين في العمل أو في مزاولة مهارات معينة أو مادة من المواد . أما في الدراسات التي تحلل السبب والأثر ، فقد تستخدم الطريقة الارتباطية ، ونعتبر طريقة الارتباط ذات قيمة في تحليل السبب والأثر ، ولكنها تظهر في صورة كمية وتبين إلى أي حد يرتبط المتغيران ، كما أنها لا تتضمن بالضرورة وجود علاقة بين سبب و أثر . ويمكن التوصل إلى تفسير معنى العلاقة عن طريق التحليل المنطقي أكثر من التقدير الإحصائي .

٣ - الدراسات التطورية :

لا تتناول الدراسات التطورية الوصفية الوضع القائم للظواهر والعلاقات المتداخلة بين بعضها البعض فحسب ، بل تتناول أيضا التغيرات التي تحدث نتيجة لمرور الزمن . فهي تصف المتغيرات في مجرى تطورها خلال مدة عدتها شهور أو سنوات . إن هناك من الدراسات التطورية الوصفية : دراسات النمو ، ودراسات الاتجاه .

أ - دراسات النمو : ينبغي أن يكون لدى الباحث معرفة بطبيعة ومعدل التغيرات التي تحدث في الكائنات الإنسانية إذا كان له أن يقوم بالتدريس بطريقة فعالة . فينبغي أن يعرف أى العوامل المترابطة تؤثر في النمو في مراحل النمو المختلفة ، ومتى تلاحظ مختلف مظاهر النمو لأول مرة ، مثل حدوث طفرة النمو ، والبقاء في حالة يغلب عليها الثبات ، والوصول إلى النمو الأمثل ، ثم التدرج إلى الاضمحلال والانهيار . ويمكن دراسة النمو الإنساني بطريقتين : الطولية والخطية . وفي هذين النمطين من الدراسات يقوم الباحث بسلسلة من الملاحظات المخططة والمنظمة . ففي الدراسات الطولية تقاس حالات النمو لدى نفس الأطفال في أعمار مختلفة ، ولكن عندما تقوم بدراسة مستعرضة فإنك بدلا من أن تكرر قياس نفس الأطفال ، فإنك تطبق مجموعة واحدة من المقاييس على أطفال مختلفين من كل مستوى عمري ، ثم تحسب النسب للمتغيرات لكل مجموعة ، وتحدد هذه النسب لكي تصور الأنماط العامة للنمو لكل متغير لدى الأطفال ، وعادة ما تصف الدراسات المستعرضة عوامل للنمو أقل من الدراسات الطولية ، ولكنها تتضمن مفحوصين أكثر ، ففي الدراسة المستعرضة قد تقيس الوزن ، وبعض مقاييس الطول ، ومحيط الجسم ، والعرض ، وذلك لعدة آلاف من الطلاب بين سن الثانية عشرة والسادسة عشرة ، ولكي نحصل على معايير النمو بالنسبة لهذه الظواهر ، فإن عليك أن تحسب النزعة المركزية بالنسبة للمفردات السابقة لكل سنة من السنوات الخمس . ولذلك فإنك تستطيع أن تقرر الوزن النسبي للأطفال في كل مستوى عمري

والمعدل لكل المقاييس الأخرى المأخوذة . أما في الدراسات الطولية فمن المحتمل أن نلاحظ مفحوصين أقل وتقيس متغيرات أكثر .

ب - دراسات الاتجاهات الغالبة : الحصول على بيانات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية وتحليلها لتحديد الاتجاهات الغالبة ، و للتنبؤ بها هو محتمل أن يحدث في المستقبل الهدف لبعض الدراسات الوصفية . ويقوم الباحثون الذين يشتركون في هذا العمل إما بتكرار نفس وضع الدراسة في فترات لعدة سنوات ، أو يجمع معلومات من المصادر الوثائقية التي تصف الأحداث أو الظروف الحالية وتلك التي حدثت في فترات مختلفة في الماضي . وبعد مقارنة البيانات فإنهم ينتشون بالظروف أو الأحداث التي قد تسود في المستقبل . وهذا النمط من الدراسة قد يجمع بين الطرق التاريخية والوثائقية والمسحية .

تقويم البحوث الوصفية :

البحوث الوصفية هي المنهجية الأكثر شيوعا بين المشتغلين بالتربية إلا أن شيوع استخدامها ليس دليلا على قيمتها . فبعض الدراسات الوصفية تزيد من فهم الناس للظواهر التربوية ، ولكن الكثير منها ذو قيمة محدودة ، وفيما يلي نقد لها :

- البحوث الوصفية تحصل على حقائق دقيقة عن الظروف القائمة أو تستنبط علاقات مهمة بين الظواهر القائمة وتفسر معنى البيانات وتحدد المربين بمعلومات عملية ومفيدة في الحال . وتمكن المعلومات الحقيقية عن الوضع القائم من وضع خطط أكثر ذكاء عن البرامج المقبلة للعمل وتساعد على تفسير المشكلات التربوية بطريقة أكثر ذكاء وتأثيرا . وطالما أن الظروف والعمليات والممارسات والبرامج التربوية القائمة تتغير بصفة مستمرة ، فإن هناك دائما حاجة للبحث الوصفي .
- لاتزودنا البحوث الوصفية بمعلومات عملية يمكن أن تستخدم لتأييد الموقف الحالي أو تحسينه فحسب ، ولكن أيضا بالأسس الحقيقية التي يمكن أن يتبنى عليها مستويات عالية من الفهم . وبالمقارنة مع العلوم الطبيعية يعد البحث في ميدان التربية .

- يستخف البعض بالبحوث الوصفية ؛ لأنها تقدم المستوى الأكثر انخفاضا من الفهم العلمى ؛ إذ أنها تقدم وصفا لما هو قائم . فهى لا تنتج نظريات علمية تشكل قمة سلم المعرفة ولا شك ، أن المربين قد شغلوا بالدراسات الوصفية وتوجد حاجة ملحة إلى التحرك فى هذه الدراسات الوصفية فى استكشافات أساسية أكثر تتعلق بطبيعة الظواهرات فى الميدان . ومع ذلك تؤدى البيانات الوصفية غرضا نافعا . وإذا لم يقم المربون بجمع حقائق متعلقة عن الموقف ، فإنهم لن يستطيعوا الإحساس بما له أهمية أو دلالة وإذا لم يملكوا الحقائق ، فإنهم لن يستطيعوا ملامتها داخل الأطر المعقدة من العلاقات التى تكشف عن نظريات وقوانين علمية .

- البحوث الوصفية خطوة أولية ضرورية لكى يضطلع بها العالم و تكون فى بعض الأحيان هى الطريقة الوحيدة التى يمكن استخدامها لدراسة المواقف الاجتماعية و مظاهر السلوك الإنسانى . ولما كان من غير المستطاع إخضاع كل الظواهرات الاجتماعية للتجارب العملية ، فإن دراسة المواقف كما توجد فى فصل مدرسى أو فى مجتمع تكون هى الطريقة الوحيدة لفحص وتحليل العوامل المتضمنة فى موقف من المواقف .

- تساير البحوث الوصفية الطريقة العلمية فى البحث ، ولكن الطبيعة المعقدة لظواهرات العلوم الاجتماعية تجعل تحقيق هذا الهدف أمرا صعبا ، ويهتم بعض المشكلات التى تبرز الفحص الناقد لمواد الأصل ، وتحديد المصطلحات الفنية ، وبناء الفروض ، والملاحظة والتجريب ، والتعميم التنبؤ .

ثانيا - منهج البحث التاريخي :

منهج البحث التاريخي هو المنهج الذى يستخدمه الباحثون الذين تشوقهم معرفة الأحوال والأحداث التى جرت فى الماضى ، والمؤرخون فى سبيل إحياء

خبرات البشرية الماضية بطريقة الالتفات إلى الأحداث والأحوال الواقعية لتلك الأزمنة، يجمعون الحقائق ويفحصونها، ينتقون منها، ويحققونها، ويرتبونها وفقاً لقواعد معينة، ويكبدون في تفسير هذه الحقائق وتقديمها في صورة تثبت أمام الفحص الناقد، وهم يطبقون نفس المستويات العلمية سواء كانت المشكلة تتعلق بتاريخ أمة، أو تطور الجامعات، أو حياة أحد المربين الممتازين، أو تاريخ منظمة تربوية. إن البحث التاريخي الحديث بحث ناقد، ذلك أنه بحث عن الحقيقة، ويهتم الباحثون بالمنهج التاريخي بصفة خاصة لاتساع المجالات التي يستخدم فيها. فإلى جانب تطبيقه على المادة التي يطلق عليها التاريخ، يستطيع الباحث أن يستخدمه أيضاً في مجال العلوم الأخرى للتحقق من الحقائق القديمة وصدقها؛ أي أن الباحث قد يستخدم أساليب البحث التاريخي، حتى إذا لم يشتغل بدراسة تاريخية بحثية. فالقواعد الناقدة التي أرسى المؤرخون دعائمها قد تساعد في تقويم الدراسات السابقة، ولذلك يجدر بكل باحث أن يتعرف هذا المنهج من مناهج البحث.

والباحث عندما يقوم بدراسة تاريخية يقوم ببعض الأنشطة التي يشترك فيها غيره من الباحثين، ولكن طبيعة مادته تواجهه ببعض المشكلات، وتطلب منه تطبيق قواعد وأساليب خاصة، وينهمك المؤرخ بصفة عامة في القيام بالإجراءات التالية: انتقاء المشكلة، وجمع المادة العلمية، ونقد المادة العلمية، وصياغة الفروض التي تفسر الأحداث والأوضاع، وتفسير النتائج وكتابة تقرير البحث.

خطوات المنهج التاريخي :

١ - انتقاء الظاهرة :

البحث محاولة للإجابة عن علامة استفهام، والمشكلة الحقيقية التي يشتغلها الباحث من الميدان التعليمي والتي يشعر بها هو وزملاؤه، ويمكن اشتقاقها من الندوات والمؤتمرات العلمية وما توصى به، أو أن يكون مصدرها الكتب المتخصصة في المجالات العلمية المختلفة، ويشترط أن يكون لهذه المشكلة قيمة

علمية ووظيفية في الحقل التعليمي وأن تجسر الفجوة بين النظرية والتطبيق ، وأن تواجه المشكلات المتوقعة حدوثها وليس فقط التي تقع فعلا لأن التربية تتعامل مع المستقبل بحسب طبيعتها ، لأن التربية هي التنمية .

٢ - جمع المادة العلمية :

يسعى الباحث للحصول على أفضل مادة علمية لحل المشكلة التي يبحثها . ولذلك فهو يقوم في فترة مبكرة من دراسته باستعراض آثار الإنسان العديدة والمتنوعة التي تدل على الأحداث الماضية وينتقى منها الشواهد التي يبحثها . وعلى الرغم من أنه قد يبدأ بحثه بفحص المصادر الثانوية ، إلا أن هدفه النهائي هو الوصول إلى المصادر الأولية . ومن هنا يجب أن يكون قادرا على التمييز بين هذين النوعين من المصادر . إن الباحث لا يستطيع أن يلاحظ الأحداث الماضية بنفسه ، فهو يجاهد في سبيل الحصول على أفضل الشواهد المتوافرة من المصادر الأولية وهي :

- أقوال أشخاص أكفاء شهدوا الحوادث الماضية بعيونهم أو سمعوها بآذانهم وكذلك الأشياء الفعلية التي استخدمت في الماضي والتي يمكن فحصها مباشرة بدونها يصبح التاريخ مجرد قصة جوفاء ، لا مغزى لها ، ذلك أن المصادر الأولية هي المادة الأساسية للبحث التاريخي . والباحث يعرف قيمة الشواهد المباشرة ، فهو يحاول جاهدا أن يصل إليها ، ولكنه يجد من الضروري أحيانا أن يرجع إلى المصادر الثانوية ؛ أي الملخصات التي كتبها شخص لم يلاحظ الحدث ، وتظهر هذه الملخصات في دوائر المعارف ، والكتب ، والتقويم ، والصحف ، والدوريات وغيرها من المراجع ، وقد تكون الوقائع المذكورة في بعض المصادر الثانوية مبنية على معلومات منقولة ، وبطبيعة الحال ، كلما زادت التفسيرات التي تدخل بين القارئ وبين الحدث الماضي قلت الثقة في هذا الحدث .

ويحاول المؤرخ الحصول على الشواهد اللازمة من أقرب المصادر إلى الأحداث أو الأحوال التي يعالجها ، فلا يرضيه الاكتفاء بمقال في صحيفة يصف ما حدث

في اجتماع، مادام يستطيع الحصول على نسخة من المحضر الرسمي لذلك الاجتماع ، ولا يكتفى بترجمة وثيقة مادام يستطيع الحصول على الوثيقة الأصلية وقراءتها ، وهو يفضل كذلك زيارة مبنى قديم ، على الاكتفاء بدراسة صورة ، ومع أن المؤرخ يعلى من شأن المصادر الأولية ، فقد يجد المصادر الثانوية نافعة في بعض الأحيان ، فربما أحاطته عليها بما تم من عمل في المجال الذي يبحث فيه ، وقد تفتح أمامه بعض الاحتمالات أو تقترح بعض الفروض ، كما قد تعرفه ببعض المصادر الأولية المهمة ، كذلك قد تزوده المصادر الثانوية بخلاصة للمعلومات الأساسية التي تيسر له العمل في بحثه ، وقد يستخدمها لكي يحصل على نظرة عامة عن مجال المشكلة التي يبحثها، وعلى وضع تخطيط مبدئي لها .

إن الجانب الأكبر من المادة التي يعتمد عليها المؤرخ تتكون من السجلات التي حفظت عن قصد بغرض نقل المعلومات ، وتوجد أنواع متعددة من السجلات تحفظ الأفكار والأحوال والأحداث الماضية ، وهي موجودة في أشكال متعددة : مكتوبة ومصورة وميكانيكية ، وفي بعض الحالات لا يعتمد المؤرخ على التسجيلات والتقارير ، وروايات الآخرين ، بل يعالج بنفسه الأشياء التي بقيت من الماضي . هذه الآثار أو البقايا التي وصلتنا من الأزمنة السابقة دون أن يكون الغرض منها نقل حقائق أو معلومات معينة، دليل غير مقصود عن أحداث في حياة الناس .

٣ - نقد المادة :

لا يفترض الباحث أن الأثر أصلي ، أو أن السجل يقدم وصفا موثوقا به للأحداث الماضية ، بل يفحص كل شيء بدقة لكي يقرر مقدار صدقه . ومن الأشياء التي يقوم بها الباحث الكشف عما إذا كانت الوثيقة تحصى أخطاء غير مقصودة أو أنها مزيفة عن عمد . إن الشك هو بداية الحكمة في الدراسات التاريخية، ولكي يعطى المؤرخ الإنسانية وصفا صادقا للأحداث الماضية، يخضع المادة التي يرجع لها لنقد خارجي وداخلي كما يلي :

أ - النقد الخارجى :

يحاول المؤرخ عن طريق النقد الخارجى أن يتأكد من صدق الوثيقة أو الأثر؛ أى هل تطابق حقيقته مظهره أو ما يدعيه ، وذلك لكى يكتشف مصادر المادة الأصلية ، ومن ذلك : متى أو لماذا ظهرت هذه الوثيقة ؟ من المؤلف أو الكاتب ؟ هل كتب المؤلف مادة الوثيقة المنسوبة إليه فعلا ؟ هل هذه هى النسخة الأصلية التى كتبها المؤلف ، أم نسخة منقولة عنها ؟ وإذا لم تكن ، فهل يمكن العثور على الأصل ؟ تساؤلات يظل الباحث يثيرها حتى يعرف على وجه التأكيد متى ظهرت الوثيقة، وأين ولماذا ومن الذى كتبها .

ب - النقد الداخلى :

بعد أن ينتهى المؤرخ من النقد الخارجى للمادة يبدأ عملية النقد الداخلى ، وبينما يهتم النقد الخارجى بإثبات زمن الوثيقة و مكانها و تحقيق شخصية كاتبها، وإعادتها إلى شكلها الأصلى واللغة التى كتبت بها ، يهتم النقد الداخلى بالتحقق من معنى وصدق المادة الموجودة فى الوثيقة ، ولكى يصل المؤرخ إلى هذا نجده يبحث عن إجابات للأسئلة الآتية :

١ - ما الذى يعنيه المؤلف من كل كلمة وكل عبارة ؟ هل العبارات التى كتبها المؤلف يمكن الوثوق بها ؟ إن هدف النقد الداخلى هو تحديد الظروف التى أنتجت فيها الوثيقة ، والتحقق من صدق المقدمات الفكرية التى بنى عليها الكاتب أحكامه ، والوصول إلى تفسير صحيح للمعلومات الواردة فيها .

٤ - صياغة الفروض :

لا يكتفى المؤرخون بمجرد تجميع السجلات والآثار وإخضاعها للنقد الدقيق ، ثم تقويم المعلومات التى جمعوها من أساء وأحداث وأماكن وتواريخ إلى الناس ، وحتى إذا قام الدارسون بتجميع الحقائق وترتيب ما جمعوه فى نظام منطقى ، فإنهم يتجون سلاسل الأحداث غير المترابطة وغير المفهومة . إن الحقائق

المتعزلة ليس لها معنى ، لذلك لا يكتفى الباحثون بمجرد تجميع المعلومات أو وصفها وتصنيفها وفقا لخصائصها الظاهرية ، وإنما يقومون بصياغة فروض مبدئية تفسر وقوع الأحداث والأحوال ، لكنى يكون لأعمالهم قيمة ، ويبحثون عن العلاقات الخفية ، أو الأنماط الكامنة ، أو المبادئ العامة التى تفسر أو تصف الظاهرت التى يدرسونها ، وبعد تكوين الفروض يبحثون عن الأدلة التى تؤيدها أو تنفيها . ويتبع المؤرخون طرقا متنوعة ، فبعد أن يفحصوا المادة الخام فى المجال الذى يهتمون به ، ويقومون بصياغة وتحديد فرض عن طبيعة الحدث الماضى ، ويذكرون الافتراضات التى يقوم عليها تركيب المشكلة التى يدرسونها ، وهكذا يصبح القارئ على علم بفرضهم وبوجهات النظر التى يؤمنون بها ، سياسية كانت أو فلسفية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها ، والتى قد تؤثر فى عملية انتقاء المادة العلمية .

٥ - تقرير النتائج :

بعد أن يتم المؤرخون أبحاثهم يكتبون تقارير منظمة عن عملهم . إن هذا العرض لنتائج البحث يشمل وصف المشكلة ، وعرض الكتابات والبحوث السابقة ، والافتراضات الأساسية التى يقوم عليها الفرض ، ثم النتائج وقائمة المراجع والملاحق أيضا .

ويمدنا الفرض بالإطار الذى تصاغ نتائج الدراسة وفقا له بحيث تكون ذات مغزى ، فهو يساعد المؤرخ على تحديد المادة العلمية اللازمة لدراسته ، واستبعاد تلك التى لا تهمه ، و فى إطار الفرض يصوغ المؤرخ المادة العلمية وفقا لنظام معين زمنى أو جغرافى أو موضوعى أو مزيج من هذه النظم ، ويحدد المواضيع التى تحتاج إلى تأكيد أو إطناب .

ويتطلب نسج المادة العلمية الخام فى عرض متناسك متناسب جذاب جهدا كبيرا ، وينغى على المؤرخ إذا أراد أن يحقق الدقة والجاذبية فى كتابته أن يتعد عن زخرفتها بالأقاصيص الروائية التى نشوه الحقيقة ، ومن غير المسموح به فى الكتابة

العلمية التاريخية مط الأدلة الموجودة أو ضغطها لبعث الحيوية في الرواية . إن المثل الأعلى الذى يريد المؤرخ أن يصل إليه هو أن يتقن فن صياغة الأدلة التاريخية الثابتة ببساطة وحيوية . إن التاريخ هو الحياة ، ولذلك يستحق شبيهاً أفضل من الروايات الجافة . لا يستطيع المؤرخ أن يضحى بالدقة في سبيل روعة الأسلوب . إلا أنه يستطيع بتنمية مهاراته في الخلق والنقد أن يتعلم كيف يكتب بسهولة وحيوية ومنطق دون انتهاك القواعد الدقيقة للبحث التاريخي ، وذلك عن طريق تنمية مهاراته في الخلق والنقد .

نقويم المتبحر التاريخي :

البحث التاريخي عمل يبعث الرضا ولكن من المهتم أن نعرف إنجازاته وحدوده بوضوح ، فبعض الناس ينسبون إلى المؤرخين القدرة على تحقيق أكثر مما هو في وسعهم ، ويعتقد آخرون أنهم لا يستطيعون تقديم بيانات علمية يمكن الوثوق بها . ولعل الحقيقة قائمة بين هذين الطرفين المتناقضين . ويمكن مناقشة ما يلي :

- طبيعة المعرفة التاريخية : يفترض بعض الذين يقدسون الكتابة التاريخية أن الباحثين يقدمون لهم كل ما وقع في الماضي من أحداث ، ولا يستطيع مؤرخ أن يفعل هذا ، بل يستطيع فقط أن يقدم صورة جزئية للماضي . ذلك أن المعرفة التاريخية ليست كاملة أبداً ، فهي مشتقة من السجلات الباقية لعدد محدود من الأحداث التي جرت في الماضي ؛ ذلك أنه لم يتذكر أولئك الذين شهدوا الماضي سوى جزء منه ، ولم يسجلوا سوى جزء مما تذكره ، ولم يبق مع الزمن سوى جزء مما سجلوه ، ولم يسترع نظر المؤرخين سوى جزء مما بقي مع الزمن ، وجزء فقط مما استرعى نظر المؤرخين صادق ، وما أمكن فهمه كان جزءاً فقط مما هو صادق ، وجزء فقط مما فهم يمكن للمؤرخ تفسيره أو روايته .

لذلك نقول إن المعرفة التاريخية جزئية وليست معرفة كلية بما وقع في الماضي .

- تطبيق المنهج العلمي : يؤمن بعض الناس بأن الباحثين في التاريخ يمكن أن يلتزموا بنفس المبادئ والأغراض التي اعتنقها العلماء الطبيعيون . ويقول البعض الآخر إن ذلك غير ممكن ، ويحتجون بأن التاريخ يعالج مادة غير التي يتعرض لها العلم ، وهو لذلك يتطلب منهجا مختلفا وتفسيرا مختلفا . ويتفق كلا الفريقين عادة على أن المنهج التاريخي علمي من بعض الجوانب ، ولكنهم يختلفون حول بعض الجوانب الأخرى .

- إن المنهج العلمي يحتوي على ثلاث عمليات : الملاحظة ، والعرض ، والتجربة . إن المؤرخين المحدثين علميون من حيث إنهم يفحصون المادة المصدرية فحصا ناقدا و موضوعيا ، و يصوغون فروضا ، ولكنهم يعترفون بأن المؤرخين يواجهون صعوبة أكثر مما يلاقيها العلماء الطبيعيون في تطبيق المنهج العلمي في البحث ، وتتعلق بعض المشكلات الناشئة بالفحص الناقد للمصادر ووضع الفروض ، والملاحظة والتجريب ، والمصطلحات العلمية ، والتصميم والتنبؤ .

- المصطلحات الفنية : مما يعوق عمل مؤرخي التربية النقص الواضح في وجود مصطلحات فنية دقيقة مثلما يوجد عند العلماء الطبيعيين ، فكثير من مصطلحات التربية ليس لها معان واضحة شائعة الاستخدام . إن عدم وجود مصطلحات فنية محددة تحديدا واضحا نقطة ضعف بارزة في منهج التاريخ التربوي ، لأنها تؤدي حتما إلى شيء من الغموض والاضطراب في نقل الأفكار والمعلومات .

- التعميم والتنبؤ : يختلف بعض المؤرخين فيما إذا كان من الممكن اعتبار التاريخ علما على أساس آخر ، فالعلم يبغي الوصول إلى تعميمات ، وقد يبدأ العلماء والمؤرخون من مقدمات تعالج أحداثا وحيدة جزئية متفردة ، ولكن الغرض النهائي الذي يهدف إليه العلماء هو وضع تعميمات عرضية - قوانين

ونظريات - شاملة تفسر كثيرا من الأحداث أو الأحوال الفردية غير المترابطة،
و يكسح العلماء في سبيل وضع قوانين لها قدرة دقيقة على التنبؤ .

ويرى بعض النقاد أن تصميم القوانين عن طريق التعميم من العوامل
المتكررة الشائعة أمر يخرج كلية عن نطاق البحث التاريخي ، وهم يعتقدون أن
واجبهم تحصيل معرفة غنية بالتفاصيل عن حالة أو حدث معين جرى في الماضي،
في زمان ومكان معينين ، وتنبع ما سبقه وما أعقبه ، ولكنهم لا يهتمون بما يحدث
دائما أو ما يحدث وفقا لثبوت ما أو ما يحدث عادة ، ولا يهتمون بأوجه التشابه بين
الأحداث أو الجوانب التي تتكرر فيها ، بل يهتم العوامل المنفردة المرتبطة بواقعة
معينة والتي تجعلها تختلف عن غيرها من الأحداث . وهم يرون أنه ما إن تصبح
حقيقة ما مجرد جزئية في إطار قاعدة أو قانون عام ، حتى تفقد ارتباطها بالماضي،
ومن ثم لا تكون حقيقة تاريخية . وقد يظهر المؤرخون المتمسكون إلى هذه المدرسة
العلاقات السببية بين أجزاء الحدث ، أو بين الأحوال التي سبقته والتي أعقبته،
ولكنهم لا يبنون التعميم بين خصائص الواقعة وما يماثلها ، بل يتركون إصدار
التعميمات أو القوانين التي تنبأ بها يقع حتما تحت ظروف معينة .

ثالثا - منهج البحث شبه التجريبي :

الباحث التجريبي يقوم عامدا بمعالجة عوامل معينة ، تحت شروط مضبوطة
ضبطا دقيقا ، كي يتحقق من كيفية حدوث شرط أو حادثة معينة ، ويحدد أسباب
حدوثها . فالتجريب هو تغيير متعمد ومضبوط للظروف المحددة لحدثة ما،
وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة ذاتها وتفسيرها . إنه إذا كان للعلم أن يحقق
أهدافه ، أي يفسر ويثبأ ويتحكم في السلوك والحوادث فلا بد له من اكتشاف
العلاقات السببية بين الظواهرات ، ولذلك فإن المربين الذين يصممون التجارب
يهدف الكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى نتائج معينة ، يقدمون إلى المجتمع
خدمات مهمة .

إن البحث التجريبي لا يقتصر على مجرد إجراء الاختبارات لتحديد أسباب الظاهرة ، بل يتعدى ذلك إلى تنفيذ الإجراءات الأخرى بعناية تامة ، وتصحيح عملية الاختبار التجريبي دون هذه الإجراءات شيئا لا قيمة له . وربما تعطى الخطوات التالية صورة أكثر شمولاً للعمل الذي يجب على الباحث أن يقوم به في الدراسة التجريبية : تعرف المشكلة و تحديدها ، وصياغة الفروض واستنباط نتائجها ، ووضع تصميم تجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقتها ، ويستلزم ذلك : اختيار عينة من المفحوصين لتمثل مجتمعاً معيناً ، وتصنيف المفحوصين في مجموعات أو المزاوجة بينهم لضمان التجانس ، وتعرف العوامل غير التجريبية وضبطها ، وإجراء اختبارات استطلاعية لإكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي ، ثم تحديد مكان إجراء التجربة ، ووقت إجرائها والمدة التي تستغرقها ، وإجراء التجربة ، وتنظيم البيانات الخام واختصارها ، وتطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة .

إن البحث التجريبي يبدأ من حيث يبدأ كل بحث ؛ أي من تعرف المشكلة والتحليل الدقيق لها ، وتبرز القضايا المتضمنة في المشكلة بصياغة الفروض وإثبات النتائج المترتبة عليها منطقياً ، ثم يجري اختبار للتحقق مما إذا كانت النتائج المتوقعة في حالة صدق الفروض يمكن ملاحظتها فعلاً .

إن تصور فرض وتصوّر النتائج المستنبطة منه تصوراً جيداً يستوجب أن يحدد عاملين تحديداً دقيقاً : متغير مستقل ومتغير تابع ، فالفرض يقترح أن شرطاً ما (متغيراً مستقلاً) يؤدي إلى حدوث شرط آخر ، أو حادثة أو أثر (متغير تابع) . ولاختبار صدق نتيجة مستنبطة من فرض ما ، يصمم الباحث تجربة يحاول فيها ضبط جميع الشروط ، فيها عدا المتغير المستقل الذي يتناوله بالتغيير ، ثم يلاحظ ما يحدث للمتغير التابع كنتيجة للتعرض للمتغير المستقل ، والمتغير التابع هو الظاهرة التي توجد أو تختفي أو تتغير حينما يطبق الباحث المتغير المستقل أو يبعده

أو يغير فيه . والمتغير المستقل هو العامل الذى يتناوله الباحث بالتغيير للتحقق من علاقته بالمتغير التابع الذى هو موضوع الدراسة .

إن التجريب ليس مجرد عملية تغيير بسيطة لأحد المتغيرات ، لنرى ما يحدث لمتغير آخر ، وإنما يعتمد التجريب على الملاحظة المضبوطة ، وأهم واجب يواجهه الباحث حينها بخطط التجربة أن يتمكن من ضبط جميع العوامل التى تؤثر فى المتغير التابع ، فإذا لم يتعرف عليها و يضبطها فإنه لا يمكنه بأى حال التأكد مما إذا كان تغيير المتغير المستقل أم أى عامل آخر هو الذى أنتج الأثر المعين .

إن الباحث التجريبى يهدف إلى اكتشاف العلاقات السببية لا يقف دوره عن مجرد إبراز المتغير المستقل وضبط طريقة ظهوره فحسب ، وإنما يجب عليه إلى جانب ذلك أن يتعرف المتغيرات والعوامل الأخرى التى تؤثر فى المتغير التابع ويشتها ، ولكن كيف يستطيع الباحث تحديد المتغيرات التى تؤثر فى المتغير التابع ؟ قد توحى إليه الخبرة السابقة بالظواهرات ، والتحليل الدقيق للمشكلة ببعض الدلائل ، كما أن الفحص الشامل لجميع البحوث التى تناولت نفس المتغير التابع ، يعطيه معلومات عن العوامل التى وجد غيره من الباحثين أنها تؤثر فيه ، فكل باحث يكشف مزيداً من المعلومات التى تيسر فهم أكبر للظواهرات . و لذلك فإن نتائج الدراسات السابقة تمد الباحث بأغنى مصدر للمعلومات عن المتغيرات التى يجب عليه ضبطها فى التجربة .

إن السؤال الذى يواجهنا هو : ما أنواع العوامل التى يجب على الباحث ضبطها فى تجربته ؟ يمكن القول بصفة عامة أنه توجد ثلاثة أنواع من العوامل : العوامل التى تنشأ من المجتمع الأصل للعينة ، والعوامل التى تنبع من إجراءات الاختبار التجريبى ، والعوامل التى ترجع إلى مؤثرات من المصادر الخارجية .

- متغيرات المجتمع الأصل : قد يبدو أحياناً أن المتغير المستقل يؤدي إلى أثر معين على المتغير التابع ، بينما يكون ذلك راجعاً فى حقيقته إلى خاصية معينة

للمفحوصين المشاركين في التجربة . إنه يجب على الباحث في أى تجربة أن يحدد خصائص المفحوصين التى يمكن أن تؤثر في المتغير التابع، مثل الذكاء أو العمر أو الجنس أو الحالة الجسمية . أو الانفعالية أو الخبرات التربوية أو الأسرية أو الثقافية السابقة، ولا يمكنه أن يقدر بدقة كافية أثر المتغيرات التى ترجع إلى مجتمع العينة .

- الإجراءات التجريبية : تؤثر الإجراءات التجريبية ذاتها في المتغير التابع؛ فعند اختيار مجموعتين متماثلتين لابد من مراعاة القدر من الممارسة ، وتوزيعها ، وأن يقدم الباحث للمجموعتين دروسا متساوية في إثارتها للاهتمام ، وفي صعوبتها، أو لم يستخدم اختبارات تقوم طريقتى التعلم بنفس الكفاءة ، أو لم يعط المجموعتين نفس الوقت اللازم لإجراء الاختبار النهائى ، فإن هذه الفروق في الإجراءات التجريبية قد تؤثر في مقدار تحصيل المجموعتين ، وقد يؤدى طول التجربة أيضا إلى فروق في النتائج ، وقد تحدث الإجراءات التجريبية أيضا إشارات لاشعورية تؤثر في النتائج التى تحصل عليها ، فقد يستشرف المفحوصون من سلوك المجرب أو من طبيعة الأدوات أو الاختبارات أو الاستفتاءات المستخدمة ، بعض الدلائل التى تمكنهم من التخمين بالفرض الذى يحتير صدقه ، أو تشككهم في أهمية استجاباتهم ، وإذا قام ملاحظ واحد بالحكم على أداء مجموعتين متتابعتين أو أكثر ، أو على نفس المفحوصين قبل وبعد تطبيق المتغير التجريبي ، فإن أحكامه قد تختلف نتيجة؛ لأنه أصبح أكثر تعباً أو أكثر تمييزاً أو أكثر خبرة .

- المؤثرات الخارجية : قد يكون لبعض المؤثرات الخارجية - التى تقع على الموقف - أثر على المتغير التابع ، قد يتم تعليم مجموعة من التلاميذ في حجرة أكثر ضوضاء أو في وقت أقل ملائمة عن المجموعة الأخرى ، وقد يكون مدرس إحدى الطريقتين أكثر كفاءة من مدرس الطريقة الأخرى ، وحتى إذا كان نفس المدرس يعلم المجموعتين فقد يكون أكثر تحمسا لطريقة من

الطريقتين أكثر من الثانية، وقد يوجد في إحدى المجموعتين تلميذ معطل أو قائد فعال ، يدفع المجموعة كلها لتعمل بصورة أقل أو أفضل مما يحدث عادة، وقد تتضاعف مثل هذه الحوادث ، ولذلك فإن الباحث الكفء يخصص خططة التجريبية فحصا دقيقا لكي يتحقق من تأثير المؤثرات الخارجية أو المتغيرات التي ترجع إلى الإجراءات التجريبية أو إلى مجتمع العينة ، وتؤثر في متغيره التابع ، وعليه أن يبذل كل جهد مستطاع لضبط هذه المتغيرات .

أهم نماذج التصميمات التجريبية :

يجب على الباحث قبل إجراء أى دراسة اختيار تصميم تجريبى مناسب لاختبار صحة النتائج المستنبطة من فروضه ، وتوجد نماذج متعددة، من أهمها:

أ - منهج المجموعة الواحدة :

هو أبسط تصميم تجريبى قوامه مجموعة واحدة فقط من المفحوصين ، ويقوم الباحث بملاحظة أداء المفحوصين قبل وبعد تطبيق متغير تجريبى أو إعادته، ويغيب مقدار التغير الذى يحدث ، إذا ما وجد تغيرا في أدائهم ، فالعمل الأول الذى يقوم به الباحث هو أن يحصل على مقياس ما لمعدل أو متوسط تحصيل المجموعة في الناحية التي يفترض تأثرها بالمتغير التجريبى ، وبعد تطبيق الاختبار الأول يعرض المفحوصين لمتغير مستقل لفترة ملائمة من الوقت ، ثم يطبق عليهم الاختبار مرة ثانية ، وبعد ذلك بحسب معدل أو متوسط درجات المجموعة في الاختبار الثانى ، لكي يحدد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع ، وللحصول على مقدار التغير الذى حدث نتيجة التعرض للمتغير التجريبى ، يطرح نتيجة الاختبار الأول من نتيجة الاختبار الثانى .

ومنهج المجموعة الواحدة له مميزات وحدود ، فطالما أنه يحتاج إلى مجموعة واحدة فقط من المفحوصين ، فمن اليسير استخدامه ، وطالما أن نفس المجموعة تعرض لكل المتغيرات المستقلة ، وليست مجموعات متتالية ، فإنه لا يمكن أن يرد

أى جزء من الفرق في النتائج إلى تباين المفحوصين واختلافهم فيها بينهم ، إلا أن استخدام منهج المجموعة الواحدة يواجه مشكلات كثيرة ، وقد يؤدي إلى أخطاء خطيرة ، فحيث إن المنهج يفشل في ضبط كثير من المتغيرات غير التجريبية ، فمن السيسر التحقق مما إذا كان الفرق بين درجات الاختبار الأول و الاختبار النهائي يرجع إلى أثر المتغير المستقل أو يرجع إلى متغيرات أخرى ، فمثلا ، يمكن أن يكون الفرق راجعا إلى حقيقة أن التلاميذ كانوا أكبر سنا أو أقل تحمسا أو أكثر تعباً ، حينما طبق عليهم الاختبار الثانى ، وربما يكون الفرق راجعا إلى المجهود الزائد الذى بذله التلاميذ ، نتيجة لأنهم كانوا فخورين بمشاركتهم في التجربة ، وقد تكون ممارسة المفحوصين للاختبار الأول هى التى ساعدتهم على الأداء فى الاختبار الثانى بصورة أفضل ، وقد تكون استجاباتهم فى الاختبار النهائي متأثرة بالأثر المتبقى من التعرض للمتغير المستقل الذى استخدم فى التجربة من قبل ، ولذلك فإن تصميم المجموعة الواحدة إذا لم يؤخذ بعناية تامة فإن المجرب قد ينسب إلى المتغير المستقل بسهولة ودون مبرر فضل إحداث التغيرات الملاحظة ، ويغفل أثر الشروط والظروف الأخرى التى تفسر النتائج .

٢ - منهج المجموعات المتكافئة :

تجربة المجموعات المتكافئة صممت للتغلب على صعوبات معينة تواجه الباحث فى تصميم المجموعة الواحدة ، فلكى نضبط أثر بعض المؤثرات غير التجريبية التى يتجاهلها تصميم المجموعة الواحدة مثل النضج على المتغير التابع ، يستخدم هذا المنهج مجموعتين متكافئتين من المفحوصين فى نفس الوقت ، وتخدم المجموعة الثانية التى تسمى بالمجموعة الضابطة أو مجموعة المقارنة كمرجع تتم به المقارنات . وعند استخدام تصميم المجموعات المتكافئة يقوم الباحث أولاً باختيار مجموعتين متماثلتين بقدر الإمكان ، ثم يطبق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية ، ولا يطبق على المجموعة الضابطة ، وبذلك تعتبر المجموعة الضابطة فى وضعها الطبيعى . أو لا تخضع لأية معاملة تجريبية ، بينما تخضع المجموعة

الأخرى للمعاملة التجريبية وبعد فترة مناسبة، ويلاحظ الفرق بين المجموعتين، ولما كان من المفترض تكافؤ المجموعتين في جميع النواحي، فيما عدا التعرض للمتغير المستقل، فإن الباحث يفترض أن أي فروق توجد إنما هي نتيجة للمعاملة التجريبية، والفرق ما هو إلا مقياس لأثر المتغير المستقل. وهدف هذا التصميم هو معاملة مجموعتين متماثلتين معاملات مختلفة للوصول إلى نتيجة تتعلق بأثر هذه المعاملات المختلفة، وبدون المجموعة الضابطة تصبح نتائج كثير من التجارب لا معنى لها، وذلك لوجود إمكانية حدوث نفس الأثر دون وجود متغير تجريبي.

خطوات تصميم المجموعات المتكافئة :

الخطوة الأولى : بعد مكافئة المجموعتين يطبق الباحث على جميع المفحوصين اختباراً مبدئياً، ليحدد مستواهم الراهن، ويستخرج معدل أو متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار، وكذلك بالنسبة للمجموعة الضابطة، وحينها يتم ذلك تبقى الشروط كما هي بالنسبة للمجموعتين، فيما عدا المجموعة التجريبية دون الضابطة، حيث تعرض للمتغير المستقل لفترة محددة، وبعد ذلك يطبق على المجموعتين اختباراً ثانياً، ويستخرج متوسط درجات كل مجموعة.

الخطوة الثانية : بالمقارنة بين متوسط التغير في الدرجات الذي حصلته المجموعتان يمكن للباحث أن يحدد ما إذا كان تطبيق المتغير المستقل قد أحدث تغيراً إذا دلالة في درجات المجموعة التجريبية، بالمقارنة بدرجات المجموعة الضابطة. وقد يوسع تصميم المجموعات المتكافئة، بحيث يسمح بدراسة أثر متغيرين مستقلين أو أكثر، أو حالات مختلفة لنفس المتغير المستقل على المتغير التابع.

على أن عملية التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة لا يمكن أن تعالج معالجة عارضة؛ لأنها أمر بالغ الأهمية؛ إذ لا بد أن تكون المجموعتان متماثلتين بقدر الإمكان في جميع العوامل التي تؤثر في المتغير التابع، وإذا لم يتحقق ذلك لا يمكن التحقق مما إذا كان الفرق في النتائج الذي تحصل عليه بين المجموعتين

التجريبية والضابطة يمكن رده إلى المتغير المستقل، أم إلى الفروق الأصلية بين المجموعة، على أن الحصول على مجموعتين متماثلتين في جميع النواحي أمر مستحيل، وذلك نتيجة لاختلاف الكائنات البشرية في نواحي متعددة، ولكن يجب على المجرّب أن يحاول على الأقل تكوين مجموعات متكافئة فيما يتعلق بالمتغيرات المناسبة، وهي تلك العوامل التي وجد غيره أن لها أثراً على المتغير التابع موضوع دراسته.

٣ - التصميم التجريبي :

لكل من تصميم المجموعة الواحدة و المجموعات المتكافئة فكل منها يصلح لمواقف معينة، ولكن لا يوجد تصميم واحد يمكن استخدامه في حل جميع المشكلات، وتحدد طبيعة المشكلة التصميم التجريبي الذي يعتبر أكثر ملائمة لها، وكيف يجب أن يفعل ليقابل متطلبات الدراسة.

تقويم البحث شبه التجريبي :

المنهج شبه التجريبي أكثر الوسائل كفاية في الوصول إلى معرفة موثوق بها، عندما يمكن استخدامه في حل المشكلات، وترجع كفاية هذا المنهج إلى أساليب هي أنه يسمح بتكرار الملاحظات بواسطة كثير من الملاحظين. والاعتبار الثاني أنه يمكن الملاحظ من أن يغير في شرط واحد فقط في الوقت نفسه، ويبقى على جميع الشروط الأخرى ثابتة تماماً، وهذا يسمح لنا بتحليل علاقات السبب والنتيجة بسرعة وثقة أكبر مما هو ممكن تحت شروط غير مضبوطة... ونتيجة لهذه المميزات للمنهج التجريبي أصبحت مشكلة استخدامه في العلوم الاجتماعية ذات أهمية قصوى.

قواعد تقييم البحوث ونشرها

- ١ - دليل تحكيم البحوث العلمية .
- ٢ - استمارة تحكيم البحوث للنشر .
- ٣ - نموذج تقييم البحوث للنشر .
- ٤ - استمارة تقييم بحث علمي للترقية .
- ٥ - قواعد و نموذج معادلة درجة جامعية .

١- دليل تحكيم الأبحاث :

تحكيم الأبحاث دعوة إلى الارتقاء بها من خلال تحرى الدقة في انتقاء المحكمين الجيدين ، وتحقيق الفهم المشترك بينهم حول نوعية الأبحاث التى تنشرها المجلة العلمية ومستواها ، وإعداد دليل تحكيم الأبحاث يتضمن تعريفات إجرائية لعناصر تقويم البحث الميدانى ، و تعليقات محددة لإعطاء التقديرات والدرجات لهذه العناصر . هذه التعريفات والتعليقات تسهم فى تحقيق قدر كبير من الاتفاق بين المحكمين فى تقدير عناصر التقويم وتحكيم الأبحاث ، ولا تنشر أبحاثا دون المستوى العلمى بسبب التساهل فى التحكيم ، ولا ترفض أبحاثا جيدة بسبب التشدد غير المقصود من بعض المحكمين .

الأبحاث الميدانية التى يطبق فى تحكيمها الدليل هى الأبحاث التى تحرى على عينات، وتعتمد فى جمع بياناتها على الاستبيانات والمقاييس والمقاييل والملاحظات . وتستخدم الأساليب الإحصائية فى تحليل نتائجها وتفسيرها، وتشمل الأبحاث الاستطلاعية والمسحية والوصفية والتحليلية والارتباطية والتجريبية وغيرها .

عناصر التقويم :

أولا - أصالة البحث وأهميته :

ويقصد بها أن:

- تكون فكرة البحث جديدة وليست تقليدية متواترة فى بحوث كثيرة عربية وعالمية.

- تكون مشكلة البحث حقيقية تعالج قضية مهمة جدية بالدراسة وليست مشكلة مفتعلة.

- يكون تحديد المشكلة واضحاً ودقيقاً .
- يكون في البحث إضافة علمية في مجال التخصص .
- يكون لنتائج البحث تطبيقات عملية أو مضامين تربوية ونفسية مفيدة .

ثانياً - وضوح الإطار النظري للبحث :

ويقصد به أن :

- يكون مقدمة البحث مرتبطة بعنوان البحث ، وتهدف لمشكلته ، فلا تخرج عن الموضوع الرئيس للبحث .

- يكون الإطار النظري مكتوباً بمنهج فكري واضح ، تظهر من خلاله شخصية الباحث وأسلوبه ، فلا يكن ديدن الباحث النقل والقص واللصق من المراجع دون ربط أو تعليق .

- تكون الباحث اجتهد في ربط و توظيف الإطار النظري بموضوع البحث وأهدافه من خلال صياغة أسئلة البحث أو فروضه على هدى من إطاره النظري .

- تكون الدراسات السابقة مرتبطة بموضوع البحث ، وتنفى بالغرض منها في عرض الجهود السابقة في الميدان على المستويات : المحلية والعربية والعالمية .

- تكون للباحث رؤية في هذه الدراسات من خلال تحليلها والتعليق عليها وتقويمها ونقدها ، وبيان جوانب القصور التي يسهم بحثه في جبرها ، فتظهر أهمية البحث ومكانته العلمية .

ثالثاً - سلامة المنهج و ملاءمته لموضوع البحث :

ويقصد بها أن :

- يكون عنوان البحث مرتبطاً بموضوعه ومشكلته .
- تكون أهداف البحث متفقة مع عنوانه أو موضوعه .
- تكون أسئلة البحث أو فروضه مرتبطة بأهدافه .

- تكون أسئلة البحث أو فروضه يمكن الإجابة عنها من خلال إجراءات البحث .

- يكون حجم عينة البحث وطريقة اختيارها مناسبة لتحقيق أهداف البحث ، فلا تكون الأهداف كبيرة والعينة صغيرة لا تمثل المجتمع الأصل .

- تكون اعتماد أدوات البحث وتحليل مفرداتها وحساب ثباتها وصدقها قد تم بطريقة علمية ، بحيث يبين الباحث إجراءات إعداد أدواته والتحقق من ثباتها وصدقها ، وتحديد تعليلات تطبيقها وطريقة إعطاء الدرجات على كل مفردة .
رابعا - ملائمة الأساليب الإحصائية :

ويقصد به أن :

- يكون الأساليب الإحصائية مناسبة لتحليل البيانات والإجابة عن أسئلة البحث أو التحقق من صحة فروضه .

- تكون الاستدلالات الإحصائية دقيقة ، وليس فيها تجاوزات أو مبالغات .
خامسا - الاتساق في تحليل النتائج :

ويقصد به أن :

- تكون عنوان كل جدول مناسباً لمحتواه بدقة .

- تكون بيانات كل جدول وافية لتحقيق الغرض منه ، فلا تذكر بيانات ليست ضرورية ولا تحذف بيانات ضرورية .

- تكون نتائج كل جدول مرتبطة بأسئلة البحث أو فروضه ، فلا يوضع جدول لا يرتبط بالأسئلة أو الفروض ولا يوضع سؤال أو فرض ليست له إجابة في النتائج ، ولا يكون ترتيب الجداول مختلفاً عن ترتيب الأسئلة أو الفروض .

- تكون تحليل النتائج قد أجاب عن جميع الأسئلة أو الفروض ، فلا يتجاهل الباحث الإجابة عن أحد الأسئلة ، ولا يتشعب في التحليل إلى الإجابة عن سؤال أو فرض ليس له وجود في البحث .

- تكون عرض النتائج دقيقا و خاليا من الأخطاء العلمية .

سادسا - الدقة في مناقشة النتائج وتفسيرها :
ويقصد به أن:

- يكون الباحث ناقش جميع النتائج وفق أسئلة البحث وقروضه ، فلم يترك نتيجة أو سؤالاً أو فرضاً بدون مناقشة عميقة .

- تكون المناقشة ربطت نتائج البحث بنتائج الدراسات السابقة ، وبينت ما بينها من اتفاق أو اختلاف ، وفسرت ذلك في ضوء الخبرة والنظريات العلمية واجتهادات العلماء .

- يكون تفسير النتائج مستندا إلى الدليل العلمى أو العمل الميدانى ، ويعيدا عن التعصب أو السطحية أو اللامنتقية .

- استنتاجات الباحث و أحكامه موضوعية ، وبعيدة عن الانطباعات الشخصية أو التعميمات التى ليس لها أساس علمى أو المبالغات فى الأحكام .

- توصيات البحث مرتبطة بالتشائج و التحليل و المناقشة ، ومحددة بطريقة إجرائية ، فلا تكون توصيات عامة لا تستند إلى البحث ولا مثالية يتعذر الأخذ بها .

سابعا - سلامة اللغة ووضوح العبارات :
ويقصد بها أن:

- يكون الباحث كتب تقريره بلغة سليمة إملائيا ونحويا وطباعة .

- تكون عبارات التقرير سليمة التراكيب اللغوية ، واضحة المعانى ، دقيقة البناء ، بعيدة عن الحشو والكلمات الغامضة والاستطرادات الكثيرة ، أو الجمل الطويلة أو الجمل الناقصة غير مكتملة المعنى .

ثامنا - جودة أسلوب عرض البحث :

ويقصد بها أن:

- تكون عناصر البحث متسلسلة منهجيا (المقدمة - الإطار النظري - المشكلة - الهدف - الأسئلة أو الفروض - العينة - الأدوات - النتائج - المناقشة - الاستنتاج - التوصيات - المراجع - الملحق)
 - يكون الباحث حقق التوازن بين عناصر البحث، فلم يتوسع في عنصر على حساب عنصر آخر، ولم يسهب في الإطار النظري على حساب الجانب العملي.
 - تكون أفكار الباحث مترابطة و عباراته متسلسلة حول كل عنصر، فلا ينتقل من فكرة إلا بعد تكميلتها وتوضيحها وربطها بما قبلها وما بعدها.
 - يكون للباحث رؤية واضحة في البحث، تظهر في أسلوبه وقناعاته الفكرية بما قدم من أدلة وتفسيرات.
 - يكون الباحث ملتزما بالأسلوب العلمي في عرض البحث، فلا يستغرق في استدلالات أدبية ولا ينحو منحى الكتابة الصحفية أو التعبيرات الانفعالية أو الأحكام المتسرعة.
 - يكون تقسيم تقرير البحث إلى عناصر و فقرات و جمل متسقا مع موضوع البحث وفكرته، فقد وضع الباحث عناوين العناصر الرئيسة في الوسط والعناصر الفرعية في الجانب، وربط كل فقرة بفكرة، وكل جملة بمعنى، ولم يغفل عن التدرج والترابط بين العناصر والأفكار والجمل.
- ## تاسعا - كفاية المراجع وصحة التوثيق :

ويقصد بها أن:

- تكون المراجع كافية لتغطية جميع عناصر البحث.
- يكون الباحث رجع إلى مراجع أصلية في موضوع البحث.

- يكون الباحث رجع إلى مراجع حديثة في موضوع البحث ، نشرت خلال السنوات العشر الأخيرة .

- يكون الباحث وثق معلوماته في البحث بدقة ، فأشار إلى المراجع التي ترجع إليها ، وإلى الصفحات التي نقل منها نصاً حرفياً ووضع بين قوسين ولم يكتب مرجعاً في قائمة المراجع لم يستفد منه في البحث ، ولم يدون مرجعاً في المتن غير مدرج في القائمة .

- يكون الباحث قد التزم بالطريقة العلمية في كتابة المراجع ، فكتب بيانات كل مرجع في القائمة وفق الأصول العلمية .

١ - إعطاء التقديرات :

- تقديرات العناصر :

- يتم إعطاء التقدير لكل عنصر من عناصر التقييم على النحو الآتي :
- ضعيف : إذا لم تتوافر الشروط العلمية المحددة في الدليل عن العنصر .
 - مقبول : إذا توافر الحد الأدنى من الشروط العلمية المطلوبة في العنصر .
 - جيد : إذا توافر الكثير من الشروط العلمية المطلوبة في العنصر .
 - جيد جداً : إذا توافر معظم الشروط العلمية المطلوبة في العنصر .
 - ممتاز : إذا توافرت كل الشروط العلمية المطلوبة في العنصر .

- إعطاء التقدير العام :

يتم إعطاء التقدير العام للبحث في ضوء تقديرات عناصر التقييم على النحو الآتي :

- ضعيف - البحث ضعيف لا يصلح للنشر : يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر السابقة أقل من ٢ ، أو كان تقدير عنصرى الأصالة والمنهج ضعيفين ، أو كان أحدهما ضعيفاً .

- مقبول - البحث لا يصلح للنشر إلا بعد إدخال تعديلات جوهرية أو جذرية: يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر من ٢ إلى أقل من ٣ نقاط، أو كان تقدير عنصرى الأصالة والمنهج مقبولين ، أو كان أحدهما مقبولا .
- جيد - البحث يصلح للنشر بعد إدخال تعديلات كثيرة : يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر من ٣ إلى أقل من ٤ نقاط ، وكان الهدف من التعديلات تحسين لغة البحث أو تحسين أسلوب عرض النتائج ومناقشتها أو تصحيح أخطاء كثيرة لكنها ليست جوهرية .
- جيد جدا - البحث يصلح للنشر بعد إدخال بعض التعديلات : يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر من ٤ إلى أقل من ٥ نقاط ، وكانت التعديلات المطلوبة بسيطة .
- ممتاز - البحث يصلح للنشر بدون تعديلات : يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر ٥ نقاط، ولا يحتاج البحث أية تعديلات .

٢ - نموذج استشارة تحكم أبحاث :

عنوان البحث :

- هل تعتقد أن البحث أعلاه يحتوي على عناصر الأصالة والابتكار والإضافة إلى المعرفة . إذا كان الجواب بالإيجاب فما هذه العناصر ؟

- إذا لم يكن البحث يحتوي عناصر الأصالة والإضافة هل تعتقد أن البحث أعلاه بحث قيم ؟

- هل يحتوي البحث على حداثة وأهمية ؟

- ما الفائدة النظرية أو التطبيقية من البحث ؟

- ما تقييمك للمجلة التي نشر فيها البحث ؟

خلاصة التحكم :

البحث يستحق درجة :

أصيل	قيم	مفيد

٣ - نموذج تقييم بحث مقدم لترقية عضو هيئة تدريس :

اسم البحث :

رقم البحث :

أولا : تخصص البحث :

موضوع البحث ذو صلة مباشرة بتخصص المتقدم : نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (لا) فإِ تعليق ذلك ؟

ثانيا : هل البحث مقبِس من رسالة الماجستير أو الدكتوراة الخاصة بالمتقدم :

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (نعم) فإِ تعليق ذلك ؟

ثالثا : تقييم البحث :

١ - يتناسب مفهوم البحث مع موضوعه : نعم ☐ لا ☐

٢ - ملخص البحث وافٍ ويعبر عن محتواه بشكل كافٍ :

نعم ☐ لا ☐

٣ - يعتبر البحث إضافة في مجال التخصص (الأصالة العلمية) :

نعم ☐ لا ☐

٤ - الأشكال والصور والجداول المستخدمة في البحث، واضحة وضرورية وتخدم

الغرض من البحث :

نعم ☐ لا ☐

نعم ☐ لا ☐

٥ - لغة البحث سليمة و منهجية :

٦ - المراجع المستخدمة في البحث حديثة و تغطي كل جوانب البحث

نعم ☐ لا ☐

٧ - تم توضيح المنهجية العلمية المتبعة في البحث بشكل مقبول :

نعم ☐ لا ☐

٨ - حجم المتن يتناسب مع ما جاء في البحث من نتائج فعلية :

نعم ☐ لا ☐

رأبنا : هل لكم تعليقات أخرى على البحث :

☐

لا

☐

نعم

خامساً : التعليق العام على البحث :

ممتاز ☐ جيد جداً ☐ جيد ☐ مقبول ☐ ضعيف ☐

٤ - استمارة فحص وتقويم بحث علمي لوظيفة أستاذ مساعد أو أستاذ .

..... تخصص :

..... عنوان البحث :

..... البحث : (منفرد / مشترك)

..... النشر : (منشور / مقبول للنشر)

..... بيانات النشر :

عناصر الفحص و التقويم

يرجى مراعاة ما يلي :

- يتم تقويم البحث مع اعتبار الدرجة القصوى لكل عنصر .
- توضع درجة لكل عنصر من عناصر التقويم .
- تكتب مبررات التقدير بإيجاز تحت كل عنصر .
- توضح إيجابيات البحث وسلبياته في التقرير العام عن البحث .

(١) مدى صلة البحث بمجال التخصص : (يرجى وضع علامة / في الخانة التي تعبر عن رأيك)

صلة وثيقة () صلة متوسطة () عديم الصلة ()

في حالة الرأي بأن البحث " عديم الصلة " بمجال تخصص الباحث المتقدم للترقية، يكتب " يستبعد " مع بيان السبب كتابة، ولا تستكمل بيانات الاستشارة.

(٢) مدى وضوح الأهداف وتحديد المشكلة وأهميتها (١٠ درجات) الدرجة ()

(٣) منهج البحث وملاءمته : (١٠ درجات) الدرجة ()

(٤) الابتكار والأصالة : (١٠ درجات) الدرجة ()

(٥) طريقة العرض وسلامة التعبير واللغة: (١٠ درجات) الدرجة ()

(٦) التوثيق ومدى شمولية المراجع وحداثتها: (٥ درجات) الدرجة ()

(٧) القيمة النظرية والتطبيقية للبحث : (٥ درجات) الدرجة ()

(٨) عدد المشاركين في البحث ودور المتقدم بينهم (٥ درجات) الدرجة ()

(٩) تقدير البحث : (المجموع ٦٠ درجة) جيد جدا (٥١ - ٦٠) جيد (٤٥ - ٥٠) مقبول (٣٦ - ٤٤) ضعيف (٣٥) .

الدرجة : ()

التقدير : ()

٥ - قواعد ونموذج معادلة درجة جامعية :

أهداف التقييم والمعادلة :

يتم تقييم الدرجات العلمية الممنوحة من الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية (مصرية أو عربية أو أجنبية) بهدف معادلة هذه الدرجات بمثلتها الممنوحة من الجامعات المصرية الخاضعة لقانون تنظيم الجامعات .

معيار التقييم والمعادلة :

طبقاً للهدف السابق يكون معيار التقييم والمعادلة هو البرامج العلمية المعتمدة لمنح هذه الدرجات في الجامعات المصرية . ذلك يعنى أنه لا يجب استحداث أو تطبيق معايير أخرى أجنبية أو عربية ، حيث إن المعادلة يقصد بها معادلة الدرجات العلمية التى تمتح من خلال البرامج الدراسية المصرية .

معايير منح الدرجات العلمية في الجامعة المصرية :

أ - الشهادة المطلوبة للدخول أو الالتحاق بالبرامج (Entry certificate) مثل الثانوية العامة أو ما يعادلها عند الالتحاق ببرامج الدرجة الجامعية الأولى، أو درجة البكالوريوس في التخصص عند الدخول إلى برامج الماجستير ، أو درجة الماجستير في التخصص إذا كانت كانت برامج الدكتوراه تتطلب الحصول على الماجستير أولاً .

ب - الحد الأدنى للمدة الزمنية المطلوب قضاؤها بالبرنامج للحصول على الدرجة العلمية (إما بالسنوات أو بالفصول الدراسية)

ج - الحد الأدنى لعدد الساعات المعتمدة المطلوب استكمالها للحصول على الدرجة .

د - تقسيم الساعات المعتمدة إلى نسب تغطي الموضوعات الرئيسة اللازمة لمنح الدرجة .مثل :

* ٤٠٪ في مقررات التخصص الأساسية (ما يعادل متطلبات القسم العلمى مثلا)

* ٤٠٪ في مقررات مساعدة مرتبطة بالخلفية العامة للتخصص (ما يعادل متطلبات الكلية بشكل عام)

* ٢٠٪ في مقررات ثقافة جامعية عامة (مثل موضوعات فكرية ومجتمعية وبيئية) ومهارات أساسية (مثل حاسبات ولغات ومناهج بحث)

هـ - يراعى أيضا نسبة التدريب أو التطبيق على المطلوب في المقررات الدراسية الأساسية .

و - مستوى تغطية الموضوعات العلمية المذكورة ، ويتضح ذلك ليس من اسم المقرر فقط ، ولكن من بيانات يمكن الحصول عليها من الدليل أو الكتالوج العلمى للجهة مانحة الدرجة أو بيان مفصل يمتوى المقرر .

ز - الوزن النسبى الخاص بالرسالة أو البحث العلمى (والمدة الزمنية المستغرقة فيه) إن كان البحث أو الرسالة من متطلبات الدرجة .

كما يجب أن تكون الشهادة التى تجرى معادلتها معترف بها فى الدولة المانحة للشهادة وفى الدولة التى يحمل جنسيتها طالب المعادلة .

تقرير فحص معادلة درجة جامعية أولى (بكالوريوس / ليسانس)

اسم المتقدم للمعادلة : الجنسية :

الدرجة المطلوب معادلتها : عام :

الجهة المانحة : الدولة :

الدرجة المناظرة بالجامعات المصرية المطلوب المعادلة بها :

من كليات : تخصص :

أولاً - مدى استيفاء المتطلبات الأساسية :

العناصر	الدرجة المطلوب معادلتها	الدرجة المناظرة بالجامعات المصرية	مقبول / غير مستوف	ملاحظات
١ - شروط القبول				
٢ - المدة الزمنية اللازمة للحصول على الدرجة -				
٣ - إجمالي عدد الساعات الدراسية المعتمدة				
٤ - نسبة توزيع الساعات المعتمدة على البرنامج الدراسي :				
• مقررات التخصص	%			
• المقررات المساندة	%			
• المقررات الجامعية العامة	%			
• التدريب أو التطبيق العلمي أو البحث (إن وجد)	%			

ثانياً - التقسيم النوعي :

العناصر	درجة الملاءمة	ملاحظات
١ - مستوى المقررات الدراسية التي تم دراستها		

ثالثاً- ملاحظات عامة :

.....
.....
.....
.....

رابعاً - التوصية :

درجة الحاصل عليها
من تعادل / لا تعادل درجة
التي تمنحها الجامعات المصرية من كليات تخصص

(في حالة عدم الموافقة على المعادلة)

خامساً - أسباب عدم المعادلة :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

سادساً - مقترحات :

١ - لاستكمال معادلة الدرجة المطلوب معادلتها يتعين على الطالب دراسة مايلي:

.....
.....

٢ - يمكن إعادة النظر في معادلة الدرجة الحاصل عليها الطالب بدرجة

خاص ببلجنة المعادلات

رأى اللجنة الاستشارية لتنظيم المعادلات والاعتداد

.....
.....

لغة الكتابة في البحث العلمي

- ١- الكلمات.
- ٢- الجمل.
- ٣- الفقرات.
- ٤- الأفكار.
- ٥- الأسلوب.
- ٦- الموضوع.
- ٧- الصور والرسوم التوضيحية.
- ٨- العوامل الطباعية.
- ٩- الخطوط القياسية للسهولة.

لغة الكتابة في البحث العلمي^(*)

يختلف مستوى الكتابة تبعاً لاختلاف مستوى الكاتب والقارئ ، والموضوع . فالكتابة العلمية تعتمد في قوتها على الإيجاز ، والتحديد ، والدقة البالغة ، وذلك لأن الموضوعات العلمية هي في جوهرها تسجيل للظاهرة وتفسير لها . فكتابتها وقارؤها يلتقيان فكرياً في مجال معين تحدده مصطلحات متفق عليها وأساليب خاصة في التفكير . وهكذا نرى أن الصلة وثيقة . فالكاتب عالم ، والقارئ أيضاً - في الأغلب الأعم - أحد المشتغلين بالعلم .

لكن الكتابة السهلة التي تخاطب آلاف الناس ، الكتابة التي تقرأها الجماهير تعتمد على قدرة الكاتب في تبسيطه للمادة المكتوبة وهو يعرضها في أسلوب شائق ممتع . هذه البساطة هي التي تجذب أنظار الناس لكاتب معين ، يقرءون له ، ويتحدثون عنه ، ولن تقوم الصلة الوثيقة بين الكاتب وقرائه إلا عندما يدرك الكاتب المستوى القرائي الذي يكتب له ، وإلا عندما يصل ببساطة لغته وبراعة أسلوبه إلى عقول القراء .

وقد اهتم العلماء منذ سنين مضت وما زالوا يهتمون ببحث العوامل التي تؤثر في مستوى سهولة الكتابة أو صعوبتها في اللغات المختلفة ، وانتهت بهم نتائج تلك الأبحاث إلى تحديد أهم العوامل المشتركة في : الكلمة ، والجمل ، والفقرة ، والفكرة ، والأسلوب ، والموضوع ، والصور ، والرسوم التوضيحية ، وطريقة الطباعة .

(*) فؤاد البهي السيد : أسس و فروع الكتابة السهلة الممتعة : مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٧١ .

هذا وستلخص فيما يلي المظاهر الرئيسية لكل عامل من تلك العوامل .

أولا - الكلمات

تتأثر سهولة المواد القرائية تأثيراً مباشراً بمدى سهولة الكلمات التى تشتمل عليها .

و تقاس سهولة الكلمة بموازين مختلفة نلخصها فيما يلي :

١ - مدى شيوع الكلمة : فى المواد القرائية إذا تكررت كلمة (رجل) ٥٠٠ مرة فى إحدى المواد القرائية ، و تكررت كلمة (زميل) ١٠٠ مرة ، عدت كلمة رجل أسهل من كلمة زميل .

هذا وقد اهتم الباحثون بهذا التكرار لأهميته فى تحديد مستوى سهولة الكلمات ، وأدى هذا الاهتمام إلى ظهور قوائم الكلمات الشائعة التى ترصد وتسجل عدد مرات تكرار الكلمات فى المواد القرائية ، ومن أهم هذه القوائم فى اللغة العربية قائمة (بريل) التى ظهرت سنة ١٩٤٠ ، وقائمة (لطفى) سنة ١٩٤٨ ، وقائمة (عاقل) سنة ١٩٥٣ ، وقائمة (خاطر) سنة ١٩٥٨ ، وقائمة البهى التى ظهرت بالمغرب العربى سنة ١٩٦١ ، والكلمات الأساسية للبهى التى ظهرت بالمغرب العربى ١٩٦٢ .

وتصلح قوائم الكلمات الشائعة و الأساسية لحساب النسبة المئوية للكلمات الصعبة فى أى مادة قرائية ، وذلك عن طريق عدد الكلمات غير الشائعة ، أى غير الموجودة بالقائمة ، وقسمة الناتج فى ١٠٠ ، وبذلك تحدد مستوى سهولة أو صعوبة أى مادة قرائية أى أن :

$$\text{النسبة المئوية للكلمات الصعبة} = \frac{\text{الكلمات غير الشائعة}}{\text{مجموع الكلمات}} \times 100$$

ونستطيع ترتيب كلمات المواد القرائية بالنسبة لسهولة أو صعوبتها بحيث يسير هذا الترتيب المستويات القرائية .

وهكذا تحدد الكلمات الشائعة السهلة ، وتحدد الكلمات غير الشائعة الصعوبة وتحدد النسبة القائمة بين الكلمات الشائعة ، وغير الشائعة المستويات المتدرجة للسهولة والصعوبة .

٢ - الكلمات القصيرة أسهل من الكلمات الطويلة : تدل أغلب الأبحاث العلمية على أن صعوبة الكلمة تزداد تبعاً لزيادة عدد حروفها ، وبذلك تصبح الكلمة القصيرة أسهل من الكلمة الطويلة . ويمكن أن نستنتج من ذلك أن كلمة دار أسهل من كلمة منزل ، لأن الكلمة الأولى مكونة من ثلاثة حروف . والكلمة الثانية من أربعة حروف .

هذا ويزداد شيوع الكلمة تبعاً لنقصان حروفها لأن الكلمة الطويلة ثقيلة في النطق والهجاء والاستعمال . ولذا شاعت الكلمات القصيرة وازدادت سهولتها تبعاً لزيادة شيوعها ، وكثيراً ما تعتمد اللهجة الدارجة على هذه القاعدة في ألفاظها . وهى غالباً ما تنقص حروف الكلمات العربية الطويلة لتتطرقها قصيرة في أسلوبها الدارج العامى . ويلجأ الطفل أيضاً إلى هذه الوسيلة في بدء تعلمه اللغوى ، فيعبر عن الجملة بكلمة ، ويعبر عن الكلمة ببعض حروفها .

٣ - نوع الكلمة يحدد مستوى سهولتها : أكثر الكلمات تكراراً هى الأسماء التى تليها الأفعال كما تدل على ذلك قوائم الكلمات الشائعة والأساسية . والأسماء أقرب إلى الواقع من الأفعال ، لأنها تدل على وجود ذاتى أو معنى ، والأفعال أحداث فى زمن ، والزمن أكثر تجريداً من معنوية الأسماء .

٤ - الضمائر الشخصية تحدد مستوى سهولة الكلمة : الحديث عن النفس حديث ممنوع جذاب ، ولذا تؤثر الضمائر الشخصية في مدى قابلية الكلمة للقراءة والفهم المباشر . وعندما تحدث إنسانا عن نفسه فإنه يهتم بحديثك أكثر من اهتمامه بحديثك عن شخص آخر أو موضوع غير شخصي . ولذا تكثر الضمائر الشخصية في حوار الناس مثل أنت وأنا وغير ذلك مما يشير مباشرة إلى الفرد . ومن الظواهر العلمية المعروفة كثرة تكرار كلمة أنا في أحاديث الأطفال وخاصة في بدء تعليمهم اللغوي .

ولعل هذا هو أحد الأسباب التي تجعل الناس يميلون إلى قراءة القصص والروايات لأنها تعبر بطريق مباشر أو غير مباشر عن شخصياتهم وعواطفهم وآمالهم وآلامهم . والقصة الناجحة هي التي تمس أعماق النفس فتثير الانفعال والإعجاب .

٥ - الكلمات الغريبة في رسمها أو معناها : يتأثر مستوى سهولة المواد الغرائية بنسبة الكلمات الشاذة الغريبة التي تحتوي عليها تلك المواد . وذلك لأن هذه الكلمات تعوق الفهم وتحول بين الفرد وبين التعرف الصحيح على الكلمة لغرابية رسمها أو لغموض معناها أو لهما معا .

ولذا يجب تجنب استخدام الأوزان غير الشائعة لبعض الأفعال مثل يئنس ويعطن . وتجنب الألفاظ النابية مثل استوثق واستهل . والمصطلحات الدقيقة مثل المصادق والكلمات التي يحتمل تأويلها بأكثر من معنى مثل عين بمعنى جهاز الإيبصار أو بئر الماء أو بمعنى جاسوس . والكلمات التي يحتمل نطقها في أكثر من صورة مثل حسب بمعنى عد وحسب بمعنى ظن . ويجب أيضا تجنب استخدام الأسماء المقصورة مثل صرعى لاختلاف نطقها عن رسمها .

٦ - معنى الكلمة يحدد مستوى سهولتها : أسماء الذات أسهل من أسماء المعنى فمثلا كلمة قلم أسهل في إدراكها من كلمة فكر، وهكذا يحدد مفهوم الكلمة مدى شيوعها ومستوى سهولتها .

٧ - عدد الكلمات المختلفة ومستوى القراءة : يعتمد الفرد إلى حد كبير على محصوله اللفظي في قراءته وفهمه . ولذا يجب أن تبدأ المستويات الأولى للقراءة المبكرة بعدد محدود من الكلمات المختلفة مثل ٢٠٠ كلمة مختلفة في المستوى الأول لتلك القراءة ، ثم يتطور هذا العدد إلى ٣٠٠ كلمة مختلفة في المستوى الثالث وهكذا يتطور العدد تبعاً لتطور المستوى . كما يجب أن يساير عدد الكلمات المختلفة نمو المحصول اللفظي للقارئ ويناسب مستوياته القرائية المتدرجة .

٨ - مدى تكرار الكلمة يؤثر على مستوى تعلمها : عدد الكلمات المختلفة التي يعلمها الفرد تكون في جوهرها محصوله اللفظي كما سبق أن بينا ذلك . ولذا يجب على الكاتب أن ينمي هذا المحصول بأن يضيف إليه كلمات أخرى جديدة عدداً من المرات حتى تثبت في ذهن القارئ ، وتدل الأبحاث العلمية على أن أقل عدد مناسب لهذا التكرار هو خمس مرات .

هذا ويجب أن تقارب مرات ظهور الكلمات الجديدة في أول كتابتها ثم تتباعد مرات تكرارها بعد ذلك . وذلك لأن النسيان يكون كثيراً في أوائل عملية التعلم ثم تخف حدته ويضعف أثره بعد ذلك . لذا كان علينا أن نقارب بين عدد مرات ظهور الكلمة الجديدة في أوائل كتابتها حتى تتغلب على أثر هذا النسيان .

ثانياً - الجمل

الجمل المناسبة تؤثر على بساطة الأسلوب وسرعة فهم الفكرة، ولذا يجب أن نخضع الجملة في فكرتها وصورتها وبنائها إلى قواعد الكتابة الواضحة حتى تؤدي هدفها في تسير القراءة وسلاسة التعبير . وتقاس سهولة الجملة بموازين مختلفة نلخصها فيما يلي :

١ - البساطة الفكرية للجملة : الجملة الكاملة تؤدي معنى . ويختلف مستوى صعوبة الجملة أو سهولتها تبعاً لتعدد الأفكار التي تشتمل عليها ، ولذا يجب أن تحتوي الجملة على جزء محدود من الفكرة التي تقوم عليها الفقرة ، فعلاقة الفقرة بالجملة هي علاقة الفكرة بأجزائها ، ولذا يجب ألا تختلط هذه الأجزاء بل تتابع في انتظام ونسق واضح بحيث تؤدي فكرة أبة جملة إلى فكرة الجملة التي تليها . وهكذا تتحقق البساطة الفكرية للجملة ، وتصبح قراءتها سهلة ويصبح فهمها ميسوراً .

٢ - طول الجملة يؤثر في سهولتها : الجملة القصيرة جداً تؤدي إلى الإنجاز ، والإيجاز يعوق فهم المعنى . والجملة الطويلة جداً تؤدي إلى الإطناب ، والإطناب الكثير يؤدي إلى الكتل وتشتت الانتباه نتيجة للاستهتار بالمادة المقروءة . وقد يؤدي أحياناً إلى اختلاط الجملة بالفقرة ، ولذا يجب أن يكون طول الجملة مناسباً لمستوى القارئ .

والتحديد المقترح لطول الجملة هو ألا يقل عدد كلماتها عن ٥ ولا يزيد على ١٥ ، وذلك نتيجة لتحليل الموضوعات القرائية . هذا ويجب أن يخضع هذا التحديد بعد ذلك للتجربة للكشف عن طول الجملة المناسب لكل مستوى من المستويات التصاعدية للقراءة .

٣ - نوع الجملة يؤثر في سهولتها : إذا جاز لنا أن نفترض أن الجمل الاسمية أبسط وأسهل من الجمل الفعلية لأنها تبدأ بالاسم الذي هو في الأغلب والأعم أسهل من الفعل . لذا يجب أن نعتمد على الجمل الاسمية في إنتاج مواد القراءة السهلة الميسورة . هذا ويمكن أن يخضع هذا الفرض للتجربة للتحقق من صلاحيته وللكشف عن العلاقة القائمة بين نسب الجمل الاسمية والفعلية والمستوى القرائي .

٤ - التقديم و التأخير يزيد في صعوبة الجملة : يتقدم المبتدأ على الخبر في الصورة الأصلية للجملة الاسمية . وعندما يتقدم الخبر على المبتدأ كما في حالة الجار والمجرور مثل : (في البيت رجل) يزداد تعقيد الجملة لأنها تخرج بذلك عن الصورة المألوفة لها ، لذا يجب أن نراعى الصورة المألوفة للجملة الاسمية وخاصة بالنسبة للمستويات الأولى القرائية .

٥ - تباعد مكونات الجملة يزيد في صعوبتها : يجب أن نتجنب التباعد الكبير بين الفعل و الفاعل ، أو بين المبتدأ والخبر ، أو بين اسم إن وخبرها ، أو اسم كان وخبرها ، أو بين الشرط وجوابه حتى لا يتعقد المعنى . فالجملة السهلة تستقيم مكوناتها في وضوح وتقارب ، وهذا التقارب القائم شرط أساسى لتيسير القراءة . وبالمثل فإن إبعاد الضمير عن الاسم الذى يعود إليه يعقد المعنى ، وكثرة الجمل الاعراضية تحول دون الفهم المباشر السريع للجمال المختلفة .

لذا يجب أن تقارب ما بين المكونات المختلفة للجملة حتى يستقيم التركيب اللغوى ، وحتى تيسر عملية القراءة السريعة .

٦ - حذف أحد مكونات الجملة يزيد في صعوبتها : تحتوى الجملة في صورتها الأصلية على مكوناتها دون حذف أو تقدير . وبذلك يظهر المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية ، ويظهر الفعل والفاعل في الجملة الفعلية ، وعندما يختفى أحد هذه المكونات فإن المعنى يصبح غامضاً لأنه يحتاج إلى جهد عقلى معين لإدراكه .

لذا يجب علينا أن نتجنب الحذف والتقدير في بنائنا اللغوى للجملة .

٧ - المبني للمعلوم أسهل من المبني للمجهول : بناء الجملة للمعلوم يوضح الفعل والفاعل ، ولذا فهو أيسر فهمًا ، وأقرب مالا من البناء للمجهول الذى يغير صورة الفعل و يحذف الفاعل ، وهكذا نرى ضرورة الاعتماد على المبني للمعلوم فى التكوين اللغوى للجملة وخاصة فى عملية إنتاج المواد القرائية السهلة .

٨- الانتقال السريع في زمان الفعل يعقد المعنى : الانتقال السريع من الماضي إلى الحاضر أو من الحاضر إلى المستقبل ، أو في الزمن عامة مهما كانت صورته قد يكون جيلا في البناء اللغوي الناضج لأنه يتطلب تركيز الانتباه ويضفي على الصورة اللغوية جمال الحركة والمرونة . لذا يجب أن نراعى الوحدة الزمنية للجملة فلا نضمنها أكثر من صورة زمنية واحدة للفعل ، ويجب أيضا أن نراعى - إلى حد ما - هذا التناسق الزمني في الجمل المتعاقبة حتى لا نفاجيء القارئ بالصورة الزمنية المختلفة : الماضية والحاضرة والمستقبلية ، بل نسير معه وفق سرعته الفعلية ومستواه القرائي .

ثالثا - الفقرات

دلت نتائج تحليل المحتوى الذي أجراه البيه على موضوعات جريدة (منار المغرب) على أن الفقرة هي أهم المكونات تأثيرا في البناء اللغوي والفكري للموضوع . وذلك لأن الفقرة تصنف الموضوع إلى أقسامه وأجزائه الرئيسية ، وتشتمل على الجملة والكلمة والفكرة ، ولذا كان الاهتمام بالفقرات والضبط العلمى لها عملية رئيسة في تيسير القراءة وتوضيح المعنى .

هذا وتقاس سهولة الفقرات بموازين مختلفة تلخصها فيما يلي :

١- التكوين الفكري للفقرة : التقسيم الفكري للموضوع يقتضى بناء لغويا يوضحه ويؤكد أقسامه ، فإذا انقسم الموضوع مثلا إلى خمس أفكار رئيسة فيجب أن ينقسم التنظيم اللغوي إلى خمس فقرات أيضا بحيث تعبر كل فقرة عن فكرة رئيسة واحدة ، ولا تعداها إلى غيرها .

ولذا يجب أن نراعى التطابق التام بين أفكار الموضوع وفقراته حتى نحقق الانتقال العقل المناسب من فكرة إلى أخرى دون غموض أو إبهام ، وبذلك يسهل على القارئ إدراك الأفكار الرئيسية للموضوع بسهولة وسرعة .

٢- ترتيب فقرات الموضوع : عندما تطابق فقرات الموضوع أفكاره فإن ترتيب الأفكار يتطلب خضوع الفقرات لنفس الترتيب ، ولذا يجب أن تمهد الفقرة الأولى للموضوع وتشوق القارئ إلى قراءته وتبين بناءه العام ، ثم تحلل الفقرات الوسطى عناصر الموضوع ، وتلخص الفقرة الأخيرة جميع أفكاره ، وبذلك تسهل عملية القراءة على الفرد ، ويتضح معنى المادة المقروءة نتيجة لانتظام أفكارها وفقراتها .

٣- ترتيب جمل الفقرة : يجب أن يخضع ترتيب جمل الفقرة لنفس التنظيم الذي خضع له ترتيب الفقرات ، حتى يستقيم التنسيق الجزئى والكل للموضوع ، وبذلك تمهد الجملة الأولى للفكرة التى تعرضها تلك الفقرة ، وتدلل الجمل الوسطى على تحليل أجزاء الفكرة ، وتوضح الجملة الأخيرة ملخصها العام . وهكذا يتضح التنسيق ويستقيم التنظيم وتسهل عملية القراءة .

رابعا - الأفكار

الجوهر الرئيس للموضوع هو أفكاره ، ولذا يجب أن نراعى السهولة والدقة والتنظيم فى عرض أفكار الموضوع .

و تقاس صلاحية الأفكار بموازين مختلفة نلخصها فيما يلى :

١- بساطة الفكرة : الأفكار المعقدة لا تصلح للقراءة السهلة ، ولذا يجب مراعاة البساطة القصوى فى إنتاج المواد القرائية وخاصة فى مستوياتها الأولى ، ويجب أيضا ألا تركز الفكرة فى عدد قليل من الكلمات وألا تختلط أجزاؤها وفروعها وأقسامها بحيث يصعب على الفرد معرفة معالمها الرئيسة .

وقد دلت نتائج الأبحاث على أنه كلما كثر عدد كلمات الفكرة وضح معناها ، وتلخص نتائج إحدى هذه التجارب فى التعبير عن بعض الأفكار بـ ٣٠٠ كلمة

ثم زيادة عددى كلمات تلك الأفكار إلى ٦٠٠ كلمة ثم زيادتها بعد ذلك إلى ١٢٠٠ كلمة . وقد دلت النتائج على زيادة وضوح الأفكار ، ووصلت إلى نهايتها العظمى عندما زاد عدد الكلمات من ٣٠٠ إلى ٦٠٠ كلمة .

واستمرت زيادة الوضوح الفكرى من ٦٠٠ إلى ١٢٠٠ لكن الفرق فى الوضوح الفكرى بين ٣٠٠ كلمة و ٦٠٠ كلمة كان أكثر من الفرق فى الوضوح الفكرى بين ٦٠٠ كلمة و ١٢٠٠ كلمة . وهكذا نستطيع أن نقرر هذه الحقائق التالية:

- (أ) يزداد الوضوح تبعاً لزيادة عدد الكلمات .
- (ب) يتأثر عدد الكلمات اللازمة لتوضيح أفكار معينة بعدد الأفكار ونوعها ، ولذا يجب أن تخضع هذه الظاهرة للتجربة للكشف عن العدد المناسب من الكلمات لكل نوع معين من الأفكار ، وإلى أن تجرى مثل هذه التجارب يجب أن نتجنب تركيز الفكرة فى عدد قليل من الألفاظ .
- (ج) ويمكن أن نقيس مدى التركيز اللفظى للفكرة ، وذلك بأن نسجل عدد الكلمات التى تدل على عدد معين من الأفكار ، ثم نقسم عدد الكلمات على عدد الأفكار لنستنتج من ذلك عدد كلمات كل فكرة . ولتعلم من ذلك الحمل اللفظى للفكرة ، وبذلك نستطيع أن نترج بالقارئ من البساطة إلى التركيز تبعاً لتدرج مستوياته القرائية .

وهكذا يصل بنا التحليل إلى ضرورة ملاحظة عدد كلمات كل فكرة نكتبها ، وأن نراعى البساطة الفكرية فيما نكتب ، وألا نبخل على القارئ بالكلمات الكثيرة التى تزيد فى وضوح الفكرة وسهولة القراءة .

٢- صحة الأفكار ودقة المعلومات : عندما يشك القارئ فى صحة الأفكار أو دقة المعلومات التى يقرأها فإنه ينفر من القراءة لاستهانتها بما يقرأ ، ولذا يجب علينا أن نتأكد من صحة الأفكار ودقة المعلومات .

والطريقة العلمية المتبعة في جمع الأفكار والمعلومات هي الرجوع بها إلى مصادرها الرئيسية ، ولذا فمن الأفضل أن نرجع إلى الطبيب في كتابتنا عن الأمراض ، وهكذا بالنسبة للموضوعات الأخرى ، ويجب أن تكون الأفكار والمعلومات التي تتضمنها كتابتنا ذات قيمة مباشرة للقارئ لنُدفعه إلى قراءتها .

٣- ملخص الأفكار : عندما ينتهي الفرد من الموضوع الذي يقرأه فإنه يحتاج إلى تلخيص واضح لتلك الأفكار حتى يدرك تماما الحصيصة الفكرية التي استفادها وانتهى إليها من قراءته .

خامسا - الأسلوب

يتأثر مستوى الفهم تأثرا كبيرا بأسلوب الكاتب ، فقد يعالج كاتب ما فكرة معينة بأسلوب شائق سهل فيفهمه القارئ ، وقد يعالج كاتب آخر نفس الفكرة بأسلوب ممل معقد فلا يفهمه القارئ العادي . ولذا كان للأسلوب أهميته القصوى في تحديد المستوى القارئ المناسب .

هذا و تقاس صلاحية الأسلوب بموازين مختلفة تلخص أهمها فيما يلي :

١- بساطة الأسلوب: عندما يعالج الأسلوب الكتابي الأشياء المألوفة في حياة الناس فإنه يصبح شائقا ممتعا لأنه عندئذ يستعين بالعلوم ليوضح المجهول.

ويمكن تحقيق هذه الفكرة بالإكثار من التشبيهات والأمثلة الواقعية والاستعانة بالأسماء المعروفة للأمكنة والأفراد والحيوانات .

٢- أسلوب الخطاب : الأسلوب المباشر الإيجابي هو الذي يخاطب القارئ نفسه، و لا يخاطب العالم كله ، و هو بذلك يقيم صلة وثيقة بين المؤلف والقارئ، لأن المؤلف يخاطبه ويناجيه ، و يجاوره في صراحة و بساطة ووضوح .

وعندما يضع الكاتب نفسه في مكان القارئ و يحاول أن يتخيل أثر كتابته على القارئ فإنه يستطيع أن يعدل ويغير من أسلوب خطابه حتى يتناسب مع مفاهيم القراء ، وعندئذ يدرك تماما مدى نجاح أسلوبه في عرض الفكرة القائمة عرضا شخصيا إيجابيا مباشرا .

٣- نوع الأسلوب : يختلف نوع الأسلوب تبعاً لاختلاف طبيعة المادة المكتوبة، وتبعاً لتباين مستوى القارئ، ويمكن أن نلخص الأنواع الرئيسة للأساليب الكتابية في الحوار والقصص والوصف، والحوار أسهل هذه الأنواع وأقربها إلى لغة التخاطب والحديث والكلام العادي. والقصص مزيج من الحوار غير المباشر والترتيب الزمني للأحداث مع وصف الأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التي تمر بشخصيات القصة، والوصف الصريح يتجرد إلى حد كبير من النواحي الشخصية وهو لذلك أكثر الأساليب بعداً عن المستويات الأولى للسهولة.

لذا فمن الأفضل أن نعتمد إلى حد كبير على أسلوب الحوار والأسلوب القصصي في إنتاج المواد القرائية السهلة، وأن نتخفف إلى حد كبير من استعمال الأسلوب الوصفي، وخاصة في المستويات الأولى لهذه القراءة.

سادساً - الموضوع

يجب أن يخضع اختيار الموضوع الصالح للتجربة التي تحدد نوعه ومحتوياته وطوله وتوقيته، ويقاس نجاح هذا الاختيار بمدى إقبال الناس على قراءة الموضوع أو بمدى عزوفهم عنه ورفضهم إياه.

هذا وتقاس صلاحية الموضوع بموازين مختلفة نلخص أهمها فيما يلي:

١- اختيار الموضوع : تعتمد عملية اختيار الموضوعات على استفتاء القراء أنفسهم فيما يصلح وما لا يصلح من الموضوعات.

وهكذا نرى أن عملية اختيار الموضوع بهذه الطريقة تشبع لدى القارئ ميوله وتساير اتجاهاته، وتشوقه للقراءة، وأن هذا الاختيار يخضع للتجريب خضوعاً علمياً يحقق هدفه ويسير به إلى غايته.

وأياً كان الرأي في المفاضلة بين الموضوعات المختلفة فهناك أمور يجب أن يراعيها الكاتب بادئ ذي بدء حتى يصبح موضوعه صالحاً ومناسباً للقراءة السهلة.

ومن أهم هذه النواحي ضرورة مراعاة ميل القارئ ، وفي وسع الكاتب أن يختار الموضوعات التي يراها شائقة و ممتعة بالنسبة للقراء مثل الفكاهة والقصة والموضوعات المهنية التي من شأنها أن تزيد من الدخل المالى للقارئ ، أو الهوايات التي يمارسها الأفراد ويودون أن يعلموا أشياء أخرى عنها مثل وسائلها الحديثة، وتاريخها وعمازتها وكل ما يتصل بها .

هذا ويستطيع الكاتب أن يحكم - إلى حد ما - على صلاحية الموضوع بالمعايير التالية :

- (أ) هل هذا هو الموضوع الذى يريد الناس معرفته ؟
- (ب) هل يصلح هذا الموضوع لكل الأفراد أم لطائفة معينة من الأفراد ؟
- (ج) وإذا كان الموضوع يصلح لطائفة معينة ، فهل يلبي حاجات هذه الطائفة ؟
- (د) ما أثر هذا الموضوع على تغيير اتجاهات وأفكار وسلوك الناس ؟
- (هـ) ما مدى معرفة الناس لهذا الموضوع قبل قراءته ؟
- (و) ما أكثر العناوين تشويقا لهذا الموضوع ؟

وهكذا تقرر مثل هذه الأسس الصلاحية الأولية التمهيدية للموضوع وتساعد الكاتب على اختيار الموضوع ريثما تقرر نتائج التجارب مدى دقة هذا الاختيار .

٢- محتويات الموضوع : يجب أن تكون محتويات الموضوع قريبة الصلة بحياة الناس ومشكلاتهم اليومية ، حتى يجد فيها القارئ صدى لآماله ورغباته وأفكاره .. وكلما اقتربت هذه المحتويات من ألوان الحياة الشعبية في مظهرها اليدوى والحضرى زاد تبعاً لذلك ميل الناس لها .

٣- حيوية الموضوع : الموضوعات الحيوية هي التي تمتلئ بالحركة والحوادث والمفاجأة ، لأنها بهذا الوضع تثير انتباه الناس ، وتحفز نشاطهم العقلى لمتابعة عملية القراءة . أما الموضوعات الهادئة البطيئة فهي عملة لا تساعد على عملية الاستمرار فى القراءة ، وقدبنا قال العرب الحركة ولود ، والسكون عاقر .

ولذا يجب أن نوفر للقارئ هذا الجو الممتع لنندفعه إلى القراءة ؟

٤ - طول الموضوع : يتأثر مستوى الفهم بطول الموضوع ، فالموضوعات الواضحة القصيرة ذات الأفكار القليلة المحدودة تساعد على تركيز الانتباه وتسائر المستويات الأولى للقراءة . وكلما زاد المستوى القرائي للفرد زاد تبعاً لذلك المدى القرائي الذي يمكن أن يستوعبه دون مشقة أو تعب .

ولذا يجب أن تكون موضوعات المستويات القرائية الأولى قصيرة قليلة في أفكارها ، ثم يزداد طولها وتزداد أفكارها تبعاً لزيادة المستوى القرائي .

٥ - التوقيت : الموضوعات الحيوية هي التي يطالعها الناس في إبانها وحينها ، أى هي التي تسائر تطور الأحداث الجارية .

وتعتمد عملية اختيار الموضوعات المناسبة على معرفة تامة بحمول القراءة واتجاهاتهم القرائية ، وعلى معرفة أصيلة بأهم الأحداث العالمية والقومية .

ولذا يجب أن نراعى التوقيت الصحيح في كل ما نخرج من مواد قرائية حتى تجد هذه المطبوعات الاستجابة الصحيحة الضرورية لها .

سابعاً - الصور و الرسوم التوضيحية .

تعتمد الكتب السهلة اعتماداً كبيراً على الرسوم التوضيحية لتقرب المعنى للأذهان، ولتشوق الفرد إلى عملية القراءة ولتثير انتباه القارئ ولتحفز ميله، ولتدفعه إلى ممارسة مهارة القراءة وارتياح الآفاق المجهولة التي تغريه على الاطلاع المتصل المستمر .

هذا وتقاس صلاحية الصور والرسوم التوضيحية بمقاييس مختلفة نلخص أهمها فيما يلي :

١ - المساحة النسبية للصور : تختلف المساحة تبعاً لاختلاف مستوى القراءة ونوع الموضوع ، فالمستويات الأولى تحتاج إلى مشوقات كثيرة لمتابعة عملية القراءة - كما تحتاج أيضاً إلى توضيح كبير لتيسير الفهم وتبسيط المادة المقروءة .

هذا ويمكن إخضاع المساحة النسبية للصور للتجربة والكشف عن العدد المناسب من الصور لكل كتاب وفي كل مستوى . وبما أن التحقيق التجريبي لهذه الفكرة يحتاج إلى جهد ومال ووقت طويل ، إذن نستطيع أن نكتفى مبدئيا بالإكثار من الصور في المستويات الأولى للقراءة . وأن يقل عدد ومساحة هذه الصور كلما زاد المستوى، فإذا اصطالحنا مثلا على أن يكون عدد صفحات أى كتاب من الكتب البسيطة ١٦ صفحة فنستطيع أن نحدد ٨ صفحات للصور في المستوى الثانى ، و ٢ في المستوى الثالث، وبذلك تتطور نسبة وجود الصور في المستويات المتتالية ، ويمكن أن نعدل هذه النسبة بعد ذلك في إطار الملاحظات العلمية والتجربة المضبوطة التي تهدف إلى قياس العلاقة القائمة بين نسبة الصور ونسبة الوضوح .

٢- بساطة الصور ووضوحها : الصور البسيطة الواضحة أقرب إلى مستوى القارئ العادى من الصور المعقدة الغامضة ، وتتطلب هذه البساطة تأكيد المظاهر الرئيسة للصورة وتجنب التفاصيل الكثيرة الدقيقة التى تشتت انتباه القارئ وتحول بينه وبين الإدراك الواضح لفكرة الصورة .

ولذا يجب أن تخضع الصور والرسوم التوضيحية للتجربة كلما أمكن، وذلك بأن تعرض على الفرد مجموعة من الصور التى تمثل فكرة ما ليختار منها أوضحها تعبيراً عن تلك الفكرة .

هذا ويمكن أن تبدأ عملية التوضيح باختيار الصور البسيطة القوية الواضحة ثم نخضعها بعد ذلك للتجريب كلما أمكن ذلك .

٣- الألوان : الألوان من أهم عناصر التشويق للصور والترغيب فيها ، وهى تساعد على إمعان النظر في المربيات والاستمتاع الفنى بها . والألوان المتباينة الصارخة تفاجئ الإنسان وتجذب انتباهه ، ولذا فهى قد تصلح للمستويات القرائية الأولى ، والألوان المتناسقة الهادئة تريح النفس وتشبع في الفرد المتعة الفنية العميقة .

لذا يجب أن ندرس الذوق الفنى الخاص بالألوان وتوزيعها وعددها ومساحتها وتباينها وتناسقها عند القراء حتى تخضع عملية إنتاج المواد المبسطة في صورتها ورسومها التوضيحية لخواص ومميزات الذوق الفنى.

هذا وكثرة الألوان المتباينة نبهر عين القارئ ، لكن هذه الكثرة تتطلب نفقات كثيرة في الطباعة ، ولذا فمن الأفضل دراسة الإمكانيات المالية للطباعة في إطار الحاجيات القرائية للفرد .

ويستحسن أن تحتوى كتب المستوى الأول للقراءة المبسطة على ثلاثة ألوان ، وأن تحتوى كتب المرحلة الثانية على لونين ، وكتب المرحلة الثالثة على لون واحد . ومن الأفضل أيضا أن يكون الغلاف دائما غنيا بألوانه وصوره بحيث يجرى الفرد على تناول الكتاب وقراءته .

ثامنا - العوامل الطباعية

للعوامل الطباعية الخاصة بالحروف والأسطر والصفحات والورق والخبر علاقة كبيرة بالعادات والمستويات القرائية ، وتحديد تكلفة الكتب المبسطة ، وهذه النواحي كلها أهميتها القصوى في تيسير عملية القراءة ، لأنها تساهم في تطوره نحو المستويات الصحيحة للقراءة .

هذا وتقاس صلاحية العوامل الطباعية بمقاييس مختلفة نلخص أهمها فيما يلي :

١ - العادات القرائية وحجم الحروف : تتحرك العين من اليمين إلى اليسار أثناء قراءة اللغة العربية ، وعندما ينتهى السطر تنتقل العين في حركتها من اليسار إلى اليمين لتبدأ حركتها في قراءة السطر التالى ، وتبدل نتائج الأبحاث العلمية في القراءة على أن العين تتحرك في قفزات ، فهي تنظر إلى الجزء الأول من السطر لتقرأ في هذه الوقفة من الكلمات عددا قد يبلغ كلمتين أو ثلاث أو أربع حسب مستوى إجادة مهارة القراءة وحسب حجم الحروف المكتوبة ، ومدى تقاربها أو بعدها والمساحات البيضاء المحيطة بها ، ثم تتحرك العين في قفزة أخرى لتقرأ

عددا آخر من الكلمات وهكذا تستمر عملية القراءة في قفزات متصلة وانتقال في حركة العين من أقصى اليسار إلى أول اليمين لكل سطر يقرأ .

هذه العادة تنمو مع نمو المستوى القرائي للفرد ، ويزداد عدد كلمات الوقفة البصرية الواحدة تبعاً لزيادة ذلك المستوى، ولذا فعندما يصبح حجم الكلمات صغيراً فإن الفرد يقرأ في الوقفة البصرية الواحدة عدداً كبيراً من الكلمات، و عندما يصبح حجم الحروف كبيراً فإن الفرد يقرأ في الوقفة البصرية الواحدة عدداً قليلاً من الكلمات .

ولذا يجب أن يساير حجم الحروف الطباعية مستويات القراءة ، ويستحسن أن يكون حجم حروف المستوى الأول ٤٨ ، وأن يكون حجم حروف المستوى الثاني ٣٦ ، ٣٤ ، وأن يكون حجم حروف المستوى الثالث ٢٤ ، ١٨

ويجب أيضاً أن نخضع هذه العملية للتجربة كلها أتيح الفرصة لنحدد تماماً تلك الأحجام .

٢- الأسطر : بما أن عدد الأسطر في الصفحة المكتوبة يتأثر بحجم الحروف، وبما أن حجم الحروف يساير مستوى القراءة ، إذن فعدد أسطر الصفحة في المستويات القرائية الأولى يجب أن يصبح قليلاً نسبياً لأن حجم حروف هذا المستوى يصبح كبيراً ، ثم يقل بعد ذلك حجم الحروف ويزداد تبعاً لذلك عدد السطور .

ولذا يجب أن نتدرج بعدد سطور كل صفحة من القلة إلى أن نساير بذلك خصائص المستويات القرائية التصاعدية .

هذا وعندما يتحدد حجم الحروف وعدد السطور ، تتحدد أيضاً المساحات السوداء والبيضاء في كل صفحة ، ولكل مستوى من مستويات القراءة .

٣- الصفحات : تتأثر العادات القرائية - وخاصة في المستويات الأولى - بعدد صفحات المواد القرائية ويمساحة كل منها ، فالمجلدات الضخمة توحى إلى الفرد بالصعوبة وتجعل القارئ الجديد يخشى الاقتراب منها . والصفحات القليلة

توحي إليه سهولة المادة المقروة ، ولذا يجب أن يكون عدد صفحات الكتب المبسطة مناسباً لمستوى القراء ، ومن الأفضل أن تبدأ هذه الكتب بعدد من الصفحات يساوي ١٦ صفحة لأن هذا العدد يمثل الوحدات الأولى التي يتألف منها الكتاب الكبير ، ومن الأفضل أيضاً أن يكون طول الصفحة ٢٤ سم ، وعرضها ١٧ سم لأن هذه المساحة من أكثر المساحات شيوعاً في الكتب العادية ، وبذلك ندرّب القارئ على وحدات الكتاب العادي ومساحته ، ونسأير بذلك تكوين العادات القرائية المناسبة لتلك الكتب .

٤- الورق : الورق المصقول اللامع يعكس الضوء ويرهق العين أثناء القراءة ، ولذا فمن الأفضل أن يكون الورق من النوع الذي لا يعكس الضوء ، أى غير تام الصقل .

٥- الحبر : الحروف الغليظة السوداء تبدو قوية ، ولذا فمن الأفضل أن يكون سواد الحروف متبايناً مع بياض الورقة حتى يجذب الانتباه ويلفت النظر بهذا التباين الشديد ، ويمكن أن نستخدم الألوان المتباينة في عملية الطباعة لتحقيق ذلك الهدف ، وعلينا أن نتخفف بعد ذلك من هذه الطريقة في المستويات النهائية لمهارات القراءة لنعد الفرد لمطالعة الكتب العادية .

تاسعا - الخطوط القياسية للسهولة

أمكن إخضاع بعض عوامل السهولة للتحليل الرياضى ، وبذلك تحدد العلاقة بين النسبة المئوية للسهولة ، وبين عاملها الرئيسين : عدد مقاطع الكلمة ومتوسط طول الجملة . وتحولت هذه العلاقة إلى خطوط قياسية ، شأنها في ذلك شأن الخطوط التي نستخدمها في المسطرة الحاسبة .

قائمة المراجع

- ١- الباز ، أسامة : مصر في القرن ٢١ الآمال والتحديات ، القاهرة مركز الأهرام للترجمة والنشر ١٩٩٦.
- ٢- البروانى ، ثوبى ، وهندي صالح : « معوقات البحث العلمى فى جامعة السلطان قابوس كما يراها أعضاء هيئة التدريس » ، المؤتمر القومى السنوي الثانى الأداء الجامعى ، الكفاءة والقاعدية والمستقبل مركز تطوير التعليم الجامعى ، جامعة عين شمس ١٩٩٥ م.
- ٣- البيلوى ، حسن حسين : « رؤية نقدية فى أزمة البحث التربوى ، طبيعتها وكيفية مواجهتها » ، مؤتمر البحث التربوى ، الواقع والمستقبل ، المركز القومى للبحوث التربوية بمصر ١٩٨٨ م.
- ٤- عحصر ، عبد الفتاح : أزمة البحث العلمى فى الوطن العربى ، المملكة العربية السعودية ، معهد الإدارة العامة ١٩٨١ م.
- ٥- سعيد ، منى : الثورة التكنولوجية خيارات مصر للقرن ٢١ ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ١٩٩٦ م.
- ٦- السيد ، فؤاد البهى : « البحث التربوى ومشكلاته ، أهدافه ، أنواعه » ، آراء حول البحوث التربوية اليكسو ١٩٧٧ م.
- ٧- الصاوى ، محمد وجيه ، واقع البحث التربوى ومعوقاته فى دولة قطر ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ١٩٩٣ م.
- ٨- العاصى ، ثناء ، أبو سعدة ، وضيفة : « نظرة إلى البحوث المستقبلية فى مجال التربية » ، مؤتمر البحث التربوى ، الواقع والمستقبل ، المركز القومى للبحوث التربوية بمصر ١٩٨٨ م.
- ٩- عبد الحليم ، أحمد المهدي : « العلاقة بين الباحث التربوى وقرارات التنفيذ » ندوة نحو تطوير البحث التربوى فى العالم العربى ، الكويت ، اليكسو ١٩٨٣ م.
- ١٠- عبد الحميد ، جابر كاظم ، أحمد خيرى : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، القاهرة دار النهضة العربية ١٩٨٥ م.

- ١١- عبيد ، إقحام : « خصائص الباحث العلمي والمهارات اللازمة له من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلليات التربية » ، مستقبل التربية يوليو / أكتوبر ١٩٩٧ م .
- ١٢- عثمان ، سيد : « أزمة البحث التربوي بيننا » ، القاهرة ، مجلة التربية المعاصرة العدد ٢٠ عام ١٩٩٢ م .
- ١٣- عطيفة ، حدى : « بحوث المناهج وطرق التدريس في مصر ، رؤية ورأى » مؤتمر البحث التربوي الواقع والمستقبل ، المركز القومي للبحوث التربوية ١٩٨٨ م .
- ١٤- عمار ، حامد مصطفى : « في التوظيف المستقبلي للنظام التربوي » ، القاهرة ، التربية والتنمية ، العدد الثاني ، يناير ١٩٩٣ م .
- ١٥- عودة ، أحمد : « مشكلات البحث التربوي كما يشعر بها أعضاء هيئات التدريس في جامعتي اليرموك والإمارات » ، مجلة كلية التربية ، العدد السادس يونيو ١٩٩١ م .
- ١٦- عودة أحمد ملكاوى ، فتحى : أساسيات البحث العلمى فى التربية والعلوم الإنسانية ، عمان ، مكتبة المنار ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٧- عيد ، رمضان ، وعلى ، محمود : « آليات الربط بين البحث العلمى الجامعى والتنمية الاقتصادية » ، التربية والتنمية ، القاهرة العدد ١٣ عام ١٩٩٨ م .
- ١٨- العيسوى ، عبد الرحمن : انهاء البحوث النفسية موضوعاً ومنهجاً في مصر ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد ٧ مارس ١٩٨٩ م .
- ١٩- الغنام ، محمد أحمد : « البحث التربوي سياسته وأولوياته وخطوطه » ، ندوة عمداء كليات التربية ومديري مركز البحوث التربوي في الوطن العربي ، الكويت ١٩٨٣ م .
- ٢٠- كاظم ، محمد إبراهيم : دراسات في قضايا التعليم الجامعى المعاصر ، مركز البحوث التربوية المجلد ١٣ .
- ٢١- ماتفيف ، أ. ن. « الجامعة والبحث العلمى » ، (ترجمة إبراهيم يسوي عميرة) ، مستقبل التربية ، اليونسكو العدد ٨ أكتوبر / ديسمبر ١٩٧٤ م .
- ٢٢- هلال ، عصام الدين : « الإيديولوجية والبحث التربوي » التربية المعاصرة ، العدد الثاني ١٩٨٧ م .
- ٢٣- اليونسكو العربية : عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية ، وأوضاعه وقضاياها ، المؤتمر الثالث المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمى في الوطن العربي ، تونس ١٩٨٧ م .

- 24- Franklen, Jec, Wallen, Normane : Hot To Design and Evaluate Research Education, Lane Akers, JNC U.S.A 1990.
- 25- Geiger, Roger L. (1990) " Organized Research Units, their Role in the Development of University Research", Journal of Higher Education Vol. 61, No. 1.
- 26- Stahler, Geraled J. and Tash, Williams R. (1994). " Centers and Institutes in the Research University. Issues, Problems, and ptospect", Journal of Higher Education. Vol. 65, No. 5.
- 27- Fiona, Wood, the commercialization of University Research in Australia : Issue and Problems, Comparative Education Vol. 28, No. 3 U.k
- 28- Robert Cowen (Editor), The Evaluation of Higher Education system, World Year Book of Education, London 1996.
- 29- Torsten Husen, Neville Postleth, The International Encyclopedia of Education, Vol. II, U.K. 1995.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	إهداء
٩	مقدمة
	الفصل الأول : إعداد البحث العلمي
١٣	البحث العلمي
١٦	أهداف البحث
١٧	التعامل مع المصادر
١٩	مصادر جمع المعلومات
٢٣	اختيار البحث
٢٥	مسودة
٢٩	توثيق المعلومات
٣٢	إعداد الهوامش والاختصارات
٣٤	كتابة التقارير
٣٦	مراجعة التقرير وتقويمه
	الفصل الثاني : البحث العلمي في الجامعة
٤١	الجامعة والبحث
٤٥	البحث العلمي في القرن الواحد والعشرين
٤٧	أزمة البحث العلمي
٥٠	الحفاظ على الملكية الفكرية
	الفصل الثالث : البحث العلمي بين صيغ غالبية وصيغ غائبة
٥٨	أهمية البحث العلمي
٦١	الصيغ الغالبة في البحث العلمي
٦٧	الصيغ المنشودة والغائبة في البحث العلمي

الفصل الرابع : تطوير البحث التربوي

٧٦	أهمية البحث التربوي
٧٩	مجالات البحث التربوي
٨٢	أنواع البحوث التربوية
٨٤	المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي
٩٥	تنمية البحوث التربوية وتطويرها

الفصل الخامس : البحث التربوي في كليات التربية

١٠٣	خطة البحث
١٠٧	الدراسة الميدانية
١١١	عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها
١٤٥	توصيات البحث
١٤٧	ملحق البحث

الفصل السادس : أدوات البحث العلمي

١٥٧	إعداد الاستبانات
١٦٠	بناء المقاييس
١٦٤	بناء الاختبارات
١٦٦	إعداد بطاقات الملاحظة
١٦٨	إعداد المقابلات الشخصية
١٧١	استمارات تحليل المحتوى
١٧٤	اختيار العينات

الفصل السابع : مناهج البحث العلمي

١٨٧	منهج البحث الوصفي
٢٠٠	منهج البحث التاريخي
٢٠٨	منهج البحث شبه التجريبي

الفصل الثامن : قواعد تقييم البحوث ونشرها

٢١٩ دليل تحكيم الأبحاث
٢٢٦ نموذج استشارة تحكيم أبحاث
٢٢٧ نموذج تقييم بحث مقدم لترقية عضو هيئة تدريس
٢٣٣ قواعد ونموذج معادلة درجة جامعية
	الفصل التاسع : لغة الكتابة في البحث العلمي
٢٤٠ أولاً: الكلمات
٢٤٣ ثانياً: الجمل
٢٤٦ ثالثاً: الفقرات
٢٤٧ رابعاً: الأفكار
٢٤٩ خامساً: الأسلوب
٢٥٠ سادساً: الموضوع
٢٥٢ سابعاً: الصور والرسوم التوضيحية
٢٥٤ ثامناً: العوامل الطباعية
٢٥٦ تاسعاً: الخطوط القياسية للمسهولة
٢٥٧ قائمة المراجع